وزارة التعليـم العـــالي والبحـــث العلـــمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

MOHAMEDSEDDIK BENYAHIA UNIVERSITY-JIJEL
HUMAN AND SOCIAL SCIENCES FACULTY
DEPARTEMENT OF INFORMATION AND
COMMUNICATION SCIENCES

العـــنوان

الموروث الثقافي في الترويج للسياحة الجزائرية

- مشروع مؤسسة ناشئة -

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع الاتصال.

من إعداد الطلبة/

- الطالب(ة): لبرش مختار

- الطالب(ة): بلور أسيا

لجنة المناقشة /

- الأستاذ(ة) : كياس رشيد رئيسا

- الأستاذ(ة) : بواب رضوان مشرفا

- الأستاذ(ة) : شربال مصطفى مناقشا

السنة الجامعية 2023/2022

وزارة التعليـم العـــالي والبحـــث العلـــمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

MOHAMEDSEDDIK BENYAHIA UNIVERSITY-JIJEL
HUMAN AND SOCIAL SCIENCES FACULTY
DEPARTEMENT OF INFORMATION AND
COMMUNICATION SCIENCES

العـــنوان

الموروث الثقافي في الترويج للسياحة الجزائرية

- مشروع مؤسسة ناشئة -

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع الاتصال.

من إعداد الطلبة/

- الطالب(ة): لبرش مختار

- الطالب(ة): بلور أسيا

لجنة المناقشة /

- الأستاذ(ة) : كياس رشيد رئيسا

- الأستاذ(ة) : بواب رضوان مشرفا

- الأستاذ(ة) : شربال مصطفى مناقشا

السنة الجامعية 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إن خير فاتحة الشكر والتقدير تكون لله وحده عز وجل الذي وفقنا على إتمام هذا العمل المتواضع و إنجازه على أكمل وجه لقوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ سورة إبراهيم الآية 07

كما نتقدم بالشكر الجزيل ووافر الاحترام والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الكريم الذي كان له الفضل والجهد العظيم وما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات في إتمام هذا العمل العلمي الأستاذ الفاضل:

د. بوابو رضوان.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة جيجل عرفانا بجهودهم التي بذلوها من تحصيلنا العلمي والمعرفي.

كما نتوجه بخالص الشكر والعرفان إلى طلبة كسمعي بصري دفعة 2022-2023، وإلى كل من ساهموا في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة من قريب أو بعيد.

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

أهدي ثمرة عملي هذا إلى من وصى بهما الرحمان وأمر بطاعتهما

إلى أول من رأت عيني وأحب قلبي إلى التي أفرح برؤيتها وأرتاح للقائها، إلى مدرستي في الحياة، إلى التي تفرح بنجاحي وتشجعني في كل خطوة أخطوها إلى **أمي الغالية** حفظها الله لي وأطال في عمرها.

إلى الذي رباني على الأخلاق الفاضلة وحب الله والصدق في القول والثبات على المبدأ، ومهد لي طريق العلم ولم يدخر جهدا في تربيتي وكان سندا لي في الحياة **أبي الغالي** رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

إلى كل إخوتي وأخواتي

إلى رفقاء دربي في الحياة الذي تميزوا بالوفاء والعطاء.

إلى الذي ساندوني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل دون استثناء.

مختار

الإهداء

إلى أمي الحبيبة الغالية شفاها الله وحفظها وأطال في عمرها....

إلى فرحي وسعادتي ... إلى نور عيني ودفئ قلبي وطمأنينتي .... إلى قوتي

وصمودي وضلعي الثابت ... إلى أجمل حظوظ الدنيا وأحلى وأغلى هدية و هبها الله لي

... إلى إخوتي و أخواتي...

إلى رفيقات دربي في الحياة ... إلى صديقاتي العزيزات الغاليات....

إلى كل من ساندني و قدم يد العون لي في إنجاز هذا العمل دون استثناء ....

أسيا

ملخص الدراسة

التراث الثقافي الجزائري ضارب في جذور التاريخ، فهو واجهة لمختلف الموروثات التي تمثل الهوية الوطنية للشعب الجزائري، فالجزائر مرت عليها العديد من الحضارات والثقافات على مر التاريخ، تركت موروثات وأثار باقية الى يومنا هذا، سواء مادية او لامادية، فمن اجل صونها وحمايتها لابد من أليات وطرق وحتى الوسائل الازمة. ولا يوجد أفضل وسيلة لحماية هذا الموروث أفضل من السياحة.

فالموروث الثقافي أحد مقومات لتنشيط الحركة السياحية، فصناعة السياحة أصبح في اتجاه متصاعد مخلف دول العالم، والجزائر لابد من ان تتواكب مع متغيرات العصر.

وتهدف هذه الدراسة الى القاء الضوء على مختلف الموروثات الثقافية للجزائر، وكيفية حمايتها من مختلف المخاطر، واستغلالها في الترويج للجزائر كوجهة للسياحة الثقافية.

ولتحقيق ذلك قمنا من خلال البحث بدراسة نظرية وتحليلية، وخلصت في مجملها الى الدور الذي تلعبه التظاهرات سواء كانت ثقافية او رياضية، في الترويج للسياحية الثقافية.

وهذا لا يكون الا باعتماد على مختلف الوسائل الاتصال والاعلام بشتى أنواعها، التي تعمل على رسم وتسويق الصورة الحقيقية للجزائر .

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي . الترويج السياحي . السياحة الثقافية.

Abstract

The Algerian cultural heritage is rooted in history, as it is a facade for the various legacies that represent the national identity of the Algerian people. Ways and even the necessary means. There is no better way to protect this heritage than tourism.

The cultural heritage is one of the ingredients for revitalizing the tourism movement, as the tourism industry is on the rise, leaving behind the countries of the world, and Algeria must keep pace with the changes of the times.

This study aims to shed light on the various cultural legacies of Algeria, and how to protect them from various risks, and to exploit them in promoting Algeria as a destination for cultural tourism.

To achieve this, we conducted, through research, a theoretical and analytical study, which concluded, in its entirety, with the role played by demonstrations, whether cultural or sports, in promoting cultural tourism.

This can only be done by relying on the various means of communication and media of all kinds, which work to draw and market the true image of Algeria.

Keywords: cultural heritage. Tourism promotion. Cultural tourism.

الفهرس

مقدمة .....أ

الفصل الاول: الاطار المفاهيمي للدراسة

اولا: الإشكالية 4
ثانيا: فرضيات الدراسة 6
ثالثا: أسباب اختيار الموضوع 7
رابعا: أهمية الدراسة..... 7
خامسا: أهداف الدراسة..... 8
سادسا: مفاهيم الدراسة 8

الفصل الثاني: المعالجة النظرية والامبريقية لموضوع الدراسة

تمهيد:..... 14
أولا- النظريات المفسرة لموضوع الدراسة : 14
1. نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام: 14
2- نظرية الرأسمال الثقافي 15
3- النظرية البنائية الوظيفية..... 16
5- نظرية الغرس الثقافي..... 21
ثانيا- الدراسات السابقة 23
1 - محلية 23
2- عربية 27
خلاصة الفصل..... 31

الفصل الثالث: التراث الثقافي والترويج للسياحة في الجزائر

تمهيد:..... 34
أولا: التراث الثقافي:..... 34
1- مفهوم التراث الثقافي 34
2- أنواع التراث الثقافي : 35

3- أهمية وأهداف الحفاظ على التراث الثقافي و إدارته. 37
4- الموروث الثقافي في الجزائر 38
5- دور الموروث الثقافي في ترسيخ الهوية الثقافية 43
6- مخاطر التي تواجه التراث الثقافي..... 45
7. أشكال وطرق حماية التراث الثقافي: 47
ثانيا: الترويج السياحي 49
1: مفهوم الترويج السياحي: 49
2: أهمية الترويج السياحي: 50
3: أهداف الترويج السياحي: 54
4 . عناصر الجذب السياحي..... 57
5. الأجهزة المسؤولة عن الترويج السياحي 59
ثالثا: السياحة الثقافية وتثمين التراث في الجزائر 67
1- مفهوم السياحة الثقافية:..... 67
2- أهمية السياحة الثقافية..... 68
3- علاقة السياحة الثقافية والتراث 69
4- السياحة الثقافية في الجزائر..... 70
5- استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال كأداة لتثمين التراث و التسويق للسياحة الثقافية:..... 72
خلاصة الفصل:..... 76

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:..... 78
1-مجالات الدراسة: 78
2- المنهج البحث: 78
3- تقنية البحث 79
4- عينة دراسة..... 79
خلاصة الفصل..... 80

الفصل الخامس: العرض والتحليل السيميولوجي والسوسيولوجي لمعطيات الدراسة

تمهيد:..... 82
1- لمحة عن السيميولوجيا..... 82
2- بطاقة فنية 82
3- التقطيع المشهدي..... 83
4- التحليل التعييني 83
1-مرحلة التقطيع التقني..... 83
2-القراءة التعيينية 85
5- التحليل التضميني (دلالة المعنى):..... 88
6- التحليل السوسيولوجي للعرض الافتتاحي : 92
خلاصة الفصل :..... 95

الفصل السادس: مناقشة نتائج ومعطيات الدراسة

تمهيد..... 97
1-على ضوء الفرضيات..... 97
2- على ضوء الدراسات السابقة 98
3-على ضوء الاتجاهات التنظير 99
4- النتيجة العامة للدراسة " الفرضية العامة "..... 100

الفصل السابع: نموذج العمل التجاري لمشروع مؤسسة ناشئة

1-القيمة المضافة..... 97
2- العملاء الرئيسيين..... 98
3- القنوات التسويق 103
4- العلاقة مع العملاء 104
5- الشركاء الرئيسيين 105
6- الانشطة الرئيسية..... 106
7- الموارد الاساسية 110

8- هيكلة التكاليف 111
9- مصادر الايرادات.....112
االبطاقة التقنية للمشروع 113

الخاتمة.....115
قائمة المراجع.....116

قائمة الجداول

الجدول01 : الامثلة عن الموروثات الجزائرية..... 41
الجدول 02: يمثل التقطيع المشهدي 83
الجدول 03: يمثل التقطيع التقني 84

مقدمة

مقدمة

يعتبر التراث الثقافي واجهة للمجتمع، فمن أجل معرفة هوية الشعوب لا بد من النظر إلى التاريخ والثقافة والحضارة التي صنعها الأسلاف، وتركوها للأجيال المتعاقبة، فكل جيل يسعى إلى إعادة إحياء الماضي الأجداد فالماضي قد يحي في الحاضر أو المستقبل، ولكنه قد يفنى ويندثر، هذا على حساب الوعي الجماهيري والمؤسساتي من خلال إعطاء قيمة لهذا التراث الثقافي والحضاري سواء كان المادي أو اللامادي، واستغلاله من أجل منفعة المجتمع في مختلف المجالات.

فالمجال السياحي هو أفضل مجال الذي يحمي ويصون مختلف الموروثات وتعاقبها على مختلف الأجيال وفي نفس الوقت استغلالها في جذب السياح لهذا الوطن وهو ما يعود بالفائدة على الخزينة العمومية وأيضا على المجتمع، نظرا لما تتوفر عليه الجزائر على كل المقومات النجاح هذا القطاع والذي من المحتمل أن يكون بديل لقطاع المحروقات.

ولهذا سنحاول من خلال هذه الدراسة الموسومة بآليات تثمين الموروث الثقافي في الترويج للسياحة الجزائرية، دراسة تحليلية لتظاهرة رياضية. حيث نركز فيها على آليات وطرق وحتى الوسائل المستخدمة في تتمين التراث الثقافي واستغلاله في ترويج للجزائر كوجهة سياحية ولهذا قسمنا الدراسة إلى ستة فصول:

- الفصل الأول: يتعلق بالإطار المفاهيمي للدراسة تم فيه طرح الإشكالية وأهمية الدراسة وأسباب اختيارها، أهدافها وصولا إلى تحديد مفاهيم الدراسة.
- الفصل الثاني: بعنوان المعالجة النظرية و الإمبريقية لموضوع الدراسة من خلالها تطرقنا الى العديد من النظريات المفسرة لموضوع بحثنا وكذا بعض الدراسات السابقة التي ساعدتنا في إنجاز هذا العمل.
- الفصل الثالث: والمتمثل في متغيرات الدراسة وكان تحت مسمى السياحة والتراث الثقافي، حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى:
  - أولا: التراث الثقافي
  - ثانيا: الترويج السياحي
  - ثالثا: السياحة الثقافية وتثمين التراث في الجزائر.
- الفصل الرابع: تتمثل في الإجراءات المنهجية حيث تناولنا فيه منهج الدراسة المستخدمة وعينة البحث.

- الفصل الخامس: فاشتمل على الإطار التطبيقي للدراسة تحت مسمى التحليل السيميولوجي والسوسيولوجي لعينة الدراسة والمتمثلة في العرض الافتتاحي لكأس إفريقيا للمحليين شان 2023.
- الفصل السادس: بعنوان مناقشة نتائج الدراسة:
  - في ضوء الفرضيات
  - في ضوء الدراسات السابقة
  - في ضوء الاتجاهات التنظير
  - النتيجة العامة للدراسة (فرضية عامة)
  - الفصل السابع: والمتمثل في نموذج العمل التجاري لمشروع المؤسسة الناشئة وفق قرار 1275

وفي الأخير تطرقنا الى خاتمة البحث، وقائمة المراجع.

الفصل الاول:

الاطار المفاهيمي للدراسة

اولا: الإشكالية

في ظل العولمة والتطورات الحاصلة في مختلف المجالات الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، وحتى التكنولوجية، أحدثت هذه الأخيرة تحولات عديدة داخل المجتمعات وأصبح الحفاظ عن الذاتية أمر صعب في ظل التطور الرهيب لهاته الوسائل والتي أحدثت انعكاسا سواء كان سلبي أو إيجابي على النمط المعيشي وعلى سلوكيات الأفراد، وحتى في الممارسات اليومية داخل المجتمع من خلال الاحتكاك الثقافي والحضاري لمختلف الهويات المجتمعية.

فالموروث الثقافي باعتباره جزء من الهوية الثقافية والوطنية وعنصرا من العناصر التي تميز أي مجتمع عن الآخر، فإذا كان الأجداد من صنعوه وابتكروه فعلى الأجيال الحالية واللاحقة المحافظة عليه وإنقاذه من العوامل التي تساهم في اندثاره، وتثمينه باعتباره موروثا ثقافي جماعي. فالتراث الثقافي نافذة على العادات والتقاليد والمعتقدات، وحتى في طريقة عيش الأشخاص في مختلف الحضارات، فهو يساعد على فهم التاريخ وهوية المجتمع.

وقد حرصت المنظمة "يونيسكو" على حماية وحفظ المكونات الموروث الإنساني من تلف، وتعفن، ودمار، نتيجة الصراع الثقافي والحضاري بين مختلف بلدان العالم، فتعتبر "اليونسكو" جزءا من الجهود العالمية لتعزيز السياحة المستدامة، باعتبار السياحة واجهة لهذا الموروث، فتلعب دور غير مباشر في حماية وتثمين وفي نفس الوقت الترويج لهذا التراث، سواء كان هذا التراث المادي الذي يشمل المباني والأماكن التاريخية والطبيعية والآثار والتحف والصناعات التقليدية وغيرها من الأشياء التي تمكن من دراسة الهوية البشرية باعتبارها تمثل تراثا ملموسا، بالإضافة إلى ذلك نجد التراث اللامادي الذي يتكون من عادات الناس وتقاليدهم وما يعبرون عنه من آراء ومعتقدات، وأفكار، ومشاعر، و ما يتناقلونه من جيل إلى آخر.

هو استمرار للفولكلور الشعبي كالحكايات الشعبية، وقصائد وحتى الفنون والأغاني والرقص والاحتفالات الموسمية ودينية. فهذا الشط من التراث لا يقل أهمية عن التراث المادي، إذ يخلد ذاكرة الوطن وهويته ويرتبط بالمأثورات الشعبية والمعارف والممارسات الفلكلورية المتوارثة وهو ما يساعد في جذب السياح وتنشيط الحركة السياحية لهذا الوطن المتنوع بالثقافات الشعبية الممتدة في جدور التاريخ.

هذا التراث الثقافي أصبح واجهة لكل أمة أو مجتمع أمام الحضارات حيث تسعى العديد من الدول إلى تثمينه واستغلاله كعامل جذب للسياح. في السياح التي تعتبر أنشطة اقتصادية التي تولي لها الدول

والمجتمعات اهتماما لكونها مصدرا لمداخيل العملة الصعبة. بالإضافة إلى مساهماتها في تحقيق التنمية المستدامة، ومن بين أنواع السياحة التي لها أثر على المجتمع لدينا السياحة الثقافية والتي تعتمد على المساهمة والمشاركة وحضور مختلف النشاطات الثقافية وزيارة الأماكن التاريخية والأثرية، حيث تشكل هاته النشاطات سببا للتنقل من مكان إلى آخر، وهذا ما يتسبب في حركية مستمرة في تلك الأماكن الحاضنة لتلك المعالم والمنظمة لمختلف النشاطات الثقافية على غرار المهرجانات والحفلات والمناسبات الموسيقية وما ينتج عن ذلك من التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال نمو الطلب على المنتج السياحي، وكذا توفير مناصب الشغل.

فمن خلال هذا أصبح السائح اليوم كثير التطلب، فلم يعد يهتم بالتنقل من مكان إلى آخر للاستجمام والراحة فقط، بل أصبح يتطلع إلى اكتشاف الأماكن التي يزورها لا من ناحية المقومات الطبيعية فحسب، فإنما أصبح يطمح إلى معرفة عادات وتقاليد وتاريخ تلك الشعوب، هو لا يزور الأماكن الجامدة والساكنة فقط بل حتى الأماكن التي لها تاريخ عريق وما يصنعونه من فولكلور الشعبي والطقوس والتقاليد وغير ذلك، وهذا لا يتحقق إلا بالمزاوجة بين فعالية المنتج السياحي واحترافية في تسويق لهذه المادة الثقافية.

حيث يسعى قل القائمين على مختلف القطاعات في مختلف دول العالم بوضع آليات وقوانين والوسائل اللازمة من أجل تجسيد المعنى الحقيقي للسياحة الثقافية من خلال الترويج لهذا النوع من السياحة، سواء كان عن طريق الوسائل التكنولوجية أو من خلال المعارض، المهرجانات، التظاهرات...، وذلك من أجل إظهار هذا الموروث الثقافي كمنتوج سياحي يساهم في تنشيط الحركية السياحية وبالتالي تنمية محلية.

وعلى غرار دول العالم الجزائر تتميز بالتنوع الثقافي الذي يعتبر جزء لا يتجزأ من الهوية الجزائرية، وثقافتها المتنوعة عبر ربوع الوطن، والتي تعكس عمق تاريخي في جدور هذه المنطقة، وما ساعدها في ذلك موقعها الذي جعل المنطقة منشأ لعديد من الحضارات " فينيقية، رومانية، العثمانية..." هاته الحضارات احتكت بمختلف تضاريس الوطن وتركت أثار ومعالم معمارية وفنية على غرار" تيمقاد، جميلة، القصبة، طاسيلي ..." ومن جهة أخرى تنوع في المنسوجات والألبسة التقليدية " الحايك، كاراكو..." فهذا التنوع صاحبه التعدد اللغوي والشفهي من خلال تميز كل منطقة على أخرى في اللغة أو اللهجة، فهي خليط لعديد من اللغات المتعاقبة على المنطقة "عربية، بونيفية، إسبانية، فرنسية، تركية ...." دون أن ننسى الأطباق التقليدية التي تشهر بها منطقتنا وخاصة طبق "الكسكس" والذي صنفته ونسبته منظمة "يونيسكو" لمنطقة شمال إفريقيا.

ويبقى هذا الموروث معرض لعديد من الأخطار سواء كان داخليا أو خارجيا، بالإضافة إلى عدم الاهتمام من طرف القائمين على السياحة الجزائرية مع غياب البرامج والآليات التي تسمح بالتفعيل الجيد لمثل هاته السياحة التي تدر الملايين على الشعوب، خاصة أن الجزائر لديها كل المقومات التي تسمح لها بالنهوض بهذا القطاع وجعل الجزائر قبلة سياحية بالامتياز.

كل هذا سوف نحاول استجلاءه في موضوع بحثنا هذا معتمدين في ذلك على تساؤل رئيسي مفاده:

❖ ما هي الآليات اللازمة من أجل تثمين الموروث الثقافي واستغلاله في الترويج للسياحة الجزائر؟

ويندرج ضمنه مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- كيف نحافظ على الموروث الثقافي؟
- ما هي الوسائل التي تساهم في الترويج للسياحة؟
- كيف نستغلل التراث الثقافي في جذب السياح؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

تعتبر الفرضية حلول مقترحة يضعها الباحث لحل مشكلة البحث أو تفسير الحقائق أو الظروف، فهي إجابة محتملة لأسئلة البحث إذ تمثل علاقة بين المتغيرين" التابع المستقل"، كما أنها تخمين أو استنتاج ذكي يتوصل إليه الباحث ويتمسك به بشكل مؤقت الذي هو أشبه برأي الباحث المبدئي في حل المشكلة. حيث تنقسم إلى نوعين" رئيسية وثانوية" ومن بين الفرضيات التي قمنا بطرحها في دراستنا ما يلي:

أ-الفرضية الرئيسية

تثمين الموروث الثقافي وإحيائه يساهم في الترويج للسياحة الجزائرية

ب-الفرضيات الثانوية

- تساهم الميديا في الترويج السياحي للعادات والتقاليد
- تساهم التظاهرات والمهرجانات بالترويج للموروث الثقافي وجذب السياح.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

تعد مرحلة اختيار الموضوع من أهم المراحل التي تساهم في اندفاع الباحث لإنجاز دراسته من جهة ومنحها فرصة طرح دوافعه لمعالجة هذا النوع من الدراسات من جهة أخرى، فقد قسمت إلى جزئين: أسباب ذاتية وأسباب موضوعية، من خلال دراستنا هذه دفعتنا بعض الأسباب المذكورة في النقاط التالية:

أ-الأسباب الذاتية

- كون الموضوع يندرج ضمن مجال التخصص الدراسي.
- الميل الشخصي للمواضيع التي تهتم بالموروثات الثقافية والتاريخية
- المساهمة في إثراء معارف الطلبة الذين هم في نفس التخصص خاصة أن مكتبة الكلية تفتقر لمثل هذه المواضيع أو النماذج.

ب-الأسباب الموضوعية

- تعدد وتنوع التراث الثقافي في الوطن
- أهمية الموروث الثقافي من خلال ارتباطه بالترويج السياحي
- الاهتمام الذاتي لمعرفة التقنيات والوسائل الترويجية والتسويقية للسياحة الثقافية واستغلالها في المشاريع الشخصية.
- تزايد الاهتمام بالجانب الثقافي وكذا القطاع السياحي
- لتسليط الضوء على أهم أنواع الموروثات الثقافية التي تمتلكها الجزائر

رابعا: أهمية الدراسة

تتبع قيمة الدراسات الأكاديمية من أهمية المواضيع المتناولة في هذه الدراسات وذلك من خلال دراسة خلفيات وأبعاد للوصول إلى نتائج علمية تجيب عن التساؤلات التي طرحت حول الموضوع، ومن هذا المنطلق فإن دراستنا تحظى بأهمية ذات قيمة كونها تساهم في إضافة بحث أكاديمي يستفاد منه، كما أن هذه الأهمية تكمن في ضرورة التحسيس على تثمين الموروث الثقافي، كونه هو يساهم بتفعيل الترويج السياحي وتحسين الصورة السياحية والتعريف بأهم مقوماتها من خلال ما تمتلكه الجزائر من زخم ثقافي و حضاري، كما نبرز مدى نجاح الدعاية في الترويج لتلك القيمة الثقافية والحضارية على ذكر الثقافية بمعنى كل

عناصرها المادية واللامادية، ومن خلال دراستنا هذه فقد حاولنا توضيح كيفية استغلال الموروث الثقافي بمختلف تنوعاته في جذب السائح الأجنبي.

خامسا: أهداف الدراسة

يسعى كل بحث علمي قبل الشروع في دراسته إلى تحديد أهداف توجه الدراسة في كل مراحلها مقسمة إلى جزئيين: جزء عملي وجزء علمي أو أهداف عملية وأهداف علمية وبين الأهداف التي تطرقنا إليها في دراساتنا هذه ما يلي:

أ-أهداف عملية

- استغلال هذا العمل ونتائجه من أجل تجسيد المشاريع في القطاع السياحي.
- طرح بعد توصيات ومقترحات وحتى آليات لتثمين التراث
- محاولة الخروج بحلول فعالة للمحافظة على الموروث الثقافي

ب- أهداف علمية

- سعي إلى معرفة الوسائل والطرق جديدة لجذب السياح من جهة ومن جهة أخرى حماية ومحافظة على هذا الموروث
- معرفة العراقيل والصعوبات التي تمنع من تجسيد الفعلي للسياحة الثقافية
- معرفة المخاطر التي تواجه هذا الموروث في ظل التطور التكنولوجي
- التعريف بالموروث الثقافي كأحد مقومات صناعة السياحة

سادسا: مفاهيم الدراسة

تعتبر المفاهيم الكلمات المفتاحية المعتمدة في الدراسة، أو المتغيرات التي ارتكزت عليها الدراسة سواء المتغيرات الرئيسية التي تأتي في العنوان وأسئلة الدراسة وفرضياتها، أو المتغيرات المساعدة التي اعتمدت في بناء الإشكالية ومرتبطة بالمتغيرات الرئيسية. وهذه المفاهيم غالبا ما يتغير معناها من بحث لآخر، حسب هدف الدراسة ومقصود صاحب البحث، كما أنها من أهم الأدوات البحثية في البحث العلمي، وانطلاقا من

هذا نوضح المفاهيم التي اعتمدنا عليها في دراستنا على شكلين: مفاهيم محورية، مفاهيم متعلقة بمتغيرات الدراسة.

أ-المفاهيم الاساسية:

- **الموروث الثقافي**

✓ **الموروث لغة:** جاء في معجم لسان العرب لابن منظور كالآتي" ورث، وايراث وميراث وتراث" وموروث من الفعل "ورث" وأصلها "ورث، يرث، ورثا" ويقصد به ما يتركه الرجل لورثته. .....[1]

- **الثقافة:**

✓ **لغة:** الثقافة في اللغة العربية من تقف أي ثقف وفهم وضبط، وكذلك تعني فطن ذكي ثابت المعرفة بما يحتاج إليه.

✓ **اصطلاحا:** هي ذلك الجزء المركب الذي يشمل كل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات والتقاليد وأي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفه عضو في المجتمع و. وهذا التعريف يمثل القاعدة الأساسية التي قامت عليها جميع تعريفات الثقافة ....[2]

✓ **الثقافة إجرائيا:** هي مجموعة من العادات والتقاليد والمعارف والقيم والمعتقدات التي تعمل وتساهم في تشكيل الهوية للمجتمع، وتؤثر على تفكير وسلوك الفرد داخل المجتمع، وهذه الثقافة تختلف من مجتمع إلى آخر على حسب الاختلاف التاريخي والجغرافي للمنطقة.

✓ **المفهوم الاصطلاحي العام للموروث الثقافي**

حسب ما جاءت به اتفاقية" حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي" لاتي أكررها المؤتمر العام في دورته الـ17 في باريس نوفمبر 1972م فإن مفهوم الموروث الثقافي حسب ما جاءت بها المادة الأولى: يشمل العديد من العناصر المكونات للتراث والتي تشمل الآثار والتي تتضمن الأعمال المعمارية وأعمال النحت والتصوير على المباني والعناصر أو التكوين ذات الصفة الأثرية والنقوش والكهوف ومجموعات المعالم التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن والعلم. ....[3].

---

[1] ابن المنظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1994، ص.281

[2] فاتن محمد الشريف: الثقافة والفولكلور، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1 ،2008، ص54

[3] مهدية هامل: أهمية الموروث الثقافي في تحقيق السياحة الثقافية، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، مجلد01، عدد 25 ،2015، ص03.

هو ما تركه السلف لغيرهم، في مختلف مناحي الحياة وفي شتى مجالاتها كالثقافة، والتاريخ ،والادب، والحضارة، والفن، والنظم، والصناعة ،والزراعة، والعمران، والتقاليد ،والعادات والأعراف .....[1]

ويعني التراث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني، وقد ورد على أنه كل المواقع ذات الأهمية العلمية أو التاريخية والآثار الوطنية والمباني والمنشآت التاريخية والأعمال الفنية والتراث الشفهي والمكتوب ومجموعات المتاحف.

- ✓ **إجرائيا**

هو الكل موروث ثقافي وفني وتاريخي صنعه الأجداد وتركه للأجيال اللاحقة والتي تمثل العمق الثقافي والتاريخي لهوية المجتمع، سوى كان هذا الموروث مادي (العمارة، الآثار التقليدية، أو لا مادي (اللغة، الأدب، الموسيقى، المعتقدات).

- ▪ **الترويج السياحي**

- ✓ **الترويج لغة:** كلمة ترويج مشتقة من الكلمة العربية ترويج شيء أي عرف به، يعني أن الترويج هو الاتصال بالآخرين وتعريفهم بأنواع السلع والخدمات التي بحوزة البائع.
- ✓ **الترويج اصطلاحا:** مجموعة من الأنشطة التسويقية التي تقوم الشركة لإمداد المستهلك بالمعلومات الخاصة بسلع أو خدمة أو فكرة معينة، وإثارة اهتمامه بها وإقناعه بقدرتها على إشباع احتياجاته بدرجة أفضل من غيرها من السلع.
- ✓ **المفهوم الاصطلاحي العام للترويج السياحي**

عرف بأنه التنسيق بين جهود البائع والسائح في إقامة منافذ للمعلومات لتسهيل بيع المنتج كما وصف بأنه ممارسة إخبار وإقناع واتصال.

- ✓ **المفهوم الإجرائي للترويج السياحي**

هو عملية التسويق والتعريف بالجهات والمناطق السياحية، باستخدام العديد من الوسائل والتقنيات اللازمة والمتمثلة في الإعلانات، الوسائل الحديثة، المعارض، الفعاليات وغيرها من الوسائل، بهدف إلى التأثير على السائح وجذبه مما يساهم في تنشيط المنطقة.

[1] د. حسن حميدة: حماية التراث الثقافي، مطبوعة خاصة لفائدة الطلبة ماستر 1، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بليدة، 2021، ص08.

السياحة:

- ✓ **لغة:** السياحة مصدر" ساح، يسيح " وعبارة ساح في الأرض تعني ذهب وسار على وجه الأرض، أي التجوال، كما ورد لفظ السياحة في القرآن الكريم وذلك في عدة مواضع فيقول الله تعالى:" فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين" [1]
- ✓ **اصطلاحا:**

عرفها مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي المنعقد في روما 1963 م وأقر أن السياحة ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن 12 أشهر، بهدف السياحية الترفيهية العلاجية أو التاريخية.[2]

ب-المفاهيم المرتبطة بمتغيرات موضوع الدراسة

- **التراث المادي**

- ✓ **الاصطلاحي**

هو مجموع رصيد التكنولوجيا والمصنوعات المادية لدى الجماعة البشرية والتي تتضمن العناصر المرتبطة بأنشطة توفير المعاش، وكذلك العناصر التي انتجها الإنسان لأغراض الزينة والفن والطقوس.

- ✓ **الإجرائي**

هو جزء من الموروث الثقافي والذي يتمثل في الأشياء الملموسة ومن صنع الإنسان مثل المباني والآثار ومختلف الصناعات التقليدية (ملابس، نحت، مجوهرات وأدوات حرفية...)

- **التراث اللامادي**

- ✓ **اصطلاحا:** نصت اتفاقية اليونسكو الصادرة في باريس سنة 2003م حول حماية التراث الثقافي غير المادي على الاعتراف بأهمية التراث الثقافي الغير مادي بوصفه بوتقة للتنوع الطاقة كافي وعاملا ضمن التنمية المستديمة وأقرت الاتفاقية بأن هذا التراث ينتقل من جيل إلى آخر بصورة مستمرة بين

[1] عبد الجبار البار: السياسات السياحية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر،2009، ص.21.

[2] لعور بدرة: السياحة حق انساني مكرس، مجلة الفكر، العدد18 ،2019 ، ص10.

الجماعات بما يتفق مع بيئاتها تفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها منميا لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها في ضوء احترام الجماعات لبعضها واحترام توجهاتها.[1]

- ✓ **إجرائيا:**

هو أهم عناصر الثقافة حيث يمثل الهوية وحضارة الشعوب، ومن خلال ربط الأجيال سابقة مع حالية، ويشمل المعارف والمعتقدات والقيم والعادات.

- **السياحة الثقافية**

- ✓ **اصطلاحا:** عرفها" سميث" بأنها امتصاص السائح لمظاهر الحياة الماضية لمجتمعات قديمة، وذلك من خلال عدة ظواهر: أساليب المنازل، الحرف التقليدية .... إلخ.

فهي عنصر جاذبية للمناطق السياحية على حد تعريف" رتيش وزينر" والذي أبرز مجموعة من العناصر التي تجذب السائحين كالحرف اليدوية، اللغة، التقاليد، الدين، فن العمارة، الموسيقى .... إلخ والتي تمثل نوعا من أنواع السياحة الثقافية التي تستقطب فضول السياح من شتى أنحاء العالم.[2]

- ✓ **إجرائيا:** هي أحد أنواع السياحة التي تعمل على التسويق والترويج والتعريف بالموروث الثقافي والمتمثل في العادات والتقاليد والقيم وحتى في الممارسات اليومية لبلد أو منطقة معينة وهذا ما يساهم في التثمين والحفاظ على هذا التراث وتعمل على تعزيز التعايش السلمي بين الشعوب.

[1] سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، دار الكتب العلمية، بيروت،2004، ص128.

[2] بوعريوة الربيع : دور القطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة في البلدان العربية، مجلة علمية دولية محكمة متخصصة في الميدان الاقتصادي، العدد 03 ، 2018 ،ص06

الفصل الثاني:

المعالجة النظرية والامبريقية

لموضوع الدراسة

تمهيد:

فهدا الفصل تحت مسمى المعالجة النظرية والامبريقية، فمن خلاله سوف نتطرق الى مختلف النظريات السوسيولوجية سواء كانت تقليدية او حديثة، وكذا اعتماد على بعض الدراسات السابقة التي تساعدنا في انجاز بحثنا، باعتبار هذه مرحلة ضرورية لتحقيق المزيد من التحليل والتفسير الموضوعي لموضوع بحثنا.

أولا-النظريات المفسرة لموضوع الدراسة:

1. نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

هي نظرية تفسر كيف يستخدم الأفراد وسائل الإعلام للحصول على المعلومات وتشكيل آراءهم واتجاهاتهم وحتى إشباع احتياجاتهم المعرفية والاجتماعية وتقوم على عدة افتراضات:

- قدرة وسائل الاتصال على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي، سوف يزداد عندما تقوم هذه الرسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز ومكثف و، وهذا الاحتمال سوف يزيد قوته في حالة تواجد عدم الاستقرار البنائي في المجتمع بسبب الصراع والتغير.
- اعتماد الفرد على وسائل الإعلام بإشباع احتياجاته، من خلال استخدامهم للوسيلة وكل ما لعبت الوسيلة دورا هاما في حياة الأشخاص زاد تأثيرها وأصبح دورها أكثر أهمية ومركزية، وبذلك تنشأ العلاقة بين شدة الاعتماد ودرجة تأثير الوسيلة لدى الأشخاص.
- تلعب وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الأفراد نحو القضايا الجدلية المتأثرة في المجتمع.
- ما تأثير وسائل الإعلام على الفرد من خلال الرسائل التي تبثها وتذيعها ويكون لها تأثيرا على الطريقة التي يفكر بها الناس ويشعرون ويتصرفون بواسطتها.[1]

وبما أن نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أن الأفراد والمجتمعات يعتمدون على وسائل الإعلام في تلقي وفهم المعلومات وتشكيل ثقافاتهم وقيمهم ومعتقداتهم ومعارفهم وفي نفس التعرف على قيم وثقافات أخرى، فاتصال الفرد مع الوسيلة يحدث تغيير وتأثير داخل المجتمع وهذا التغيير قد يكون سلبي أو إيجابي على الموروث والهوية المجتمعية، حيث يتأثر بشكل متزايد بالعالم الرقمي والإعلامي، فهذا الأخير يساهم في

[1] عمار خلايفية: تطبيقات نظرية الاعتماد على الوسائل الإعلام، ما أخبار بحوث في دراسات الميديا الجديدة، جامعة مسيلة، 2022.

تشكيل الرأي والتغيير في العادات والتقاليد والقيم المتعارف عليها وحتى في الممارسات اليومية داخل المجتمع، فالفرد وخاصة في عصر العولمة أصبح معتمدا نتيجة استخدامه لهذه الوسائل وهذا ما يدخله في صراع ثقافي وحضاري فإن استخدام وسائل الإعلام بمختلف تنوعاتها وبشكل صحيح يمكن أن يساعد في التثمين والحفاظ على الميراث الثقافي و تعزيز قيمته محليا وفي نفس الوقت الترويج له خارجي وهذا ما يساهم في تنشيط الحركة السياحية وبالتالي يمد التأثير الإيجابي على الدولة ثقافيا واقتصاديا ومجتمعيا، و وفي المقابل إذا اعتمدنا على سياسة استهلاك النفط للمنتجات الغربية سواء كانت مادية أو لا مادية فنتيجة هذا على الفرد الجزائري أنه يصبح مغتربا في وطنه وهذا ما يشكل تهديدا مباشرا للأجيال القادمة.

2-نظرية الرأسمال الثقافي

هي عبارة عن مجموعة من الرموز والمهارات والقدرات الثقافية واللغوية والمعاني التي تمثل الثقافة، فرأس مال الثقافي مصطلح سوسيولوجي بامتياز من نظير "بيارد بورديو و" يضاف إلى سلسلة من المفاهيم التي كانت تحت إشرافه مثل الرأسمال المادي والرمزي والاجتماعي ويقصد به مجموعة من المصادر الثقافية التي يستقيها الفرد من مجتمعه "كالبراديغم" الديني، التعليمي، والإيديولوجي، والمعرفي. وإضافة إلى الاعتبار الفكري والتحصيل العلمي الذي يحرص ويسهر على تنميته كل من الأسرة والمنظومة التربوية، بحيث تتدخل هذه العوامل في توجيه الفرد كما أنها تؤثر عليه في نمط حياته وقراراته فهي قابلة لتراكم التواصل. أي تتراكم عبر الزمن وتورث بواسطة آلية إعادة الإنتاج.

فالرأسمال الثقافي يساهم في الثقافي وفي تكوين المنافع والثروات وهذا ما يسميه "بورديو" بـ " سوق الثروات الرمزية" مثل: الآثار الفنية والإرث المادي والحضاري المعنوي لثقافة ما. إضافة إلى ما تحوز عليه دولة من مصالح ومتاحف والدور ديار السينما والثقافة والمكتبات التي تساهم بشكل مباشر في عرض المنتجات الثقافية وبينها في المجال التداولي والاستهلاكي ومنه الولوج إلى سوق الثقافة ويقسم "بيارد بورديو" الرأسمال الثقافي إلى نوعين:

أ-الرأسمال الموروث: ويتشكل من خلال توارث جيل على جيل لمجموعة من الأنماط والسلوكيات والممارسات وحتى في أسلوب العيش.

ب-الرأسمال الثقافي المكتسب: فشروط اكتسابه تتوقف على بعض العوامل مثل الفترة الزمنية والطبيعة المجتمع والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد.

- ✓ **الأسرة:** حيث تعد الأسرة هي أول بنية يتعرف فيها الأطفال على القيم والمعتقدات والسلوكيات قد تلعب دورا هاما في النقل الموروث من جيل إلى آخر.
- ✓ **المدرسة:** حيث تشكل المدارس بيئة تعليمية مهمة لتعليم الفرق والثقافة واللغة وغيرها من المهارات الضرورية للنجاح في المجتمع.
- ✓ **وسائل الإعلام:** حيث تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في النقل الموروث من خلال البرامج التلفزيونية والأفلام والمجلات والصحف والإنترنت.[1]

باعتبار الموروث عبارة عن رموز أو كما أطلق عليها "بورديو" سوق الثروات الرمزية فهي عبارة عن خلفية أو أرضية ينطلق منها الفرد أو المجتمع في تلبية احتياجاته واستخداماته وحتى في إشباعاته، من خلال ممارساته اليومية، ومن خلالها يمكن تحقيق مكاسب وفوائد مادية (الترويج والتسويق للموروث والحفاظ عليه من جهة ، ومن جهة أخرى جعله دخلا إضافيا للأفراد والمجتمعات)، والغير مادية (التبني والافتخار بالتراث الشعبي المتمثل في القيم ،المعتقدات الفولكلور الشعبي، والفنون وكل ما يمثل الموروث الشفهي المتناقل من جيل إلى جيل) فالرأسمال الثقافي يمكن استخدامه لتحقيق العديد من الأهداف في تنمية المجتمع من خلال تطوير الصناعات التقليدية وتنشيط الحركة السياحية ،وفي نفس الوقت وبطريقة غير مباشرة حماية الموروث الثقافي والتاريخي، فهذا الموروث هو جزء من الهوية الجماعية للمجتمع، فهو نافذة للمجتمع أمام السياح وعليه لا بد من استخدامه أو الانطلاق منه في إبراز الهوية الجزائرية والتي تمثل خليط للعديد من الحضارات التي تعاقبت على هذه المنطقة.

3- النظرية البنائية الوظيفية

يعرف المعجم الدولي البنائية بأنها رؤية من نظرية التعليم والنمو للطفل قوامها أن الطفل يكون في بناء التفكير لديه نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة، كما عرفها "كانيل ريف" «cannel reff» بأنها إبسمولوجيا (علم المعرفة) وهي نظرية تعلم، تقدم شرحا لطبيعة المعرفة وكيفية تعلم الفرد كما أن الأفراد يبنون معارفهم ومفاهيمهم الجديدة من خلال التفاعل بين معارفهم السابقة ومعتقداتهم وأفكارهم مع النشاطات التي يقومون بها، وتحتوي على مجموعات من الأفكار:

[1] كلثوم بن عبد الرحمن: السلطة والآليات الرمزية عند بيار بورديو، اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في الفلسفة، جامعة باتنة،2019، ص46.47

- يمكن النظر إلى أي شيء سواء كان كائن حي أو اجتماعي أو كان فرد أو مجموعة صغيرة على أنه نسق أو نظام يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة.
- لكل نسق احتياجات أساسية لا بد من الوفاء بها وإلا فإنه سيتغير تغير جوهري.
- لا بد أن يكون النسق دائما في حالة توازن، لكي يبقى كذلك فلا بد أن يلبى أجزائه المختلفة واحتياجاته.
- كل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفي أي يساهم في توازن النسق ويكون ضارا وظيفيا أي يقلل من توازن النسق.
- يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل.
- وحدة التحليل يجب أن تكون مجموع الأنشطة والنماذج المتكررة.

فتعتبر المدرسة الوظيفية من أهم المدارس التي تهتم بالموضوع الثقافي بل هي مدرسة رائدة في هذا المجال من خلال أعمال روادها وتلا مدتهم فنجد "مالينوفسكي" ورادكلين براون" وغيرهما اهتمام بهذا الموضوع اهتماما بالغا، فقد أوضح "مالينوفسكي" أن الثقافة وحدة كلية من الممكن تحليلها إلى أجزاء والنظم المكونة لها، وأخذ العلاقات المتبادلة بين هذه الأجزاء مع عدم إهمال علاقة ذلك بحاجات الكائن البشري والبيئة والطبيعة، وتلك التي من صنع الإنسان.[1]

– ويستند التحليل الوظيفي كما نرى، وكما يؤكد "دون مارتندال" على التصور العفوي للمجتمع، أي النظر للمجتمع بوصفه يشبه الكائن الحي، وبذلك تستند الوظيفة مسلماتها وأفكارها من الاتجاه العفوي الذي أسسه "كونت ودوركايم...."[2] .

إن موضوع دراساتنا يتعلق حول تثمين الموروث الثقافي في الترويج للسياحة الجزائرية، ننطلق من أن هذا الموروث عبارة عن نسق فهو يتألف من أجزاء مترابطة، فهو أمام حتمية التطور أو التخلف وهذا حسب المتغيرات السائدة في المجتمع والوظائف التي تقوم بها الأجزاء، فأي نسق لديه احتياجات أساسية لا بد من الوفاء بها، وإلا فإن النسق سوف يفنى أو يتغير تغيرا جذريا، وخير مثال مختلف الحضارات والشعوب التي اندثرت أو تغيرت، أو تطورت وهذا راجع إلى كيفية أداء الوظيفي والبناء لتلك الأجزاء من النسق.

---

[1] فيلالي سليمة: نظريات الثقافة، محاضرة في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص علم الاجتماع الثقافي، جامعة محمد لمين دباغين سطيف

[2] سمير نعيم أحمد: نظريات في علم الاجتماع (الدراسات النقدية) دار الهاني للطباعة والنشر، مصر، 2006، ص 199.

فعندما نتحدث عن الموروث الثقافي الجزائري بما أنه موضوع دراستنا نجد أنه عبارة عن نسق يمثل الهوية المجتمعية، وله أجزاء متمثلة في لغة، طريقة التواصل، طريقة عيش الأفراد، الدين المتبع، طعام، وشراب ...إلخ. فهاته الأجزاء كل واحدة لديها وظيفة تقوم بها والهدف واحد وهو إظهار هذا الموروث بصورة حسنة وهو ما يسوق له خارجيا بمختلف الوسائل، باعتباره واجهة للمجتمع والحضارة، وبذلك يستقطب الأفراد من مختلف المناطق ويكونوا عبارة عن زوار وسياح، هذا إذا كان هناك نجاح بأداء الأجزاء وظيفتهم كما يجب .

ومن جهة أخرى إذا لم تقم الأجزاء بالأداء الوظيفي اللازم يحدث خلل في بنية هذا الموروث ومثال على ذلك أننا أصبحنا مجتمع مستهلك لما هو غربي خاصة في الباس، اللغة، طريقة العيش والتواصل، وهذا راجع إلى خلل في أداء الوظيفي لتلك الأجزاء، فلو أدت وظيفتنا أدت وظيفتها لما أصبح المجتمع الجزائري على هذه الحالة خاصة أن لدينا هوية عربية إسلامية نرتكز عليها، فلدينا اللغة العربية ولا نتداول بها، لدينا ملابس التي تنسب إلى المجتمع العربي لكننا استغنينا عليها، لدينا طعام وشراب وطريقة العيش لكننا نتبع لما هو غربي ، كل هذا يتسبب في أداء الوظيفي للأجزاء، وبالتالي يحدث خلل في نسق والمتمثل في الثقافة الجزائرية .

4- نظرية التفاعلية الرمزية

يقصد بالتفاعل الرمزي بأنه ذلك التفاعل الذي يقوم بين الأفراد ضمن نسق مجتمع معين ويظهر ذلك التفاعل في مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها الفاعل ما في علاقة بالسلوك الذي يصدر عن الفاعل الآخر أو بتعبير آخر تصدر عن أدوات متبادلة مجموعة من الأفعال وردود الأفعال في تماثل مع بنية المجتمع. وتتخذ من هذه الأفعال معاني ودلالات رمزية متنوعة تستلزم الفهم والتأويل ومن هنا تتخذ نظرية التفاعل الرمزي الطبيعة اللسانية و السيمائية ما دامت تتكئ على الإشارات والرموز والعلامات اللغوية، بمعنى أن هذه النظرية تهتم بما هو لساني و لغوي ودلالي.

ترتبط نظرية التفاعل الرمزي بمدرسة شيكاغو وقد استلهمت تصوراتها التفاعلية من البراغماتية "جون ديوي" التي بدأها كل من "شارلز بيرث" و"وليام جيمس" وقد انصب اهتمام هذه المدرسة على الطبيعة الرمزية للحياة الاجتماعية، بالتركيز على المعاني والدلالات الرمزية التي تحملها أفعال الفاعلين داخل السياق الاجتماعي المعين، وبتعبير آخر تنتج المعاني الاجتماعية عن عمليات التفاعل والتبادل الموجود بين الفاعلين داخل النسق الاجتماعي، أو في علاقة بينية المجتمع، ومن ثم فدور الباحث هو أن يحلل أفعال

الفاعلين المجتمعين، برصد الدلالات والمعاني الرمزية التي تنتج عن تلك الأفعال المتبادلة، وتأويلها وفق تجارب نسق مجتمعي معين.

ويحصر مفهوم التفاعل الرمزي عند" أرنولد روس" في تفسيره لتصور مبدأ في خمس فرضيات أساسية وهي:

- نحن نعيش في محيط رمزي ومادي في آن واحد، ونحن الذين نضع معاني العالم ومعاني أفعالنا في هذا العالم بواسطة الرموز.
- بفضل هذه الرموز ذات المعاني التي يميزها "هيد" عن العلامات الطبيعية يكون بمقدورنا أن نحل محل الآخر، لأننا نشارك الآخرين الرموز نفسها.
- نحن نتقاسم ثقافة مؤلفة من جملة من المعاني والقيم، وهي توجه معظم أفعالنا، وتتيح لنا على نحو واسع أن نتنبأ بتصرف الأفراد الآخرين .
- إن الرموز والمعاني والقيم المرتبطة بها ليست معزولة وتشكل جزءا من المجموعات المعقدة يعرف الفرد بواسطتها دوره، وهو التعريف الذي يدعوه "هيد" الأنا، والذي يتغير بحسب المجموعات التي يتعامل معها. في حين إن أناه تمثل الإدراك الحسي الذي يكونه عن ذاته ككل.
- إن الفكر هو السيرورة التي من خلالها تدرس في بادئ الأمر الحلول الممكنة والمحتملة من زاوية الفوائد والأضرار التي يجنيها الفرد بالنسبة للقيمة قبل أن يختار هذه الحلول في نهاية الأمر، إنه النوع من الاستعاضة عن التصرف بواسطة التجارب والأخطاء. .

ومن جهة أخرى يعد "فيكتور تيرنر" Victor Turner من رواد التفاعلية الرمزية بعد "بوند هربرت هيد" ومن أهم أعماله ودراساته عن التفاعلية الرمزية كتاب "غابة الرموز" وفي هذا الكتاب يعتقد بأن الإنسان محاط بغابة من الرموز. التي أختبر وجرب الإنسان رموزها ومعانيها ودلالاتها خلال فترات حياته التي تمتد إلى 50 سنة أو أكثر، فالأشياء المادية و المحيطة بالإنسان "كالغرف والأبنية والعمارات والأثاث والمعدات والطعام الملابس" والأشياء الغير مادية "كالخبرات والتجارب العلمية والتكنولوجية والقيم والأخلاق والفنون الجميلة والأمثال والأديان....إلخ.

فكل هذه الأشياء يجربها إنسان واحد وإثناء الاختبار يكون الفرد صورة ذهنية عن كل شيء، وهذه الصورة سرعان ما تتحول إلى رمز ذا قيمة معينة عن الفرد، وفي النهاية يرى الإنسان أنه محاط بعدد غير محدود من الرموز كما يعتقد "تيرنر" بأن علاقاتنا بالأشياء المحيطة بنا تعتمد على تقييمنا لها عن طريق

تحويلها إلى الرمز وهذه الرموز قد تكون إيجابية أو سلبية بالنسبة لنا اعتمادنا على خبراتنا وتجربتنا معها. فإذا كانت إيجابية فإنها تكون تفاعلا قويا وحي بحيث ننجذب معها وتنجذب إلينا، أما إذا كانت الرموز سلبية فإننا نفر منها وبالتالي تكون صلتنا التفاعلية ضعيفة، فالنظرية عند " تيرنر" تعتمد على التفاعل مع الأشياء في العالم الخارجي وهذا راجع إلى صلتنا بها وهذه الصلة تعتمد على الصورة الذهنية التي تصل إليها من خلال الرموز وتقوم على المسلمات التالية:

- إننا محاطون بمئات الأشياء المادية والاعتبارية.
- عن طريق اللغة والذات نجرب هذه الأشياء ونختبرها.
- بعد الاختبار تتحول الأشياء إلى رموز.
- الرموز تقيم بالنسبة لنا على أنها رموز إيجابية أو سلبية أو محايدة.
- تفاعلاتنا بالرموز الإيجابية يكون قويا بينما تفاعلنا بالرموز السلبي يكون ضعيفا.
- الرمز الذي تعطيه لأي شيء هو الذي يحدد صوت التفاعل بيننا وبين الرمز.[1]

عندما نربط هذه النظرية على موضوع بحثنا، وعلى سبيل المثال مدينة غرداية بما أنها واجهة تمثل الحياة المجتمع الديني والثقافي وفق معتقدات متعاقبة عبر الزمن فرغم التطور الرهيب في الوسائل التكنولوجية، وصراعات الإيديولوجية الحاصلة إلا أنها بقت محافظة على تلك الموروث المتداول عبر سنين وهذا راجع إلى تفاعل مختلف الرموز والدلالات داخل هذا المجتمع.

فعندما نسلط الضوء على منطقة "بني يزقن" نجد أن الفرد من المجتمع ينطلق من خلفية دينية في تحديد نمطه المعيشي في شتى المجالات والميادين، فهذه الرمزية الدينية والثقافية هي عبارة عن "غابة من الرموز" كما تطرق إليها "فيرنر فيكتور" Vector Turner، ومتمثلة في الأشياء المادية كالفن المعماري للمباني والقصور والأزقة وحتى النوافذ والأبواب التي لها طابع إسلامي كما نجد المساجد التي تمتد إلى القرن 14م والأشياء غير المادية القيم والأعراف المتداولة بين الأفراد والأخلاق المستمدة من الدين الإسلامي وحتى المناسبات الدينية كطريقة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وأيضا المهرجانات والتظاهرات وذلك الفولكلور الشعبي و المهرجان للسياحة الصحراوية ومهرجان للباس التقليدي.

[1] مريم زعتر: الاعلان في التلفزيون الجزائري، مدكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، 2007 ، ص26.27.28

فالزائر للمنطقة يرى في الفرد تلك الرموز الدينية والثقافية وحتى التاريخية حيث جعلت منهم مصدر إلهام في حياتهم وممارستهم اليومية سواء كان الفنانين أو المصممين من خلال ألبسة وصناعات تقليدية من حلي والفخار وصولا إلى أبسط فرد في المجتمع. وهو ما يؤكد بوجود تفاعل بين الفرد وتلك الرموز سواء كانت مادية أو غير مادية وهو ما يستمده في طريقة عيش المجتمع في تلك المنطقة والفريدة من نوعها والعمل على المحافظة على الموروث الثقافي من صغيرهم إلى كبيرهم والمستمر عبر الأجيال، سواء كان في النمط المعيشي أو من خلال الألبسة والمنسوجات وحتى الأسواق الشعبية التي بقيت محافظة على خصوصيتها وتميز التاجر المزابي في مختلف ربوع الوطن من خلال الطرق والوسائل التي ينتهجها.

5-نظرية الغرس الثقافي

تعتبر نظرية الغرس تصويرا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات البناء المعني وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة، والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات، حيث تؤكد الفكرة العامة التي تجتمع حولها النظريات السابقة وهي قدرة وسائل الإعلام في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطة بيهم، خصوصا بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون إلى هذه الوسائل بكثافة كبيرة.

ولذلك تربط هذه النظرية بين كتافه التعرض (مشاهد التلفزيون بصفة خاصة) واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام بعيدا عن العالم الواقعي أو الحقيقي، فهي عملية التفاعل بين الوسائل والمتلقين .

ويعود الفضل إلى "جورج جيربنر" البدايات الأولى لهذه الأفكار عندما قال أن التلفزيون يعتبر قوة مسيطرة في تشكيل المجتمع الحديث وكانت هذه الأفكار نتيجة للجهود التي قام بها هو ومجموعة من الباحثين في بحث تأثيرات التلفزيون على المجتمع الأمريكي.[1]

ومن خلال تعريف جورج جيربنر للمفهوم Cultivation بأنه هو ما نفع ما تفعله الثقافة بنا، والثقافة هي الوسيط أو المجال الذي تعيش فيه الإنسانية وتتعلم من خلال هذا التعريف المفهوم لكون "الغرس الثقافي " يهتم بعملية اكتساب المعرفة والسلوك من خلال الوسط الثقافي الذي يعيش فيه الإنسان، فكأن البيئة ثقافية بأدوار بأدواتها هي التي تقوم بعملية الإكساب والتشكيل والبناء للمفاهيم والرموز الثقافية في المجتمع، ومن بين هذه الأدوات الوسائل الإعلام التي احتلت مكانا بارزا في عالمنا الثقافي المعاصر بأدوارها وتأثيراتها.

[1] محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، علم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 270، 637، 338.

وتركيز نظرية الغرس الثقافي على أسس وهي:

- اعتبار التلفزيون وسيلة منفردة.
- تشكل الرسائل التلفزيونية نظاما متماسكا يعبر عن الاتجاه السائد في الثقافة.
- تحليل نظم الرسالة العامة للتلفزيون يقدم دليلا على عملية الغرس.
- يركز تحليل الغرس على رصد مساهمة التليفزيون في بناء الأفكار والأفعال في المجتمع.
- تساعد المستحدثات التكنولوجية على زيادة قدرة الوسائل تلفزيونية.
- يركز تحليل الغرس على نتائج ثابتة ومتجانسة.

فرضيات النظرية

- تفترض هذه النظرية أن تقديم التلفزيون للواقع الاجتماعي يؤثر على معتقدات المشاهدين حول الواقع الاجتماعي، حيث أنه يعمل على تأكيد أو تثبيت وتعزيز المعتقدات التعليمية والسلوكيات فضلا عن قدرته على تغييرها.
- تفترض أن من هم قليلو المشاهدة للتلفزيون يتعرضون لمصادر معلومات متنوعة وكثيرة أخرى غير تلفزيون، بعضها شخصي، وبعضها جماهيري، في حين ان من هم كثيفي المشاهدة يعتمدون على التلفزيون أكثر من غيرهم في الحصول على معلومات.

وعلى رغم من أن نظرية الغرس الثقافي قد وضعت أساسها وفرودها على بحوث خاصة بانتشار العنف والجريمة باعتباره نتيجة للتعرض المكثف للتلفزيون إلا أن تطبيقها لا يجب أن يقف عند هذه الحدود حيث تؤكد النظرية على أفكار خاصة بتأثير التلفزيون على الإدراك الأفراد والجماعات والمجتمع في رسم صورة ذهنية وبالتالي فإن اختيار نظرية يمكن أن يمتد إلى التلفزيون أو الوسائل التكنولوجية في رسم مدركات الأفراد بصورة متعددة في العالم الخارجي.[1]

طبقا لهذه النظرية يمكن القول بأن التعرض بشكل مكثف لوسائل الاتصال يجعل الأفراد يتأثرون بما تقدمه لهم هذه الوسائل. فالرسائل والرموز التي تسوقها لنا المسلسلات والأفلام والبرامج عبر مختلف الوسائل الإعلام أغلبها لا تمد بصلة إلى هويتنا وثقافتنا وما دام الطبيعة لا تعرف الفراغ، فالفراغ الذي تركته

[1] طرابلسي أمينة: إعلانات القنوات العربية متخصصة في برامج الأطفال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، 2009، ص 50، 52.

المؤسسات الإنتاجية الجزائرية استغلته جهات أخرى وسدت فراغ الهويات داخل المجتمع فأصبح يغرس في عقول الأفراد المجتمع عديد من الثقافات سواء كانت شرقية (مصر، سوريا، تركية) أو غربية (أمريكية، فرنسية، مكسيكية).

وبما إننا مجتمع مستهلك وبدون وعي فإننا نستهلك ونتداول هذه الثقافات في حياتنا اليومية في مختلف الميادين سواء كان في لغة التواصل في الأكل والطعام، لباس، سلوكيات، وممارسات. فأصبح المجتمع يقلد كل ما هو غربي وبافتخار وفي نفس الوقت احتكار كل ما يمثل الهوية العربية الإسلامية والحياة اليومية دليل على ذلك فصور الذهنية التي تسوقها لنا وسائل الإعلام من خلال غرس أفكارهم في عقول الأفراد أثر بشكل سلبي على المجتمع وهذا ما أدى إلى ظهور عديد من سلوكيات وانحرافات تتعارض مع ما هو متعارف عليه من تعرف أسلافنا، فالصراع الثقافي وهويته الذي يحدث داخل المجتمع الجزائري نتيجة الغرس من طرف مختلف الوسائل وسوى كانت أطراف خارجية أو داخلية أصبح بشكل تهديد الموروث الثقافي والحضاري لأمتنا.

ثانيا–الدراسات السابقة

1 –محلية

- ✓ **دراسة لجميل نسيمة:** العنوان السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر، دراسة وصفية تحليلية لبرامج حصة "مرحبا" مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجيستر في علم الإعلام والاتصال.

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة تحليلية للمنتج الإعلامي الجزائري وإبراز أهميته تثمين الموروث الثقافي لتحفيز عجلة السياحة الثقافية كذلك جاء التلفزيون في خدمة الوساطة الثقافية وتنمية الإعلام السياحي والثقافي والعمل على تنمية المعارف التاريخية والثقافية للجمهور .

انطلقت الإشكالية من سؤال: كيف أثار توظف البرامج الخاصة في التلفزيون الجزائري للمساهمة في السياحة الثقافية وتثمين التراث؟

وتفرع من هذه السؤال عديد من الأسئلة الفرعية

- ما هي الرسالة الإعلامية التي تعمل للبرامج للحصة التلفزيونية خاصة مرحبا على تصويرها

- ما هي أهم مواضيع الحصة وما مصادرها
- ما هي أهم القوالب الفنية المستعملة في البرنامج
- ماهية توجيهات برنامج مرحبا من حيث الهدف

واعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي أما بخصوص العينة فهي برنامج "مرحبا " في الفترة الزمنية ممتدة من 2009/04/01م إلى 2009/06/24. بمعدل أربع حصص في شهر وقعنا عدد الحصص المختارة 11 حصة.

واعتمدت الباحثة على تقنية التحليل المضمون حيث يتطلب جانب تحليلي لدراسة وصفية على تقنية التحليل المضمون، والهدف هنا هو دراسة المحتوى وسيلة إعلامية. ودعمت البحث بدراسة استكشافية باستخدامات تقنية المقابلة لمعرفة مدى مشاهدة الجمهور لهذا البرنامج ويتم إجراء المقابلة مع فئة من الطالبات في الحي الجامعي " بلبوري السعيد" وهران واستخدمت أيضا تقنية الملاحظة بالمشاركة. .

توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج من خلال التحليل الكمي والكيف ي:

- تناولت حصة مرحبا في مضمونها على جوانب السياحة والمعلومات على التراث الثقافي حيث يدعم هذا الكم من المعلومات بطريقة مباشرة لتسريع عملية السياحة الثقافية وتثمين التراث أما بالنسبة للمعلومات الأخرى تاريخية جغرافية اجتماعية فتأتيك معلومات داعمة لقطاع السياحة الثقافية
- أهم الأنواع السياحة المعالجة في البرنامج في السياحة الثقافية وهدف راجع إلى الفن المختلف من مناطق الوطن والزخر الثقافي عبر العصور
- الهدف من الى الهدف الرئيسي من برنامج مرحبا هو توصيل للرسائل الإعلامية السياحية.
- اتسم البرنامج برسائل ذات طابع إشهاري حيث لا يظهر في والجانب الإيجابي للقطاع السياحي دون تركيز عن النقائص .

التعقيب

هذه الدراسات تقارب مع دراستنا من خلال العنوان من خلال تطرقها إلى دور البرامج التلفزيونية في الترويج للسياحة والموروث الثقافي وأيضا المنهج المتبع وهي دراسة تحليلية وصفية وبتقنية تحليل المضمون لكن تختلف من حيث الأهداف والبرنامج فهي تطرقت إلى تحليل حصة تلفزيونية في فترة محددة في حين قمت بتحليل تظاهرة رياضية.

- ✓ **دراسة لشرفاوي عائشة:** بالعنوان السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الدولية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علوم التسيير كلية علوم الاقتصادية والتجارية الجزائر ،2015.

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة مع إبراز أهمية التنمية السياحة المستدامة للحفاظ على المقومات السياحية من خلال تحليل محتوى المخطط التوجيهي للتهيئة السياحة تعرف على مكانة السياحة الجزائرية ضمن منظومة الاقتصاد الوطني وتقييم أداء القطاع السياحي في ظل تطبيق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

ولتحقيق هذه الأهداف انطلاقة الإشكالية من تساؤل التالي:

ما هو واقع السياحة في الاقتصاد الوطني وما هي آليات تفعيلها في ظل المتغيرات الاقتصادية الدولية؟

وللتبسيط هذه الإشكالية طرحت أسئلة فرعية:

- ما مفهوم السياحة وما مكانتها الدولية
- ما أهمية السياحة في اقتصاد الوطني
- ما هي استراتيجية متبعة لتنمية القطاع السياحي في الجزائر

وفي ظل التساؤلات طرحت الفرضيات التالية:

- تعد السياحة صناعة متكاملة تؤثر على مجمل المتغيرات الاقتصادية.
- يعتبر القطاع السياحة من أكثر القطاعات حساسية واستجابة للمتغيرات الدولية.
- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحة تخطيط استراتيجي يعمل على تحقيق التنمية المستدامة للقطاع السياحي .

المنهج المتبع هو المنهج الوصفي من خلال وصف الظاهرة السياحية وفي نفس الوقت استخدمت منهج تحليلي من أجل تحليل ما تم وصفه مع الاستعانة بالأدوات الإحصائية

حدود الدراسة

أ –**زمنية** من سنة 1989 إلى غاية تطبيق إصلاحات ضمن برنامج الإنعاش الاقتصادي وصولا إلى مخطط التهيئة السياحة آفاق 2025.

ب–مكانية: دراسة الحالة للجزائر.

ومن خلال هذه الدراسة توصل الباحتة إلى نتائج وهي كالتالي:

- السياحة نسيج صناعي متكامل يؤثر في مجمل القطاعات الاقتصادية.
- تأثرات السياحة بالمتغيرات الاقتصادية التي عاشها العالم.
- أدى التطور التكنولوجي الذي جعل العالم قرية صغيرة بفضل تطور وسائل النقل وتكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى عولمة صناعة السياحة في ظل تحرير تجارة الخدمات.
- عرفت الحركة السياحية انكماشا أثر حدوث الأزمة الاقتصادية سنة 2009 فالنشاط السياحي من الأنشطة سريعة التأثر.
- رغم الثراء الذي تزخر به الجزائر إلا أن السياسات المتعاقبة لم تعتمد بالدرجة الأولى على جذب السياح لهذا الوطن.
- نقص اهتمام الدولة بقطاع السياحة، فالسياحة الجزائرية تدفع الثمن الخيارات الاقتصادية الفاشلة.

وبناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة اندرج مجموعة من توصيات واقتراحات التالية:

- ضرورة تفعيل الشراكة بين القطاع العام والخاص.
- العمل على استقرار جهاز الإداري القائم على القطاع السياحي.
- ضرورة تنويع المنتجات السياحية الجزائرية.
- يجب توفير إطار قانوني وتنظيمي مع توفر البنية التحتية للأزمة اللازمة.
- تكثيف الحملات الترويجية على مستوى الدولي .
- اهتمام بالقطاع الصناعات التقليدية والعمل على تغطيته ترقيته.
- أعمل على إنشاء المؤسسات الصغيرة والمؤسس والمتوسطة في هذا القطاع.

التعقيب

رغم هذه الدراسة كانت في تخصص علم الاقتصادية علوم الاقتصادية والتجارية إلا أننا استفدنا منها من الجانب القطا سياحي حيث قامت بدراسة الواقع السياحة في الجزائر وتأثير المتغيرات الدولية على هذا القطاع فهذا ما يتوافق مع متغير دراستنا وهو الترويج للجزائر كوجهة سياحية.

2- عربية

- ✓ **دراسة لأشرف عبد الرحيم الرفاعي:** بعنوان شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج الإعلامي للسياحة في الأردن، من وجهة نظر السائحين المحليين والعرب قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن ، 2019 .

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للسياحة في الأردن من خلال التعرف على مدى اعتماد السياح على شبكات تواصل كدليل سياحي وكذا معرفة دور هذه الشبكات في نشر الأخبار والبيانات المتعلقة بالخدمات السياحية المقدمة للسياح.

وانطلقت الدراسة من التساؤل التالي:

ما هو الدور الذي يمكن أن تؤديه شبكة التواصل الاجتماعي في تنشيط العامل السياحي وتطويره في الأردن؟

وقد تفرع إلى عديد من الأسئلة:

- كيف يعتمد السياح على الشبكات التواصل الاجتماعي كدليل سياحي
- ما هو دور شبكات التواصل الاجتماعي في حركية السياحة في الأردن
- ما هو دور شبكات التواصل الاجتماعي في سمعة وشعبية الخدمات السياحية المقدمة في الأردن

واعتمد الباحث على منهج الوصفي المسحي أي بإجراء دراسة مسحية لآراء السائحين حول دور الشبكات التواصل الاجتماعي في ترويج الإعلامي للسياحة في الأردن بحيث تم جمع بيانات لازمة للدراسة وتصنيفها وتحليلها إحصائيا .

أما بخصوص العينة فهو تقرير إحصائي صادر من الوزارة السياحة والأثار في الفترة الزمنية بين كانون و آذار من عام 2019 .

ويتكون مجتمع الدراسة من جميع السائحين في الأردن خلال الربع الأول من سنة 2019.

وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

- وجود درجة متوسطة في دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج الإعلامي للسياحة في الأردن.
- أن غالبية أفراد عينة الدراسة سواء كانوا عرب أو محليين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي لمدة من ساعة إلى ساعتين على التوالي وتطبيق (IMO)، و (Whatsapp) بينما كان أقل هذه التطبيقات فيسبوك (Facebook)
- أظهرت هذه الدراسة اعتماد السياح على شبكات التواصل الاجتماعي كدليل سياحي للأردن ومدى نجاح شبكات التواصل في التعريف بالتراث الثقافي والمعالم السياحية في الأردن .
- وجود دور مرتفع لشبكة التواصل الاجتماعي في نشر الأخبار والبيانات المتعلقة بالخدمات السياحية المقدمة للسياح.

التعقيب

عالجت هذه الدراسة الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في ترويج للسياحة بمختلف تنوعاتها حيث استفدنا من نتائج هذه الدراسة في تعرف على طرق والوسائل التي استخدمها السائح قبل زيارة الأماكن السياحية وهذا من أجل إثراء بحثنا خصوصا في المتغير الثاني والذي نتطرق فيه إلى الترويج السياحي .

- ✓ **دراسة لحسن نعيرات:** تحت عنوان دور وسائل الإعلام في الحفاظ على التراث والهوية الفلسطينية ، مجلة كلية الفنون الجميلة، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين 2018.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الإعلام بشتى تنوعه في التعريف بالموروث الثقافي الفلسطيني سواء كان المادي أو اللامادي والجهود المبذولة للحفاظ عليه في ظل الممارسات الاحتلال الكيان الصهيوني بسعيه إلى محو الآثار التي تمد بصلة إلى دولة فلسطينية وكذا دور المنظمات الدولية في الحفاظ على هذا التراث.

انطلقت هذه الدراسة من التساؤل التالي:

ما هو دور الوسائل الإعلام في الحفاظ على الموروث الثقافي الفلسطيني؟

وتفرع إلى عدد من تساؤلات كالتالي

- هل استطاع الإعلام التراث أن يحقق لنفسه مكانا أبعد من موقعه بوسائل مختلفة؟
- هل يلعب الإعلام دورا في الحد من سرقة الموروث الثقافي التراثي والتصدي لها من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية؟
- هل تتحمل وسائل الإعلام المسؤولية التي تقع على عاتقها في الحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية؟

واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي والذي يعد من أنسب المناهج ملائمة لمثل هذه الدراسات لا سيما أن هذا المنهج يظهر تأثير وسائل الإعلام على المجتمع الفلسطيني العالمي من خلال الخطوات التي اتبعها الباحث للوصول إلى البيانات وتحليلها.

حدود الدراسة

- ✓ **حدود زمنية:** تغطي الدراسة فترة الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين حتى عام 2017
- ✓ **حدود مكانية:** كامل التراب الفلسطيني.

وقد خارج هذه الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات

- ضرورة لفت الانتباه لوسائل الإعلام إلى المسؤولية التي تقع على عاتقها للحفاظ على التراث والهوية الثقافية الفلسطينية .
- ضرورة استغلال الثورة الرقمية والتقنيات الحديثة في توثيق المواقع المواد التراثية.
- العمل على تسجيل المواقع والمباني التراثية ضمن التراث العالمي.
- ضرورة استخدام تكنولوجيا الإعلامية الحديثة في توثيق والنشر لفضح ممارسات الاحتلال اتجاه التراث الفلسطيني في الأماكن المقدسة.
- دعوة المؤسسات الرسمية والشعبية لدعم الباحثين والمهتمين بالتراث.
- العمل على زيادة الوعي لدى المجتمع الفلسطيني بأهمية التراث باعتباره رمز للهوية الوطنية .

- الدعوة إلى إقامة مهرجانات ومعارض وتظاهرات لترويج التراث الثقافي داخل الوطن وخارجه.

التعقيب

تطرقت هذه الدراسة إلى دور وسائل الإعلام في الحفاظ على الموروث الثقافي خاصة من الانتهاكات التي يتعرض إليها من طرف الكيان الصهيوني وسيتم الاستفادة من هذه الدراسة في بحثنا هذا في وضع الآليات اللازمة من أجل تثمين الموروث الثقافي الجزائري والإجراءات التي يجب اتخاذها من أجل حماية وحفاظ على هذا التراث وفي نفس الوقت استغلاله في الترويج للجزائر كوجهة سياحية نظرا لما تزخر به من تراث ضارب في جدور التاريخ وأيضا كيفية استغلال الوسائل التكنولوجية وجعلها واجهة التي تمثل الهوية الوطنية.

❖ **الهدف من عرض وتوظيف الدراسات السابقة**

نستطيع القول إننا استفدنا من هذه الدراسات على حسب الخطة المنتهجة في إنجاز بحثنا سواء فنيا قدمته لنا وقيما ساعدتنا في اكتشافه.

- فالدراسة الأولى: استفدنا منها من خلال إعطائنا فكرة عن التحليل السيميولوجي لبرامج تلفزيونية خاصة أننا لم تكن لدينا فكرة عن هذا التحليل بما أننا لم نتعمق في مقياس السيميولوجي باعتباره استكشافي.
- الدراسة الثانية كانت تحت عنوان السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطنية والمتغيرات الدولية حيث استفدنا منها في متغير الدراسة وهو الترويج السياحي من خلال معرفة السوق السياحية الدولية و كيفية تأثر المجال السياحي باعتباره سوق حساس ويتأثر على حسب الأوضاع الدولية سواء كانت اقتصادية اجتماعية أو حتى عسكرية.
- الدراسة الثالثة وهي دراسة عربية في الأردن وتطرقت إلى دور شبكات التواصل في جذب السياح حيث قدمت لنا الإضافة والمعلومات اللازمة حول السائح العربي أو المحلي وما هي الشبكات التي يستخدمها في اكتشاف مختلف المناطق السياحية اعتماد عليها كدليل سياحي.
- الدراسة الرابعة وهي دراسة فلسطينية تهتم في معرفة الدور الذي لا بد أن تقوم به وسائل الإعلام والتكنولوجيا في تعريف وحماية والحفاظ على الموروث الثقافي. وهذا ما ساعدنا في متغير الدراسة وهو تثمين الموروث الثقافي.

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل حاولنا الاستعانة بمختلف نظريات التي رأيناها تقدم موضوع دراستنا وأيضا الدراسات السابقة لمختلف الباحثين سواء كانت دراسات محلية أو عربية حيث اعتبرناها كخلفية ننطلق منها في إنجاز بحثنا هذا.

الفصل الثالث:

التراث الثقافي والترويج للسياحة في الجزائر

تمهيد:

سوف نتطرق في هذا الفصل الى متغيرات الدراسة ،والمتمثل في التراث الثقافي، الترويج السياحي، والسياحة الثقافية وعلاقتها بالتراث ، كل هذا سوف نحاول إبرازه في هذا الفصل.

أولا: التراث الثقافي:

1- مفهوم التراث الثقافي

إن مفهوم التراث الثقافي كمصطلح مركب يقتضي منا تعريفه من حيث اللغة وشرح مفرداته وكذلك تعريفه من حيث الاصطلاح لذا سنتناول مفهوم التراث الثقافي من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي.

التعريف اللغوي للتراث الثقافي :

هو مصطلح مركب من كلمتين "التراث " وتعني من الناحية اللغوية بالمال المتوارث بين الأجيال قال تعالى "وتأكلون التراث أكال لما وتحبون المال حباً جما "

و هو مال نقدي أو عيني أو معنوي مثل حق المؤلف و براءة الاختراع ، كما يكون المال المتوارث ثقافيا، مثل الاثار و المخطوطات كما قد يكون المال طبيعيا مثل عناصر التراث الطبيعي. ويعد هذا النوع من المال موروثا طبيعيا. وكل من ذلك يعبر عن قيمة تتوارثها الاجيال. فتتمتع عبر العصور بطابعها الحضاري والجمالي

وكلمة " ثقافي" مصدرها ثقف وهي جمع الثقافات العلوم و المعارف و الفنون و مجموعة ما توصلت إليه أمه أو البلد في الحقول المختلفة من الادب و الفكر. وفن و صناعة و عادات[1]

التعريف الاصطلاحي للتراث الثقافي : إن المعنى الاصطلاحي هو على الاستعارة وتشبيه لورثة المال حتى أصبح يطلق في الغالب على كل عناصر الثقافة التي تتناقل من جيل الى أخر ويعني كذلك على أنه كل ما

[1] د. حسن حميدة : مطبوعة خاصة بمقياس حماية التراث الثقافي، تخصص قانون البيئة والتنمية المستدامة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة البليدة، 2021 .

أنتجه الإنسان بيده أو فكره أو البقايا التي خلفها ويرجع عهدها إلى أكثر من مئة عام إضافة إلى بقايا السلالات البشرية والحيوانية والنباتية والأثار العقارية والفنون الإبداعية والمقتنيات الشعبية[1].

ويعرف التراث الثقافي وفق القانون الجزائري حسب ما جاء في المادة 02 من القانون رقم –98/04 بأنه: جميع الممتلكات الثقافية العقارية، والعقارات بالتخصيص والمنقولة الموجودة على أرض العقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها، المملوكة لأشخاص طبعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص، والموجودة كذلك في الطبقات الجوفية، للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقدة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا. ويعد جزءا من التراث الثقافي للأمة أيضا الممتلكات غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية وعن إبداعات الأفراد والجماعة عبر العصور والتي لا تزال تضرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا[2].

اما المشرع الجزائري فقد عرف التراث الثقافي على انه جميع الممتلكات الثقافية العقارية، والمنقولة، الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها، المملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص... الموروثة من مختلف الحضارات المتعاقبة[3].

2–أنواع التراث الثقافي :

يتفق المختصون على تصنيف التراث الثقافي إلى ما يلي.

1.التراث الثقافي المادي :

وينقسم بدوره إلى:

ا. **التراث الثابت:** ويشمل العناصر التالية:

الآثار: وتتمثل في الأعمال المعمارية والكهوف، وما يتعلق بهاته العناصر من زخارف ومنحوتات ثابتة ونقوش وصور

[1] حفيظة مستاوي : الحماية الدولية للممتلكات الثقافية المادية في حالة النزاع المسلح ، مذكرة ماجيستير ، تخصص قانون دولي عام ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2011،ص15.

[2] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: عدد 44 ، الجزائر، 15 جوان 1998 ، ص05 .

[3] الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية "رئاسة الجمهورية": القانون رقم 98/04 المؤرخ في 15 يونيو 1998 ، المتعلق بالتراث الثقافي، (الجريدة الرسمية)، ع 44 ،الصادرة بتاريخ 15 يونيو 1998 ، ص 4.

المجمعات: يقصد بها مجموعة المبان التي تظهر قيمة استثنائية عالمية من وجهة نظر التاريخ أو العلم أو الفن من خلال عمارتها أو تناسقها أو اندماجها في منظر طبيعي

المواقع: قد تكون نتاج عمل الإنسان أو نتاج عمل مشترك بين الإنسان والطبيعة ,والتي لها بدورها قيمة استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الجمال أو الأجناس البشرية. يشير الواقع أن عناصر التراث قد تخفي كنوزا حضارية.

ب – التراث المنقول: ويشمل كل ما يمكن نقله من مكان إلى آخر مثل القطع الأثرية والمنحوتات المتحركة واللوحات الفنية والمخطوطات والكتب والمطبوعات عطف عليها قطع الأثاث والآلات والوثائق القديمة ذات القيمة الاستثنائية العالمية، والموسيقية القديمة وحتى الطوابع البريدية والمالية [1].

2- التراث اللامادي :

هو التراث الحي الروحي للإنسانية ويمثل اشكال التعبير الحية الموروثة من الاجداد وتم تناقلها بين الاجيال[2].

تشير منظمة اليونسكو إلى أن التراث الثقافي غير المادي هو ثروة فكرية عظيمة. وتشتمل هذه الثروة على الفولكلور والعادات والخرافات والمعتقدات والتقاليد والمعرفة والتحيات واللغة.

- ✓ **التقاليد الشفوية:**

وتشتمل على الأدب والمعرفة العلمية والمعمارية والفلسفة والدين والطقوس وأنماط السلوك الاجتماعي.

- ✓ **المعتقدات الشعبية:**

وتشتمل على الأساطير والأقوال والقصص الخاصة بمجتمع معين.

- ✓ **الاحتفالات والمهرجانات:**

وتشتمل على الرقص والموسيقى والمسرح والمظاهر الفنية الأخرى.

---

[1] أعراب فهيمة: التراث السياحي لمدينة قسنطينة ،" رسالة ماجستير .قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2011 ، ص .13

[2] د. العيد بكري : دور الاعلام الثقافي في التعريف بالتراث المادي واللامادي والحفاظ عليه، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية، المجلد10،العدد03 ، ص128.

الأماكن الرمزية للمدينة: مثل المعارض والأسواق والساحات وغيرها من الأماكن التي تتجلى فيها الممارسات الاجتماعية[1]

فهو يمثل في الاساس التراث الفكري و الاجتماعي المتمثل في جملة من العادات والتقاليد اضافة الى ما قدمه السابقون من علماء وكتاب ومبدعين اضافة الى الفنون الشعبية والفلكلورية[2].

3- أهمية وأهداف الحفاظ على التراث الثقافي و إدارته .

تكمن أهمية الحفاظ على التراث الثقافي في الأهداف التي يمكن أن يمثلها هذا التراث ويمكن أن تتلخص في النقاط التالية:

1. الحفاظ على التراث الثقافي وبعدها الحضاري وحفظه لذاكرة وهوية الإنسان والمجتمع:

الإنسان بطبيعته مكون من مادة وروح ونرى ذلك بشكل واضح لدى الطفل الذي هو في حاجة إلى الجانب المادي أي الحليب، وفي الوقت نفسه يجب أن يكون هذا الحليب من أمه مباشرة، وقد حباه الله القدرة على تمييز أمه عن غيرها. ونلاحظ كيف أنه يسكت عن البكاء إذا ما ضمه صدر أمه، وهذا هو الجانب الروحي والنفسي في المعادلة.

2.إغناء الثقافة الإنسانية بالحفاظ على اختلاف التنوع الثقافي لدى شعوبها:

إن تنوع الثقافات والحضارات يغني الثقافة والحضارة الإنسانية بمفهومها الشامل، بل إن الحضارة التي تعتمد على التنوع الثقافي في داخلها تكون دائما مرشحة للقيام بعمليات التطور والابتكار، والأمثلة على ذلك كثيرة في الماضي والحاضر. فالحضارة الإسلامية كان غناها وسرعة تطورها لأنها تغذت من ثقافات شعوب مختلفة صهرتها كلها في بوتقة وهوية عامة ألا وهي الثقافة والحضارة الإسلامية، ومع ذلك وفي الوقت ذاته حافظت على خصوصيات ثقافات الحضارات المكونة لها، فبقيت الأسماء المسميات للتقنيات المنتشرة في العالم الإسلامي من أقصاه إلى أدناه تعترف بالأصول الثقافية والحضارية لها .

[1] وائل الشيمي: التراث الثقافي: التعريف والخصائص و10 أمثلة للتراث الثقافي، موقع المنثور نافذة نطل منها على العالم، 2022

[2] وفاء اهراو : التراث الحضري اداة لتفعيل السياحة ، مدكرة لنيل شهادة الماجيستير في الهندسة المعمارية والعمران، جامعة ام البواقي، ص13.

3. التراث بقيمه الثقافية والاجتماعية يكون مصدرا تربويا علميا وفنيا وثقافيا واجتماعيا:

إن تراكم الخبرات يكون الحضارة وتراكم المعلومات يكون الذاكرة وهذه الذاكرة بدورها هي التي تمكننا من فهم العالم بأن تربط بين خبرتنا الراهنة ومعارفنا السابقة عن العالم وكيف يعمل. ولهذه الذاكرة وللتراث الثقافي (الذي ننادي بالحفاظ عليه) علاقة طردية مع الإبداع لدى الأفراد والشعوب، وعادة يطرح السؤال التالي وفقا للاعتبارات الحضارية والثقافية: لماذا يستطيع بعض الأفراد أو المجتمعات أن يقدموا أفكارا جديدة أو استعمالات إبداعية للأشياء، ولا يستطيع البعض الآخر أن يفعل الشيء نفسه؟

إن جزءا غير يسير من الاجابة عن هذا السؤال يحدده الموروث الثقافي أو الحضاري للفرد والمجتمع .

4. الحفاظ على التراث كمادة استراتيجية، ودوره الاقتصادي في تطوير المجتمع المحلي:

التراث مادة استراتيجية، أي أنها إذا فقدت فلن تتجدد، مثلها مثل البترول. إن فقدان التراث الثقافي يعني فقدان الذاكرة ويعني إفقارا اقتصاديا حقيقيا لذلك البلد الذي يفقده، إن الذاكرة هي التي تساعد على اتخاذ القرار، فالإنسان الفاقد ذاكرته لا يستطيع أن يستدل على باب بيته، فكيف يصنع مستقبله ويطور ذاته؟

وهذا ينطبق على الفرد وعلى المجتمع معا، لذلك كان نداء اليونسكو والمواثيق العالمية الصادرة عن المجلس العالمي للمعالم والمواقع (ICOMOS) بان تحفظ الآثار في مواقعها وفي بلادها.

أما من الجانب الاقتصادي فلا شك في أن دور التراث الثقافي في جلب السياح في منطقتنا العربية هو دور مهم، فالسياحة في منطقتنا غالبا هي السياحة الثقافية، فالتراث الثقافي هو الجانب الحقيقي الذي يبحث عنه الزائر والسائح في مناطقنا، فإذا ما دمر أو نهب في أي بلد عربي فسوف يقل عدد الزوار والسائحين وتنحسر بذلك صناعة السياحة ويتقلص دخلها الوافر في ذلك البلد .

4-الموروث الثقافي في الجزائر

إذا عدنا إلى رصد مظاهر الموروث الثقافي عبر مختلف أرجاء القطر الجزائري ندرك أن البعض منها توقف إنتاجه أو يكاد، فالفن المعماري ذو الطابع الإسلامي مثلا توقف عند حدود ما هو موروث، والمتمثل في القصور والمساجد. والمعالم الأثرية وفي الخصوصيات العمرانية لبعض المدن كغرداية والقصبة، فلا نجد أي استثمار أو تطوير يحيل إلى الموروث الحضاري، كما تكشف السكنات الفخمة عن عدم تأصل الذوق المعماري، وعن غياب أي اجتهاد معماري وأي بعد جمالي أو مرجعية ثقافية .ورغم توقف بعض عناصر الموروث الثقافي الجزائري عن الاستمرار في تشكيل المشهد الثقافي الوطني إلا أن هناك عناصر أخرى استمرت بصورة مغايرة عن الصورة التي كانت عليها، كما يتجلى في الفنون اليدوية كالصناعات التقليدية

والنحاسية والفخارية والجلدية والطرز والحلي وفن الطهو وفن الفولكلور، وما يمكن ملاحظته أن هذه المكونات لم تبقى على حالها بالضرورة، فالرقص مثلا نجد بأنه قد تجرد من بعض وظائفه التي كانت في كثير من الحالات ذات صبغة دينية على أساس أنها كانت مرتبطة بممارسات روحية تحيل إلى الطرق الصوفية، كذلك هو مثلا شأن "رقصة العبداوي" التي هي رقصة منتشرة في منطقة الأوراس والتي كانت تقام على شرف أحد الأولياء، نفس الشيء يمكن أن يقال عن "رقصة القرقابو" المنتشرة في جنوب غرب البلاد والتي كانت في الأصل تؤدى في إطار طقوس صوفية شعبية، وهذا يعني أن الرقصات فقدت دلالتها الروحية الأصلية واستمرت فقط كتعبير فني، أي كفرجة أو كأداة للتسلية أو كوسيلة لحفظ الذاكرة الجماعية .

إن الكثير من الرقصات الفولكلورية في المجتمع الجزائري كانت في الأصل تعبيرا عن بعض أنماط الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة، فـ"رقصة التوارق "مثلا هي رقصة ذات طابع قتالي تحيل إلى حياة الحرب التي كان يعيشها المجتمع التارقي في السابق، ثم حولها تطور المجتمع إلى رقصة ذات طابع فولكلوري بحيث تسرد التاريخ وتحفظ الذاكرة الجمعية، والأمر نفسه يقال عن "رقصة العلاوي "المرتبطة بحياة القتال التي كانت تميز فرق الخيالة المنتشرة في نواحي عديدة من غرب البلاد .

وإذا عدنا إلى الفنون اليدوية كالصناعات الفخارية والنحاسية لوجدناها في الأصل كانت تستخدم لأغراض الحياة اليومية، أما اليوم فإنها تستعمل لأغراض الزينة والتعبير عن الهوية الوطنية، أي أن الوظيفة التي تؤديها في الوقت الحالي غير الوظيفة التي أدتها سابقا، وهذا يدل على أن الموروث الثقافي دائم التطور، وهو يتجدد بتطور الفكر الإنساني

ولا ريب أن الدين كمكون من مكونات الموروث الثقافي هو الأكثر حضورا وتأثيرا في المشهد الثقافي الوطني الراهن، بيد أنه اتخذ في الحاضر بدوره أشكالا اجتماعية غير تلك التي عرفها المجتمع الجزائري في الماضي، فإذا كان الطابع الطرقي هو السمة المركزية للممارسات الدينية في المجتمع الجزائري في فترة العهد التركي، فإن الأمر اختلف اليوم بعدما ساد مبدأ العودة للدين كنتيجة للحركة الحزبية والجمعيات .

من خلال ما سبق، يمكننا القول إن الموروث الثقافي الجزائري اصطبغ في الوقت الحاضر بصبغة حداثية، إذ شكلت الثقافة الجزائرية تركيبا من مكونات التراث وإنجازات الحاضر، وهذه الظاهرة تكشف عن الطابع الدينامي للثقافات، وتشكل ثقافة من مكونات ماضية وأخرى حديثة سمة عامة في كل الثقافات.

يعتبر الموروث الثقافي كنز الأمة به تفرض وجودها وتثبت ذاتها، وتحقق طموحاتها، وهذه الموروثات –مادية أو معنوية –لها حضور دائم في ذهن المجتمع لأنها إحدى الوسائل الهامة التي تعرف بطبيعة وبيئته، كما أنها تكشف عن خصوصيته كونها السجل الحقيقي لمختلف جوانبه الاجتماعية والفكرية والثقافية . انطلاقا من القيمة الجليلة المنوطة بالموروث الثقافي على اختلاف أشكاله فإن الدولة الجزائرية سعت للحفاظ عليه والتشبث به، ومحاولة إحيائه، وبعثه من جديد، خاصة في ظل أخطار العولمة الجارفة التي باتت تهدد كيانها ووجودها، إضافة إلى محاولات بعض أعداء الوطن لمسخ هويتها وتشتيت شملها، فانطلاقا من ناقوس الخطر، فاتخذت الدولة الجزائرية احتياطاتها الممكنة بوضع أساليب وطرق مستقبلية مدروسة بإحكام في سبيل تثمين موروثها الثقافي والاستثمار فيه لخدمة المجتمع والأجيال القادمة، فخصصت ميزانية معتبرة لدعم كل المحاولات الجادة التي تسعى إلى المحافظة على الأشكال المختلفة للموروث الثقافي.

كما رسمت ضمن برنامجها الثقافي ضرورة إقامة تظاهرات ثقافية في مناسبات معينة، بغرض إحياء تراث الأجداد وتذكير الأبناء بتاريخهم وهويتهم الثقافية حتى لا ينسوها وينغمسوا في ثقافة الآخر، كما سعت الدولة أيضا إلى فتح ورشات عمل تهتم بالصناعات التقليدية والفخارية والنحاسية والجلدية وغيرها من الصناعات اليدوية.

لقد تمكنت الجزائر بفضل المجهودات الجبارة التي بذلتها من بعث الروح في موروثها الثقافي الذي كاد أن يمحى في الفترات الحرجة من تاريخ الوطن، كما أن السياسة التي اتبعتها في تثمين هذا الموروث مكنتها من أن تستثمر فيه وتنمي اقتصادها المحلي والوطني حتى لو كان ذلك بنسبة ضئيلة، لكنها حتما ستحقق إنجازات طيبة لو استمرت في دعم هذا القطاع الحيوي على هذه الشاكلة[1].

[1] إيمان هنشيري: الموروث الثقافي الجزائري الواقع والآفاق، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد السابع عشر، 2017 ، ص 97 .

الجدول01 : الامثلة عن الموروثات الجزائرية.

الاسم	الصورة	الموقع	سنة التسجيل	الوصف
قلعة بن حماد		شمال شرق ولاية المسيلة	1980	شيدت قلعة بني حماد سنة1007م،على منحدر وعر فوق سفح جبل تاكربوست الذي يبلغ علوه 1418 متر، والذي يقع على الحدود الشمالية لسهول الحضنة، وعلى بعد 36كلم شمال شرق مدينـة المسيلة عاصمة الإقليم حاليا ،إن ما يتميز به موقع قلعة بني حماد من مزايا استراتيجية هامة ، شجعت حماد بن بلكيـن على بناء القلعة هناك بعدما استقر إ لــه المر بمنطقة الحضنة و الزاب لتلعب دورا سياسـيا وعسكريا وثقافيا واقتصاديا هاما. كمـا قصد حماد بن بلكين هذا الموقع المتميز لقربه من مدينة المسيلة وسوق (حمزة) وقد مكث في بنائها ثلاث سنوات وتم تخطيطها على نمـط المدن العربية وأحيط بها بسور يتراوح عرضه ما بين20.1م و 60.1م ويبلغ طوله سبعة كيلومترات ومزود بـــ3 أبواب (باب القواس شمال – باب جراوة شرقا – باب الجنان غربا) ومن اهم منشآت القلعة مسجدها الجامع الكبير الذي يقع أسفل المدينة، ويمتد على مسافة طولها 20.63م وعرضها 20.53م وما بقي حاليا منه سوى مئذنته التي يبلغ ارتفاعها 70.24م. أما مصلى قصر المنار الذي يعتبر أصغر مسجد في العالم فيبلغ طوله 60.1موعرضه 20.1م يزينه محراب يتمثل في قوسه المتحفي والذي يذكر بقوس) قبة الصخرة ببيت المقدس(. وقد بني حماد بن بلكين قصورا أهمها: قصـر المـير الذي يتربع على مساحة قدرها 4767 م ، وبه بحيرة يصل عمقها إلى 60.1م ،ويعرف اليوم بقصر البحيرة التي كانت تلعب فيها الزوارق حسب ما ذكر في كتاب الاستبصار....1
وادي ميزاب		ولاية غرداية	1982	تأسس في القرن العاشر الميلادي على يد الأباظيين وما يميزها هو نمط مبانيهم التي تم تصميمها بشكل هندسي معماري بسيط وعملي لتكون متكيّفة مع البيئة من حولها والاسلوب العيش افرادها والمستمد من الثقافة الاسلامية. تعرف غرداية بعمرانها وقصورها المتعددة منها قصر غرداية، وبنورة, وبني يزقن, والقرارة. 2...

قصبة الجزائر		ولاية الجزائر العاصمة	1992	*قصبة الجزائر* في أحد أجمل المواقع البحرية الواقعة على المتوسط، تشرف القصبة على الجزر الصغيرة حيث تمّ إنشاء مركز تجاري قرطاجي منذ القرن الرابع قبل الميلاد. وتشكّل القصبة مدينة فريدة من نوعها بين المدن الإسلامية. إنها مكان ذكريات بقدر ما هي مكان تاريخي، فهي تضم بقايا قلعة ومساجد قديمة وقصورا عثمانية، بالإضافة إلى بنية حضرية تقليدية تتميّز بروح العيش مع الجماعة...3
الة امزاد		تراث مشترك بين الجزائر ومالي	2008	تم إدراج آلة إمزاد وما يتعلق بها من مهارات ضمن لائحة التراث العالمي الثقافي. وقد اعتمدتها اليونيسكو إرثا ثقافيا إنسانيا عالميا، كموسيقى طوارقية بامتياز. حيث تشكل موسيقى الإمزاد وآلتها الموسيقية إحدى مميّزات قبائل الطوارق، وتعزفها النساء على آلة موسيقية أحادية الوتر تُعرَف بالإمزاد. وتجلس العازفة وتضع الآلة على ركبتيها وتعزف عليها باستخدام قوس. وتوفر آلة الإمزاد أنغاما مصاحبة للأشعار أو الأغاني الشعبية التي غالبا ما يؤديها الرجال في المناسبات الاحتفالية في مخيمات الطوارق. وغالبا ما تُعزَف هذه الموسيقى حسب الاعتقاد القديم لإبعاد الأرواح الشريرة، وتخفيف آلام المرضى النفسيين. وتُنقَل وخبرات صناعة الإمزاد من جيل إلى جيل
عادات وطقوس		ولاية جانت	2008	هو احتفال تقليدي سنوي يقام بمدينة، وتعتبر تقليدا تراثيا، من أهم المناسبات المحلية العريقة التي تحتفل الطوارق بها في الصحراء بالجنوب الجزائري، الذي يصادف كل سنة اليوم العاشر من محرم في التقويم الهجري، حيث ترمز هذه المناسبة إلى السلم المدني والسلام والالتحام الاجتماعي، وتعود الاحتفالات إلى قرون عندما تعاقدت قبائل الطوارق في الجنوب الجزائري على الصلح والسلام بين سكان القصرين
اهليل قورارة		ولاية ادرار	2008	اهليل قورارة: وقد يكتب «أهليل غرارة»: هو تراث شعري وغنائي من منطقة قورارة الواحة الجزائرية. تتناول كلماته المغناة سير الصحابة والأولياء الصالحين

طبق الكسكس		شمال افريقيا	2020	الكُسكُس أو الكُسْكسي أو سكسو هو طبق قديم جدًا من شمال إفريقية. يصنع من سميد القمح القاسي أو الذرة ويدور على شكل حبيبات صغيرة، ويتناول بالملعقة أو باليد. يطبخ بالبخار ويضاف إليه اللحم أو الخضار أو الفول الأخضر المقور أو الحليب أو الزبدة والسكر الناعم حسب الأذواق والمناسبات

5-دور الموروث الثقافي في ترسيخ الهوية الثقافية

إن الماضي (التراث) قد يحيا في الحاضر، ولكنه قد يفنى فيه أيضا، على قدر وعي الناس به أو إعراضهم عنه، ولم تعد المشكلة في هذه الأيام بالنسبة لكثير من جوانب التراث، هي ماذا نختار وماذا نترك أو ماذا يستحق الحفاظ والإحياء، وإنما المسالة هي إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وذلك جراء ما تفرضه العولمة من تحديات ومخاطر على الهوية الثقافية للمجتمعات العربية والإسلامية في ظل الضعف الذي نخر عظام هذه الأمة، ومن هنا يرى الجابري انه يجب علينا أولاً وقبل كل شيء من العمل داخل الثقافة العربية نفسها، لأنه سواء تعلق الأمر بمجال الثقافي أو بغيره، فمن المؤكد أنه لولا الضعف الداخلي لما استطاع الفعل الخارجي أن يمارس تأثيره بالصورة التي تجعل منه خطراً على الكيان والهوية . وبطبيعة الحال لا يعالج الضعف الداخلي إلا من خلال إنتاج ثقافي، مادي وفكري يساير العصر، ويحافظ على ثوابت الهوية الثقافية، وذلك لأن الثقافة التي تبقى تأخذ ولا تعطي ستظل الأضعف، والثقافة المتلقية هي التي يسهل السيطرة عليه .

إن المنظومة التراثية للمجتمع الجزائري ما هي في حقيقة الأمر إلا خصوصيات هذا الشعب في أنماط وطريقة عيشه وسعيه لحل المشاكل التي واجهته، واليات تعامله مع البيئة المتعايشة معها، إنسانا، وزمنا، ومكانا، في جدلية تواصل عضوية لا تنفصم حتى إنها فاضت بها قريحتها شعرا واساطيرا وحكايات وملامح وبطولات ظل تداولها متواصلا من جيل إلى آخر في مسيرتها الإنسانية عبر الزمن، وعليه فان تقويضها واندثارها بالتجاوز عليها، ينعكس مباشرة بالسلب في الهوية لهذا المجتمع أو الأمة، بفقدانه لهويته وضياعه للكيان وتفريط في مقومات الوجود، وفي ذلك يكمن دور التراث وأهميته في ترسيخ الهوية الوطنية للمجتمع

الجزائري. فالحفاظ على التراث هو حفاظٌ على هويّة الأمّة وذاكرتها. ويعني أيضا الحفاظ على المنتجات التي نستطيع من خلالها أن نقيس مستوى الحضارة لهذه الأمة.

ويرى الباحث يوسف عبد الله أن جهود الحفاظ على التراث لا ينظر اليها باعتبارها هذا العمل ترفا أو موضة أو مجرد هواية محبوبة لدى فئة من ذوي المال، بل الحفاظ عليه هو حفاظ على الذات، ونحن نصنع ذلك لأننا أصبحنا نعي أن حياتنا ليست سوى تطور منطقي للماضي، وينبغي ان تجسد التعبير القوى لمعنى الوطن والمكان الذي نحيا فيه وللذاكرة الجماعية للآمة، من خلال منجزات متواصلة وشواهد باقية تعكس حوارا حيا بين إبداعات الحاضر ونفائس الماضي، وبهذا المعنى يمكن لنا أن نستبين علاقات الانتماء العاطفية ودلالة التوطن الروحي.

وإذا كان التمسك بالميراث ضمانة حقيقة لاستمرار وجود الأمة بهويتها وخصوصيتها، فإن الأمة العربية عامة والجزائرية خاصة أحوج من غيرها لممارسة هذا الفعل، خاصة في ظل ما تواجهه الذات العربية والهوية القومية للأمة من تحديات بغية تذويب الذات وتشتيتها جراء التحديات التي تفرضها العولمة كما بيناه سلفا، فتمسكها بالميراث القومي مطلب ملحٌّ للدفاع والحفاظ على هذه الذات، إلا أن تراثنا الثقافي لا يزال يعاني من الإهمال، وعدم الالتفات الواعي بالدراسة والتفحص. ومنه يجب التنويه أن النظرة العلمية إلى التراث الجزائري يجب أن تأسس على قناعة واضحة وهي أن ملكية الأمة الجزائرية لهذا التراث الحضاري هي في مرتبة ملكيتها للثروات الباطنية في أراضيها، وانه على الجيل الحاضر حماية هذا الإرث الثقافي وتبليغه باعتباره أمانة ورسالة من الماضي إلى جميع الأجيال المتعاقبة، وحصانة للهوية الوطنية ضد مخاطر العولمة. والأمر المؤسف حقا، والذي لا بدّ من ذكره، أنه رغم الجهود المبذولة من قبل الجزائر في جمع تراثنا والحفاظ عليه، إلا أننا لازلنا نتخلّف وراء كثير من الشعوب في هذا المجال، لأنّ الجهود بغالبيتها جهود فردية، في الوقت الذي أصبح لا بدّ من خلق المؤسسات، الرسمية والشعبية، لتتولى هذا الأمر، وبشكل موضوعي جادّ، من أجل توظيف التراث بشكل صحيح وفعّال في خدمة الأمة وقضاياها، فالميراث الثقافي يشكل وجدان أي أمة، ويقوي ذاكرة الناس، ويجسد كل ما يتعلق بالهوية الوطنية، خاصة اذا كان الميراث كينونة حية في نفوس وعقول الناس، ويمدها بالقدرات والطاقات الخلاقة والمبدعة التي تساهم في البناء والتنمية[1].

[1] ابراهيم بن عمار: دور الميراث الثقافي في ترسيخ الهوية الوطنية ، مركز جيل البحث العلمي، العدد51، 2019، ص135.

6-المخاطر التي تواجه التراث الثقافي

1- التراث المادي:

يطبق مفهوم الخطر نفسه على التراث الثقافي، فأشياء كثيرة يمكن أن تحدث من شأنها أن تترك أثرا سلبيا على مجموعات للمقتنيات التراث وعلى المباني والمعالم والمواقع، وعلى أهدافنا المتعلقة باستخدامها وبحفظها وصونها. ويتم التعبير عن تأثير المخاطر في هذه الحالة عن طريق تقدير الخسائر المتوقعة في قيمة الموجودات التراثية.

وتختلف أنواع المخاطر التي تهدد تراثنا الثقافي من أحداث مفاجئة وكارثية مثل الزلازل الكبرى، والفيضانات، والحرائق، والصراع المسلح إلى عمليات التدهور والتلف التدريجي والتراكمي التي تسببها العوامل البيولوجية الكيميائية والفيزيائية. ومديرو التراث والقائمون عليه في حاجة إلى فهم هذه المخاطر فهم جيدا كي يكونوا قادرين على اتخاذ قرارات فعالة لتحسين حماية التراث الثقافي إلى أعلىً ومديرو التراث والقائمون عليه في حاجة إلى فهم هذه المخاطر فهما جيدا الى درجة تسهيل الوصول إليه من طرف اجيال الحاضر والمستقبل. فعلى سبيل المثال، إذا شب حريق في منزل تاريخي سيتعرض المبنى عادة لخسارة تامة كاملة في قيمته وفي قيمة محتوياته. وعندما تتعرض قطع متحفية هشة من المقتنيات للتكسير خلال حدوث زلزال أو هزة أرضية تسجل خسارة للقيمة في تلك المجموعة. كما أن ألوان الانسجة التقليدية تخبو وتذبل بسبب تعرضها لأشعة الشمس وهو ما يلحق بها خسارة في القيمة. وفي بعض الاحيان لا يتضمن الخطر أي نوع من أنواع، الاضرار المادية في الاصول التراثية، ولكنه، بدل من دلك يلحق بها الخسائر المعلوماتية. أو يتسبب في عدم القدرة للوصول الى تلك القطع التراثية. مثال، تلحق بالمقتنيات المتحفية أو الموقع الأثري خسارة في القيمة إذا لم يكن هناك توثيق صحيح أو إذا ضاع التوثيق الموجود[1].

2- التراث اللامادي :

عمليات العولمة والممارسات الخاطئة لها: تمثل العولمة بمظاهرها المختلفة، المهددات التي تهدد التراث الثقافي غير المادي بالزوال والاندثار، لقد شكل تداخل الثقافات وتلاقحها إحدى سمات الحضارة الإنسانية عبر التاريخ. لكن هذا التداخل كان يتم في الماضي بشكل تلقائي وطبيعي. وتنوعت آلياته ووسائله

[1] ماري عوض: دليـل إدارة المخاطـر للتـراث الثقافـي، المركز الدولي لدراسة حفظ وترميم الممتلكات الثقافية، المعهد الكندي لحفظ التراث، 2016، ص11.

سواء من خلال المعايشة والاحتكاك أو النزاعات والحروب أو التجارة أو الترجمة أو التزاوج أو عقد التحالفات الى اخره. لكن العولمة هي نوع اخر من التداخل والذي يتم بشكل أكبر واشمل. وهو تداخل يقوم بشكل عام على هيمنة الثقافات الغربية) في ظل ثورة المعلومات على سوق المعلومات من خلال البث التلفزيوني أو وكالات الأنباء، بشكل يؤدي إلى تكريس استراتيجية ثقافية تهدف إلى اختراق الثقافات الاخرى وإخضاعها معاييرها. وبالتالي تنميط المجتمعات وإعادة تشكيل حياتها الاجتماعية على النمط الغربي والأمريكي تحديدا. ويحمل هذا التداخل في ثناياه تحديات جسيمة على الهوية والشخصية الوطنية والثقافة المحلية والوطنية، بما يتضمن تخلي الانسان عن مرجعيته وانتمائه وولائه، وبالتالي الاغتراب النفسي والروحي عن تاريخه وموروثه الحضاري. فالعولمة الثقافية تقتض بالتحكم بآليات التفكير وتتطلع إلى التماثل الثقافي، وهو ما يعتبره العديد من الباحثين اغتصابا للهوية.

ومن الجانب الاخر يعمل انسياب عناصر التراث الثقافي الغير المادي ذات الهوية المشتركة ، كالقصص والحكايات والفنون ، على الابقاء من قيم الجماعة لدى الاجيال المنتسبة اليها. فتحفظ بالتالي ذلك الخط المشترك والتاريخي للتعبير عن الهوية الحقيقية. فالربط بين الهوية والتراث يؤسس الالهام هوية محددة، ويخدم تراثا بعينه ضمن بنية اجتماعية قوية، حيث يظهر جوهر هذه العالقة من خلال العلاقة المشتركة والمتبادلة بين الافراد.

عمليات التحول الاجتماعي والاقتصادي غير المسبوق للمجتمعات البشرية.على الرغم من طابعه الحيوي وقدرته على التكيف مع المتغيرات فان التراث الثقافي اللامادي مهدد بالاندثار بفعل تبدل الأوضاع الاجتماعية والثقافية والتغيرات الاقتصادية والبيئية. يعيش العالم في وقتنا الراهن العديد من عمليات التحول الاجتماعي والثقافي والبيئي غير المسبوقة. ومن هذه التطورات والتغيرات نذكر الغزو الثقافي، والحروب، والجفاف، والهجرة، والتوسع الحضري السريع، ومشاريع التنمية والتصنيع. فكل هذه التغييرات والتحولات تعرض التراث غير المادي لأخطار الاهمال والتشويه والتدهور والزوال، وتؤثر على ديمومته وبقاءه وحياته. ويعتبر اندثار التراث غير املادي من خلال زوال ممارسته من أخطر المهددات التي تحيط به . ففي ظل الغزو الثقافي وما استحدثه من القيم التي تحاول أن تكون بديلا عن الثقافات الاصيلة، تتدهور القيم الإنسانية والأعراف الاجتماعية بشكل أسرع من أي وقت مضى و تتأثر الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات سلبا بالتحولات الاجتماعية

قلة الوعي بأهميته والتي نتج عنها الكثير من المهددات: إضافة الى ذلك فان من مهددات التراث الثقافي غير مادي قلة الوعي بأهميته وبارتباطه المباشر بالهوية الوطنية وحماية التعددية الثقافية للمجتمعات؛ وكونه يشكل الدرع الواقي في مواجهة عمليات التذويب الثقافي والعولمة. وقد نتج عن قصور الوعي بأهمية التراث الثقافي غير المادي سلسلة من المشاكل والمهددات منها: إهمال الكثير من اصنافه وفروعه، وإمكانية تعرضها للضياع والتدمير وفي أحايين أخرى للتشويه والتحريف، إضافة الى أخطار الزوال والاندثار. ومن هذه المهددات قلة الموارد اللازمة لصونه وحمايته، وقلة الكوادر المؤهلة لأعمال صون التراث بطرق علمية أكاديمية، وغياب الغطاء الاداري والقانوني لأعمال حصر وصون هذا التراث، وتهديد الفضاء الثقافي الحاضن له .وتناقص ممارسيه بقلة ممارسته أو برحيل حامليه والاستسلام غير المشروط لعمليات التغير الاجتماعي والعولمة بدون وعي[1].

7. أشكال وطرق حماية التراث الثقافي:

ان عملية الحفاظ على التراث الثقافي من قبل الحكومات والمؤسسات سواء محلية أو عالمية لا يعتمد فقط على توقيع اتفاقيات أو معاهدات فحسب، بل يجب أن يكون هناك تبني واضح لعملية الحفظ بجدية ومهنية، ويمكن حصر أشكال وطرق حماية التراث الثقافي في النقاط التالي:

1. الحماية القانونية:

وهي على ثلاثة مستويات من الحماية، المستوى الدولي، المستوى الإقليمي، المستوى المحلي، ولن تتحقق الحماية الفعالة إلا بتطبيق هذه المستويات والتنسيق بينهما وتوازنها والعمل بها معا.

ذلك لأن الموروث الثقافي بمختلف أشكاله في النهاية لا يعني هوية وحضارة دولة، بقدر ما يعني حضارة الأمة والإنسانية جمعاء، وهذا يستدعي أن يتعاون المجتمع الدولي لحمايته وملاحقة من يقوم بتهريبه وتدميره وسرقته والاتجار به، كما ينبغي أن نغطي نطاق الحفظ البلد حماية الأصول الثقافية والطبيعية التي توثق مستويات المجتمعات التي تشكلت وعاشت في جميع الأوقات في ذلك البلد.

[1] عفاف عبد الحفيظ محمد رحمة : تحديات صون وتوظيف التراث الثقافي غير المادي ، مجلة أنثروبولوجيا ، المجلد 08، العدد،2022 .

2. الحماية الإدارية:

وتتمحور هذه الحماية حول طبيعة التنظيم أو الكيان الإداري المعنى بشمل رئيسي بإدارة الموروث، وما تتضمنه هذه الادارات من إجراءات تختلف من بلد إلى أخر بحسب الظروف الاجتماعية الاقتصادية والسياسية والدينية والمؤثرات الخارجية التي يتعرض لها كل بلد.

3. الحماية التقنية:

أسهمت التقنية الحديثة المتمثلة بالأدوات والآلات وأجهزة تحكم بالحرارة والرطوبة وغيرها في حماية الموروث الثقافي، كما أسهمت المعلومات الالكترونية في حفظه وتسجيله وتوثيقه بالمعلومات والصور والفيديو، وبعدة طرق، كما عملت أجهزة الإنذار والمراقبة على الحفاظ على المقتنيات من السرقة والتدمير، هذا إلى جانب التقنيات العلمية الحديثة التي تستخدم في الترميم للحفاظ على الأثر واستخدامه.

4. الحماية الأمنية:

وهي ترتكز على ثلاث مستويات: الدولية، الإقليمية، المحلية. إذ لابد من وجود جهات متخصصة تقوم بالحماية من خلال إصدار الأنظمة توضح العقوبات المترتبة على جرائم المساس السلبي بالموروث الثقافي.

5. الحماية الفنية:

ومن جانب آخر، إذا ما كان يتم الحفاظ على الموروث الثقافي بأنواعه، من خلال عمليات الحفظ الأصيل (Préservation) أو عمليات الحفظ الممنهج، والذي يعتمد على طرق عملية في الحفظ، فكيف نستطيع إذن حماية وصون وإدارة تراث يتغير باستمرار كالتراث الثقافي غير المادي خطر الفقدان أو الاختفاء و يسرع لإنقاذها، وتركز عملية الصون على عمليات نقل تلك العناصر أو ايصالها ، من جيل إلى جيل، بدون تحريف أو تشويه، ولضمان حماية هذا النوع من التراث لان الامر يتطلب عمليات توثيق دقيقة بشكل كتابي ومرئي شامل لكل أنواع الموروث الثقافي ومنه غير المادي أيضا، لضمان عائدته وأصالته، فضلا عن ضمان عدم تحريفه وايصاله بصورته الأصلية إلى الأجيال اللاحقة ومن بينها المسلسلات، الافلام والسينما، التظاهرات والاحتفالات ..إلخ.

6. الحماية المتحفية:

تلعب المتاحف دورا كبيرا في عملية حماية الموروث الثقافي بأنواعه، من خلال حفظه وصونه ولعمل على استخدامه، اذ تعتبر المتاحف أوساطا آمنه لاستقرار التراث وعرفته بأفضل صورة إلى الجمهور، والعمل على تعزيز النوعية الخاصة بالحفاظ عليه وإتاحة فرص استخدامه[1].

ثانيا: الترويج السياحي

1: مفهوم الترويج السياحي:

هو كافة الجهود الإعلامية والدعائية والعلاقات العامة الرامية إلى إعداد ونقل رسالة أو رسائل معينة عن الصورة السياحية لدولة ما أو منطقة ما إلى أسواق أو جماهير محددة بالوسائل الفعالة بغرض جذب الجماهير ودفعهم إلى ممارسة نشاط سياحي في الدولة أو المناطق أي أن الهدف هو الطلب السياحي.

كما عرف بأنه أحد أشكال الإعلام المتخصص وكافة أوجه النشاطات الاتصالية المخططة والمستمرة وذلك بهدف تزويد الجمهور بالحقائق والأخبار الصحفية والمعلومات السليمة المتعلقة بالسياحة بطريقة موضوعية وبدون تحريف عن طريق وسائل وأشكال الاتصال المختلفة وبكافة الأساليب الفنية للإقناع والتأثير من أجل جذب أكبر عدد من الأفراد سواء داخل البلد أو خارجها من خلال هذا المفهوم الشامل يلاحظ ما يلي:

- أن الاعلام أو الترويج السياحي ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها تعريف جماهير السياحة من شركات ووكالات وجماهير وسائحين بالجهود التي تبذل فيف هذا الميدان الحي الهام و ترغيبهم في الزيارات المتكررة المريحة.
- ان الترويج السياحي هو نشاط اتصالي له سماته وخصائصه ووسائله، ويستخدم كافة الوظائف ...للأخبار والتفسير والاقناع والتوجيه والتوعية والتسلية والخدمة في إطار السياسات الاعلامية والسياحية القومية للمجتمع.
- يتسم الاعلام السياحي بالصدق والدقة والصراحة وعرض الحقائق الثابتة والاخبار الصحيحة عن مختلف المحفزات السياحية كالمنجزات والخدمات والتسهيلات والمعالم السياحية وظروف المناخ والبيئة السائدة وبأسلوب يستهدف الشرح والتبسيط والتوضيح للحقائق والوقائع بعكس أوجه أشكال الاتصال السياحية الأخرى كالإعلان والدعاية والتي لا تتوخى هذه الجوانب.

[1] عمر جسام العزاوي: أهمية الموروث الثقافي وطرق حمايته، مجلة الغر الثقافية، العدد 29، 2020 .

- أن الترويج السياحي نشاط ابتكاري يحتاج إلى ذكاء ومرونة في التخطيط والتنفيذ وفي إجراء الدراسات المختلفة للتعرف على كافة الظروف الخاصة بالسائح وأنها تؤثر على إدراكه وقدراته السياحية[1].

2: أهمية الترويج السياحي:

يتكون النشاط السياحي من أربعة عناصر أساسية هي: العرض السياحي، الطلب السياحي، التسويق السياحي، السفر ومن خلال هذه العناصر وعن طريق التفاعل المستمر بينهما وتفاعل الأنشطة الاعلامية المختلفة ، تتم حركة نمو النشاط السياحي وتتعدد في ضوء هذا التفاعل أهمية الترويج السياحي ويمكننا في هذه الدراسة أن نبلور المحاور المختلفة لأهمية الاعلام السياحي على النحو التالي:

1. تحقيق التوعية السياحية:

لما كان انخفاض مستوى الوعي السياحي لدى الجمهور يعد أحد العوامل التي تعيق السياحة عن أداء دورها المهم في بقية المجتمع والارتقاء به وأحد العوامل الخطيرة التي تفقد المنتج السياحي لذلك تتزايد أهمية الإعلام السياحي للتوعية والتثقيف الجماهيري داخليا عن طريق اتباع الأساليب الملائمة لزيادة إدراك جميع أفراد المجتمع وفهمهم لواقع السياحة في الدولة و أهميتها وللسبل المختلفة ولكيفية الحفاظ على معالم السياحة والآثار الموجودة وتنمية الوعي بأهمية الدور الذي تلعبه صناعة السياحة، كبضاعة تصديرية تحقق زيادة ملموسة في دخول الأفراد خاصة والتدخل القومي عامة، ولا يقاس هذا الوعي كما يقول الدكتور " صلاح الدين عبد الوهاب إلا بحصر العناصر الإيجابية للنشاط السياحي من مظاهر اقتصادية وحضارية وثقافية مع طريقة ايصال هذا المفهوم بعناصره المختلفة عن طريق وسائل الاعلام العامة كالصحافة والإذاعة والتلفزيون بأسلوب ولغة تتفق مع كل مستوى ثقافي بحيث يرسخ المفهوم في نفوس الناس ، وبالإضافة لوسائل الاعلام الجماهيرية يمكن لوسائل الاتصال الأخرى أن تؤدي دورا مهما في مجال التوعية السياحية، ففي التجمعات الشبابية والطلابية والجماهيرية الأخرى يمكن من خلال عقد الندوات والمحاضرات التي تصاحبها عروض أفلام و مناقشة القضايا والأفكار والظواهر والمشكلات والأحداث والوقائع والأثار المتعلقة بالسياحة، كما يمكن للمسابقات التي يعلن عنها بالوسائل المختلفة وتتمثل جوائزها في قيام الفائزين برحلات للمناطق السياحية بهدف تعريف المواطن بالمغريات السياحية و إتاحة الفرصة للالتقاء بالسياح والاستمتاع بالتراث

[1] محمد منير حجاب: الاعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ، 2002، ص 63.

وحضارة بلاده، والشعور بأنه الحارس الأول في حمايتها والحفاظ عليها ... فتنمية الحركة السياحية الداخلية والخارجية تتوقف إلى حد كبير على مدى الاهتمام بمستوى الوعي السياحي لدى الجماهير داخل الدولة، والاهتمام بتنمية دور الإعلام السياحي في هذا المجال وعلى التكامل بين وسائل الاتصال الشخصي والجماهيري في العمل على زيادة درجة الوعي السياحي.

2: تحفيز الطلب على المضمون السياحي:

المضمون السياحي لدولة ما أو منطقة ما، ما هو إلا إجمالي عناصر الجذب السياحي التي تجذب السياح إلى تلك الدولة أو المنطقة وتدفعهم إلى زيارتها للاستمتاع بالسياحة فيها وللترويج السياحي أهمية كبيرة في مجال تحفيز الطلب على المضمون السياحي والارتفاع بمعدلات التدفق السياحي لتقرب من الأهداف المحددة وتتمثل المساهمات الأساسية للإعلام هنا في الجوانب الأتية:

- عرض خطط التنمية السياحية والمشروعات الاستثمارية في المناطق السياحية الجديدة على المستثمرين الأجانب تشجيعا لهم على استثمار رؤوس الأموال في هذه المشروعات بما يضيف طاقات استيعابية جديدة إلى الطاقات المتوافرة.
- إبراز عناصر الجذب المتعددة المتوافرة بالمناطق السياحية الجديدة مثل: خلو البيئة من التلوث، كرم الضيافة، حسن معاملة الأجانب، انخفاض معدل الجريمة. إلخ
- فتح أسواق جديدة أمام السياحة في أسواق بديلة لم تمارس فيها جهود التنسيق بشكل مكثف من قبل.
- استخدام أجندة المناسبات الأثرية والثقافية والموسيقية والرياضية في الجذب السياحي.
- وضع أحداث الإرهاب في إطارها وحجمها الصحيح بالتعاون مع أجهزة الدولة الأخرى والبعث الدبلوماسية بالخارج.
- الوصول إلى المستهل أو إلى السائح الأجنبي باستخدام وسائل الاعلام الدولي واسعة الانتشار لإعلامه والتأثير عليه بالجهود التنشيطية المختلفة.

وفي مجال تحفيز الطلب على المضمون السياحي تأكد أهمية أشكال الاتصال الشخصي والجمعي أيضا من خلال جوانب أخرى مثل:

- المشاركة في المؤثرات والمعارض السياحية والدولية.

- استضافة الشخصيات السياحية والإعلامية لزيارة البلاد والاطلاع على الطبيعة على عناصر الجذب التاريخية والطبيعية والإنسانية والثقافية.
- تعيق الصلة مع قنوات التوزيع التقليدية (منظمي الرحلات، الوكالات السياحية، بيوت الشباب، الجمعيات السياحية، شركات الطيران، منظمي المؤتمرات)، يتضح مما سبق أن دور وسائل الاعلام لتحفيز الطلب على المنتج السياحي أمر حيوي وضروري بالغ الأهمية حيث لا غنى عنها في المجال السياحي سواء على المستوى الخارجي أو المستوى الداخلي، فهي قادرة على جذب السائح الأجنبي لما لها من قوة تأثير ووسائل متعددة قادرة على إنعاش السوق السياحية الداخلية وأيضا لما لها من تأثير قوي على الجماهير.

3. الترويج والخدمات السياحية:

بعد ترويج الخدمات السياحية أحد أهم عناصر الترويج التسويقي السياحي ...إن لم يكن أكثرها أهمية على وجه الإطلاق، بل إن نجاح أي برنامج سياحي يتوقف على قدرة شركة السياحة على ترويج هذا البرنامج، حيث أن الترويج يقوم بعملية إحداث المعرفة لدى السائح عن الشركة وبرامجها وإحداث تفاعل إيجابي بين السائح وبين المعلومات التي حمل عليها عن طريق الجهود الترويجية وحفزه على القيام بسلوك إيجابي محوره التعاقد على أحد البرامج السياحية التي تقدم الشركة أو خلق طلب كامن لديه يظل يشعره بالتوتر والقلق حتى يقوم بإشباعه، ومن هنا تأتي أهمية الجهود الترويجية لإنجاح البرامج السياحية وتتبع من ثم أهمية الاتصال السياحي باعتباره المحور الفعال داخل مكونات المزيج الترويجي الأربعة وهي : (البيع الشخصي، الإعلان، الإعلام، تنشيط المعلومات) فالترويج السياحي لا يتم إلا من خلال الاتصال عبر هذه الأنشطة بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالسائح لإقناعه بأهمية التعامل على برنامج سياحي معين، ومن هنا كان على رجل التسويق السياحي ضرورة الإلمام بنظريات الاتصال وأنواعه وخصائصه ومتطلبات كل منها.[1]

4. نشر المعرفة السياحية:

يعد الإعلام أحد الوسائل الأساسية لنشر المعرفة والثقافة السياحية لدى الجمهور الداخلي والخارجي... فمن خلال المعلومات التي ننشر عن الآثار والمعالم السياحية والخدمات والبرامج المختلفة وعن أوجه الجذب والاستثمار يؤثر آراء واتجاهات ومواقف الجمهور، وهذه المعلومات في العادة تقدمها وسائل

[1] محمد منير حجاب: الاعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002،ص 71.72.73

الإعلام الجماهيرية كالصحف والإذاعة والمجلات والتلفزيون ... وأيضا عن طريق خدمات الانترنت كالبريد الالكتروني وقوائم البريد وواجهات العرض الالكترونية والمجموعات الإخبارية والمناقشات، فضلا عن رسائل الاتصال الشخصي والجمعي التقليدية ، وعن طريق كل هذه الوسائل يستفيد الفرد من معلومات العامة والتي عادة ما تصله في شكل إخباري عن حقائق ومعلومات سياحية يهتم بها السائح ولا تدفع شركات السياحة مقابل مادي عن الأخبار السياحية ذات الطابع الاعلامي باعتبار أنها مما قد يهم جمهور الوسيلة الإعلامية الإلمام به ومعرفة، وبهذه المعلومات المنشورة في شكل إعلامي إخباري بنظر إليها السائح على أنها حقائق كاملة الصدق وليست إعلان مدفوع الأجر ...خاصة و أن شركات السياحة لا تتحكم في صياغة هذه الأخبار ولأن محتواها اللفظي او في حجمها وشكلها، واماكن نشرها، ويرتبط الاستفادة من الإعلام في نشاط الترويج السياحي في رأي الدكتور " محسن لخضري" بتقديم العلاقة الوظيفية بين شركة السياحة وبين محرري الأخبار السياحية في وسائل الإعلام الجماهيرية المختلفة وكذلك برؤساء تحرير الصحف والمجلات ودور النشر والإذاعة والتلفزيون وكذا العاملين بهذه الأجهزة فضلا عن إمكانيات ومكانة شركة السياحة مدى تأثيرها على السوق السياحي تجعل محرري الأخبار السياحية يسعون دائما للحصول على أخبار سياحية منها وكل منهم حريص على تسجيل سبق إخباري عنها وعن خططها السياحية في وسائل الإعلام ساعد على التدخل بشكل مباشر في شكل ومحتوى الخبر الإعلامي الذي ينشره المحرر مما يكون له أكبر الأثر ففي تعظيم الاستفادة من النشاط الإعلامي، بل وتوجيه هذا النشاط لصالح شركة السياحة وبرامجها السياحية، ومن ناحية أخرى يعتمد تعظيم دور وسائل الإعلام في هذا المجال على مقدار براعة مسؤولي السياحة بالشركات والهيئات الحكومية في صياغة المعلومات السياحية في شكل أخبار جذابة تثير المحرر وتجعله يبحث عن المزيد منها لتعريف جمهور الوسيلة الإعلامية فضلا عن جعله سبقا إعلاميا عن باقي زملائه في الوسيلة أو في المهنة ويتم ذلك عن طريق الإخضاع لمعلومات معينة للمحرر عن اكتشافات أثرية معينة أو خدمات سياحية جديدة أو عن شركة السياحة وخدماتها وبرامجها ليقوم المحرر بصياغتها في شمل خبر أو كتابة مقال إعلامي عنها وهناك أساليب عديدة تساعد المسؤول السياحي على اجتذاب ثقة الرجال الإعلام وعلى الاقتناع بأهمية ما يزوده من أخبار منها:

– إقامة صلات وصداقات شخصية مع رجال الإعلام وتوثيق العلاقة بينهم.

– الاستفادة من المناسبات السياحية المختلفة للقيام بالنشاط الإعلامي الطلوب، حيث تعد هذه المناسبات أوقات ملائمة لكل من الجمهور والعميل والوسيلة الإعلامية وذلك مثل يوم السائح العالمي " ... المشكلات السياحية ورأي الشركة في حلها، واعتماد الخطة السنوية القومية للساحة ..إلخ "

5. تحقيق الاقتناع لدى السائح:

يتحقق الترويح السياحي باستخدام كافة الانشطة الاعلامية والاساليب الاقناعية التي تساعد على زيادة أعداد السائحين الفعليين والمرتقين من داخل الدولة وخارجها على السواء، بالإضافة إلى ذلك تهدف هذه الجهود إلى حفز المسؤولين عن الشركات والمؤسسات والهيئات السياحية لزيادة جهودها لاجتذاب أكبر عدد من السائحين، إلى جانب زيادة أعداد السائحين يساهم الاعلام في تحقيق أهداف أرخى للتنشيط السياحي أو الترويج السياحي تتمثل في:

- مواجهة المنافسة السياحية من الدول الأخرى، فالمنافسة في مجال السياحة متعددة وصعبة، ولابد من التصدي والصمود حتى لا يذهب السوق من أيدينا إلى المنافسين، وهم عادة لهم خبرتهم الطويلة ودراساتهم التي لا ينبغي أن نستهين بها، وفي الوقت نفسه ينبغي ألا تستهين بها لأن في بلادنا من الثروات السياحية مثلا يتوفر لأي بلد آخر، علينا فقط أن نوجد التسهيلات والفنون الاعلامية التي تتناسب مع هذه الثروات.
- المحافظة على السائحين الفعليين وتشجيعهم على تكرار الزيارة.
- ترغيب السائحين المرتقبين واجتذابهم لتجربة الزيارة والاستمتاع بالمعالم السياحية المختلفة[1].

3: أهداف الترويج السياحي:

يحقق الترويح السياحي أهدافا ذات قسمين منها أهدافا داخلية وأهدافا خارجية وذلك على النحو التالي/

1. أهداف الترويج السياحي الداخلية: إن أهداف الترويج السياحي بالنسبة للجمهور الداخلي تختلف عنها بالنسبة للجماهير الأجنبية في بلدان الدول الأخرى، كما تختلف هذه الأهداف وفقا لقدرات الوسائل الإعلامية المستخدمة، ورغم هذه الاختلافات إلا أن هناك أهداف عامة للترويج السياحي الداخلي تتبلور حلولها كافة الجهود الاعلامية لتحقيق الجذب السياحي ويمكن تحديد هذه الأهداف على النحو التالي:

[1] إيمان كحيط: الترويج السياحي والاعلام السياحي في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد التاسع، ص 407.

❖ **إبراز الأثار الاقتصادية للسياحة:**

وذلك بأن يركز السياحي على الأفكار التالية:

- إن السياحة تلعب دورا هاما في تحقيق التنمية الاقتصادية للدولة من خلال ما تحققه من مزايا وفوائد عديدة تعود على المجتمع بواسطة الاستثمارات المختلفة التي توجه لهذا القطاع.
- إن السياحة مصدر هام من مصادر الدخل القومي، فهي أحد الصادرات الهامة غير المتطورة وعنصر أساسي من عناصر النشاط الاقتصادي للدولة.
- إن السياحة مصدر هام من مصادر العملات الأجنبية
- السياحة بضاعة تصديرية، فهي تتمتع بمزايا وأنشطة التصدير وتتجنب الكثير من أعبائها بمعنى أن الخدمة السياحية يحضر مستهلكوها إليها ولا تذهب إليهم على عكس الصادرات الاخرى، كما أنها تتجنب الكثير من أعباء التصدير (كالنقل والتأمين والتوجيه)
- السياحة صناعة توفر فرص عمل كثيرة وتساعد بذلك في القضاء على البطالة والركود الاقتصادي.
- تعمل السياحة على الترفيه والترويح النفسي والجسدي فيعود المواطن إلى عمله أكثر نشاطا وإنتاجية.

❖ **إبراز الأثار الاجتماعية للسياحة:**

ولتحقيق هذا الهدف يمكن للإعلام السياحي أن يركز على الجوانب الآتية: تسهل السياحة الاتصال والاحتكاك بثقافات أخرى وحضارات مختلفة مما يؤدي إلى التنمية الاجتماعية للمناطق المزدهرة سياحيا.

- السياحة أداة لتعميق الانتماء القومي والاعتزاز بالوطن وتساهم في بناء الشخصية الانسانية.
- السياحة تساهم في تماسك المجتمع بما تنتجه من ألوان التآلف والتعاون.
- السياحة مصدر من مصادر التغير والتحول الطبيعي بين أفراد المجتمعات السياحية إذ تساعد الفئات التي ترتبط أعمالهم بالسياحة على الانتقال من طبقة اجتماعية إلى طبقة أعلى لما يحققونه من مكاسب وأرباح من العمل السياحي.
- تساهم السياحة في النمو الحرف والفنون والصناعات المتصلة بها.
- تحسين نوعية البيئة، فالسياحة توفر الفرص لتحسين الصورة الجمالية للبيئة من خلال برامج تجميل المواقع، وكذلك دعم البيئة لتطوير المرافق السياحية ودعم الطابع الريفي أو الحضري في المواقع السياحية المختلفة.
- المحافظة على المواقع الأثرية والتاريخية والمعمارية.

- مناقشة التأثيرات السلبية الناجمة عن النشاط السياحي والحد من تأثيراتها.

❖ **العمل على رفع مستوى الوعي السياحي بين أفراد المجتمع:**

وذلك من خلال التوجيه والتوعية المستمرة عن طريق الأسرة ومن خلال المدخل التعليمي عبر المؤسسات التعليمية في مختلف وسائل التعليم وعبر الاهتمام بالتعليم السياحي المتخصص والتوسع في أقسام الترويج السياحي ومن خلال التوعية لمختلف وسائل الاعلام وتشجيع السياحة الداخلية لزيادة المعارف العامة والثقافة السياحية.

❖ **مقاومة الشائعات والقضاء عليها:**

الاشاعات كما يقول خبراء مكافحة الاشاعات هي معلومات تنتقل بين الأفراد دون أن تكون مستندة إلى مصدر موثوق يصححها وهي غالبا ما تستهدف فردا معينا أو مجتمعا معينا و ربما تستهدف المجتمع كله وقد يكون لها طابع محلي أو قومي أو عالمي، كما قد تنتشر ببطء انتشارا مرسوما ومحددا.

2. أهداف الترويج السياحي الخارجية:

الإعلام بعناصر الجذب والمقومات السياحية: وذلك بإبراز الأثار التاريخية والعالم الحضارية الحديثة والحدائق الدولية والقرى السياحية والمنشآت الفندقية والسياحية والخشبية والملبوسات وغيرها ...إبراز السواحل والشواطئ وبعض المناطق الصحراوية ذات الطبيعة الخصبة وغيره ذلك من الصعوبات المائية والمغريات المتصلة بالظواهر الطبيعية باعتبارها من عوامل الجذب السياحي.

- مناقشة طبيعة الواقع السياسي/ وما يتميز به من استقرار وثبات سياسي وما تتسم من اعتدال ... فالاستقرار السياسي أحد مصادر الجذب السياسي وعامل من عوامل تنشيط الحركة السياحية بها، فالمجتمع المستقر هو المجتمع المرغوب والمستهدف من السائحين في كل أنحاء العالم
- مطابقة لغة الخطاب الاعلامي وفق نوعية السائحين وسماتهم وخصائصهم والعوامل التي تؤثر على عملية اتخاذ قرار شراء السلعة السياحية، فالإعلام السياحي ينبغي أن يركز على وجودة الخدمة وعلى أنواع السياحة الثقافية.
- جذب الاستثمارات الأجنبية: فالسياحة الآن كصناعة تتجه بخطى سريعة نحو توظيف التقنيات الحديثة في كل جزئيات العمل السياحي سواء في:
  - ✓ إعداد ونشر المعلومة

- ✓ ترتيب وتنفيذ البرامج السياحية
- ✓ إعداد وتأهيل الكوادر السياحية
- ✓ بناء وتصميم المنشآت الفندقية والترفيهية للسائحين
- ✓ الاستثمار في المجالات المدعمة للنشاط السياحي[1].

4 . عناصر الجذب السياحي:

1. الطقس:

المتميز بدفئه وشمسه وهو وسيلة من أهم وسائل الجذب لمنطقة ما سياحيا والطقس الجميل يضفي على الإجازة بهجة.

2. المناظر الطبيعية:

وهي ثاني أهم العوامل السياحية فمناظر الجبال الخلابة والمناظر الساحلية ومناطق البحيرات لها سحرها القوي والمناطق التي تكثر بها الانهار والخضرة الجميلة والغابة وتساقط المياه والجبال والكهوف وهي مصادر عظيمة للاستمتاع عند كثير من السياح.

3. البنية التحتية:

تتعلق بالتجهيزات والانشاءات التي تسمح للسائح بالبقاء في منطقة الاجازة في ظروف مريحة.

4. البنية الفوقية للإقامة:

توفر مناطق الجذب السياحي أنواعا مختلفة من خدمات الاقامة ويتطلب الامر أن تكون هذه الخدمات على المستوى الذي يحقق رضى السائح بدرجات متفاوتة بالإضافة إلى المنتجعات والشقق المفروشة والمخيمات وبيوت الشباب وتجذب كل نوع من هذه الخدمات شريحة محددة من السياح ذوي الخصائص والاحتياجات المتباينة ويجب أن يوجد توازن بالنسبة للنوعية والاسعار.

[1] محمد منير حجاب : نفس المرجع السابق، ص91-97.

5. وسائل الترفيه:

ممارسة رياضة السياحة وركوب القوارب والترويح والتسلية والرقص يعد مظهرا هاما لأي منتج بحري وسبل أو وسائل الترفيه، أما الطبيعية مثل: الشواطئ السياحية، صيد الأسماك، فرص التسلق، مشاهدة المناظر الطبيعية، أما الصناعية بيد الانسان مثل: الشواطئ الرملية المجهزة، الحدائق ، الملاعب، المسابح

6. مظاهر تاريخية وثقافية:

هي عامل جذب قوي عند كثير من السياح مثل: قاعات الفن ، المهرجانات الشعبية الفلكلورية، المباني الأثرية والمعمارية ...إلخ، كلها عوامل جذب لها سحرها الخاص والغريب على الغالبية العظمي من رواد السياحة الثقافية وكثير من الدول استغلت تراث ماضيها التاريخي كوسيلة جذب السياح .

7. وسائل الوصول:

مناطق الجذب السياحي أيا كان نوعها، تكون قليلة القديمة لو كانت مواقعها لا يسهل الوصول إليها بوسائل النقل العادية.

8. عوامل البيئة الاجتماعية:

يمثل سكان الاقاليم نقطة جذب سياحي يمكن أن تحقق نتائج لها قيمتها إذ ما استغلت بطريقة مناسبة فقد أدى التطور التكنولوجي إلى إثارة الرغبة لدى قطاع عريض من السياح في التعرف على أسلوب حياة سكان بعض المناطق.

9. سد الحاجات:

هي عبارة واسعة الاستخدام لتشمل الطعام والاقامة في شقق، أكواخ، قرى سياحية، منتجعات، واستخدام سيارات السياحة المتنقلة أو إقامة المنتجعات المزودة بالماء ووسائل لطهي و دورات المياه النظيفة و الواقع أن أعداد كبيرة من السياح يتوجهون إلى بقعة معينة لأن بها فندقا مميزا يقدم طعاما ممتازا وغرفة مجهزة و تسييرها ممتازة.

10. عوامل متنوعة:

هناك عوامل أخرى مختلفة تؤثر في اختيار المكان الذي يقصده، فمن الضروري أن تكون هناك مكاتب استعلامات ومكاتب وكالات السفر والنقل السياحي وألا تكون هناك قيود جمركية وأن تكون هناك الكثير من محلات صرف وتحويل العملات والترحاب والبشاشة والضيافة من جانب المواطنين[1].

5. الأجهزة المسؤولة عن الترويج السياحي

أولا: الوسائل المرئية (التلفزيون والسينما)

في مجال نوعية البرامج والمواد السياحية التي يمكن ان تقدم من خلال التلفزيون والسينما فإنها تختلف حسب الفئات المستهدفة من مواد موجهة للسياح المحتملين إلى مواد موجهة للسياح الحاليين ويتم تقسيمها حسب نوعية المادة كما يلي:

1. الاعلانات السياحية:

في التلفزيون على الرغم من التكلفة المادية للإعلانات التلفزيونية الا انه يعد من العناصر المهمة والاساسية في أي حملة اتصالية تخاطب فئة تعريفية من الجمهور، فعند تصميم وتحرير الإعلان التلفزيوني السياحي يجب مراعاة الطبيعة الخاصة للمنتج السياحي الذي ينتقل اليه السائح ولا يشتريه كسلعة منقولة مثل السلع الأخرى لذلك من المفترض آن تأخذ الجهة السياحية المعلنة الخصائص الفنية التالية بعين الاعتبار عند تصميم وتحرير الرسالة الإعلانية التلفزيونية.

- لابد ان يحتوي الاعلان على صورة ملونة لشعار الجهة المعلنة باعتبار معرف بهويتها، وليوجد رابطا مرئيا مع ذهن المشاهد سواء كانت تلك الجهة شركة أو فندق أو منتج أو مهرجان سياحي.
- الاستعانة بالصور المتحركة والثابتة للمنتج السياحي لأنها تعد الوسيلة الأسرع لتعريف المشاهد بطبيعة المنتج وبشكله الواقعي مما يضفي طابع المصداقية على الإعلان.

[1] محمد عباس ابراهيم: السياحة والموروث الحضاري في أنثربولوجيا السياحة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ط، سنة 2013، ص 50-51.

- التشكيل في الالوان المصاحبة للإعلان واختيار ما يلائم المنتج ، فاللون الاخضر غالبا ما يلائم المواقع السياحية الطبيعية اما الازرق فيلائم المواقع الساحلية وللألوان قدره ايحائية كبيره جاذبه يقرأها علماء النفس غالبا ما تحدثه تأثير على الذاكرة.
- النص الاعلاني المبتكر هو الجملة او الجمل وقد يكون اكثر من نص بغرض شرح المشاهد المرافقة او تقديم معلومات مختصرة عن المنتج السياحي ويمكن الاستشهاد بنصوص واقوال سياح يدعم انطباع سابق عن المنتج او الموقع السياحي وفوائده للسائح كما يمكن صياغه النص بشكل توضيحي وتعريفي يصف المنتج وخصائصه.

2. الأفلام التسجيلية في التلفزيون والسينما.

غالبا ما تكون الأفلام التسجيلية التي تبث عبر التلفزيون والسينما من إنتاج أجهزه السياحة الحكومية التي تسعى إلى زيادة النشاط السياحي في الدولة لذلك يتصف الفيلم التسجيلي بعمومية تناوله للمنتج السياحي عكس الإعلان الذي يتناوله المنتج المحدد وقد يلجأ الجهاز السياحي الحكومي إلى عدة طرق في إنتاج هذه الأفلام وإتاحة الفرصة للجهات السياحية للمشاركة فيها ومن أهمها " التعاون مع هيئات وأفراد ذوي مصلحة في المساهمة في إنتاج هذه الافلام وقيام الجهاز السياحي الحكومي بتقديم التسهيلات المختلفة اثناء عمليات التصوير وغيرها"، وهناك نوعية اخرى من الافلام المسجلة التي تبثها بعض المنشاة السياحية ولكنها لا تؤخذ طابع الجماهيرية مثل قيام بعض الفنادق والمراكز الترفيهية ببث افلام عبر دوائرها التلفزيونية الداخلية عن مميزات الفندق او المراكز الترفيهية ووسائل الراحة والترفيه التي يوفرها.

3. البرامج التلفزيونية.

تتزايد أهمية البرامج التلفزيونية الموضوعات السياحية المختلفة مع انتشار العديد من القنوات الفضائية المتخصصة في المجال السياحي والتي من المفترض أن توفر عبر ساعات بين مختلف المواد والقوالب التلفزيونية ومنها البرامج مع بعض الرسائل التلفزيونية القصيرة لبعض الفعاليات الصيفية، حيث تعد هذه البرامج فرصة كبيرة للترويج في تناول مختلف المقومات السياحية مثل المقومات التراثية، الخدمات السياحية، الآثار، البيئة، بالإضافة إلى التعريف بمقومات السياحة العلاجية وسياحة المؤتمرات والمعارض وغيرها، وتقديم مختلف المعلومات التي تساهم في تنمية الوعي السياحي لدى المواطن.

4. الأخبار السياحية في التلفزيون.

يمكن للمنشأة المشرفة على السياحة مهمة أن تزود المحطات التلفزيونية في الغالب بمعلومات مركزة حول مواعيد انطلاق الفاعلية وما تحتويه من أنشطه مع صور تلفزيونية للفعاليات يتم بثها في الغالب عبر فقرة الأخبار الاقتصادية التي تبثها القناة وهنا يبرز دور إدارة العلاقات العامة في المنشأة للقيام بهذه المهمة، وتدخل هذه المعلومات من المنشأة الدعائية عبر المدفوع الثمن أما إذا كان مدفوعا فيعد إعلان.

ثانيا: الوسائل المسموعة (الإذاعة):

تعتبر الإذاعة وسيلة مهمة في التنشيط للقطاع السياحي خصوصا إذا استخدم في دعم وسائل اتصالية أخرى وزيادة فاعليتها ومن هنا سوف نتناول أهم البرامج الإذاعية التي يمكن استخدامها في طرح كافة الموضوعات السياحية وهي كالآتي:

1. الحديث المباشر:

على الرغم من كون هذا القالب من أقدم القوالب الإذاعية إلا أن البرامج المعتمدة على الحديث المباشر تعد من أكثر الأنماط الاذاعية انتشار الى الوقت الحاضر بل يعد هذا النوع من أنسب القوالب لطبيعة الاذاعة نفسها، وتدور فكره برنامج الحديث المباشر في تقديم شخص واحد قد يكون مسؤولا سياحيا او مستثمر او اكاديميا او غيرها ذلك في الحديث عن موضوع معين في اي قضية من القضايا المرتبطة بالسياحة ويتناوله بشكل مباشر الى المستمعين، وغالبا ما يتضمن الحديث فكرة اساسية واحدة كما يمتد من دقيقة الى 10 دقائق وفقا لطبيعة الموضوع.

2. الإعلان السياحي الإذاعي:

لقد تناول العديد من الباحثين أصول متعددة من الإعلانات الإذاعية وما يهمنا هنا هو الإعلانات الذي يمكن استخدامها في المجال السياحي وتلائم عادات وتقاليد المجتمع منها:

أ. الإعلان المعتمد على المحادثة بين شخصين أو أكثر:

ويعتمد على الحوار حول المنتج السياحي وذلك بذكر الشعارات أو نداءات التي تمتدح السلعة ، ومن الأساليب الحديثة في هذا النوع من الإعلانات هو أن يبدأ أحد المتحدثين بسؤال غير مكتمل على المنتج

يجيب عنه الطرف الآخر بغرض جذب انتباه المستمع وقد تستخدم فيه بعض الأصوات لخلفية الإعلان مثل أصوات الاطفال وهم يلعبون اذا كان الاعلان على المركز الترفيهي.

ب. الإعلان المباشر:

يقوم المذيع بقراءة نص الإعلان أو يتبادل قراءته مذيعان ويصلح في إعلانات لدعوة لحضور افتتاح مناسبة سياحية أو مرض أو مهرجان، ومن العوامل المؤثرة في زيادة فاعلية الإعلان كما يرى "الدكتور إبراهيم إمام" هو تكرار إذاعته لتثبيت الرسالة الإعلانية في أذهان المستمعين وإتاحة الفرصة لعدد جديد من المستمعين للاستماع إلى أحد او بعض الاعلانات التي تتكرر إذاعتها.

3. المجلة الداعية السياحية:

تعد برامج المجلات الإذاعية من البرامج المسموعة ذات المضمون وذلك لاستعمالها على مختلف الفنون الإذاعية وهي برامج أسبوعيه باللغة العربية مدتها 15 دقيقة أيضا وغالبا ما تستعمل مثل هذه المجالات على:

- أخبار سياحية متنوعة عن أهم المشاريع الجديدة والنشاط السياحي بوجه عام.
- زيارة أحد المعالم السياحية وإلقاء الضوء عليها مع لقاءات مع المسؤولين فيها .
- لقاءات سريعة مع السياح ونقل انطباعاتهم.
- تقديم بعض المعلومات المهمة التي يحتاجها السائح كمواعيد الفعاليات السياحية ومواقعها
- تحتوي على مسابقات تشجيعية لزياده ثقافه المجتمع السياحي وغالبا وتكون الجوائز رحلات سياحيه وما شابهها.

ثالثا: الوسائل المطبوعة:

1. الصحف:

تتميز الصحف المطبوعة بميزة مهمة يمكن القيام على الاتصال السياحي الاستفادة منها في معالجة الموضوعات السياحية الطويلة والتي تكون بحاجة إلى تفاصيل موسعة، حيث أنها تتيح أكثر من الوسائل الأخرى مناقشة القضايا السياحية المعقدة التي تحتاج إلى نشر بيانات أو إحصائيات وتناول مختلف الآراء والانطباعات، ومن الفنون الصحفية التي يمكن استخدامها في إعداد مواد الإعلام السياحي ما يلي:

أ. الإعلان السياحي في الجريدة:

يعد حجم الاعلان في الجريدة العامل الحاسم كما يرى « Nezutsom and Carrel » في جذب انتباه القارئ حيث يمكن من خلال زياده حجمه جذب الانتباه في ظل الاعلانات وتعددها في الجريدة وفي الصحفة الواحدة، وفي ظل استخدام كثير من الإعلانات للألوان وبالنسبة لمكونات الإعلان الصحفي تحريريا عرف بانه يتكون من جزئيين اساسيين هما " العنوان" لجذب انتباه القارئ و"نقاط الايضاح المستخدمة" التي تقدم الحقائق والمعلومات حول ملخص الهدف من الاعلان الذي يحتويه الاعلان، وهنا يأتي دور الصور والرسوم والالوان في توضيح نص الاعلان واكمال المعنى الذي قد ينقصه، ومن الافضل ان تكون الصور للفعاليات السياحية أو المنشأة او صور مصغرة لمجموعة من الفعاليات المهمة اذا كانت المناسبة عبارة عن مهرجان سياحي.

ب. الأخبار والتقارير:

يعد الخبر السياحي من أنواع "النموذج الحرفي" في الأخبار الصحفية التي أشار إليها « George »ويسميها « The Professional model » وذلك لأنه يخاطب اهتمامات الجمهور أو السياح بشكل أساسي وليس المؤسسات أو الأنظمة السياحية، كما أنه محاولة مقصودة من جانب القائم بالجملة الاتصالية لتوليف الأخبار التي لم يتم اختيارها حسب أهميتها واجتذابها لجمهور وسائل الإعلام، وبالنسبة للتقارير الصحفية يوجد نوعين من تصنيفات التقارير التي تلائم الكتابة على الأنشطة السياحية وهما التقرير الحي والتقرير الاخباري، ومن المحبذ ان يكون اعدادهما كرسائل موجهه من القائمين على الحملة السياحية ضمن اطار المتابعات الإخبارية للمهرجان او الفعاليات لإحداث التأثير المطلوب على السياح عبر نشر تقارير متنوعة طوال ايام الفعالية السياحية.

ج. الحديث الصحفي:

يعتبر وسيلة من الوسائل المهمة في وسائل النشر الصحفي، فهو فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصيته من الشخصيات، يستهدف الحصول على أخبار أو معلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معينة، ومن مميزاته:

- نشر الرأي العام.
- إثارة اهتمام القراء.

- تسليط الضوء على قضايا في المجتمع لفترة معينة.
- إيصال صوره معينة للجمهور من خلال أسئلة الحديث.

د. المقال:

هو الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة وعن آرائها بعض كتابتها في الأحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي، ويهدف كاتب المقالة للتأثير في الرأي العام، ومن خصائصه أن يعرض المشكلة بوضوح لكي يفهم القراء ويؤثر فيهم بسرعة كما يزيد من المقال السياحي في أهمية أن تكون للكاتب معلومات كافية حول الموضوع السياحي الذي يتحدث عنه مقاله.

2. الوسائل الإعلامية الصحفية

أ. الصفحات السياحية المتخصصة:

تشبه الصفحات السياحية المتخصصة من حيث هدفها واسلوبها المجلات الإذاعية وذلك لاحتوائها على مختلف الفنون الصحفية كالأخبار والتقارير، ويضاف الى ذلك الصور، وقد لجأت لتحقيق عدة اهداف اهمها:

- تلبية احتياجات القارئ السياحي.
- جذب المعلنين ذوي الأنشطة السياحية.
- جمع المواد الصحفية السياحية لنشرها في صفحة واحدة غالبا ما تكون اسبوعيا وقد تكون يومية خلال فترات المواسم والاجازات.

ب. المجلات:

تعالج المجلات الموضوعات والقضايا المطروحة بشكل اكثر تفصيلا وتوسعا من الجريدة، وتخصص صفحات خاصة بالأنشطة السياحية بإصدار مجلات خاصة بها وخصوصا الجهات الرسمية المسؤولة عن السياحة كوزارة السياحة وهيئاتها وجمعياتها، ونظرا و مواد المجلة التي تتناول الموضوعات السياحية يجب ان تكون عميقه ودقيقة لما تتضمنه من معلومات عن الاسعار والخدمات والميزات الخاصة بالبرنامج السياحي.

ج. النشرة الصحفية السياحية:

تعد النشرات الصحفية المطبوعة من الوسائل التي تلجأ إليها المنشآت السياحية أو المهرجانات الكبيرة للتواصل مع الجمهور وذلك لسهولة إصدارها مقارنة بالصحيفة والمجلة ولأنها أقل تكلفة، ويلائم إصدار النشرات الصحفية الفعاليات المهمة التي تقام خلال فترات محددة كالمهرجانات، الندوات السياحية الكبيرة، المؤتمرات والمعارض المهمة وغيرها.

وبالإضافة إلى وسائل الاتصال الجماهيري السابقة توجد أدوات اتصالية أخرى وهي:

1. الصور الفوتوغرافية وتلفزيونية:

تنقل الصورة الفوتوغرافية أو تلفزيونية للمنتج السياحي إلى القارئ صورة واقعية لتشكل هذا المنتج سواء كان منشأه ترفيهية ، فندقيه أو فعالية أو سوق تراثي أو منظر طبيعي وغير ذلك ، يمكن لأي مطبوعة سياحية أو برنامج سياحي تلفزيوني الحصول على مصادر متنوعة للتصوير منها ما هو بإمكانات مصوريها أو ما يسمى بالمصادر الداخلية والمصادر الخارجية مثل وكلات الانباء ،وكالات الاعلان، التعاقد مع مصورين محترفين والمتاحف والانترنت وغيرها.

2. إعلانات الطرق:

تدخل إعلانات الطرق وفق وفقا للتقسيم المكاني ضمن ما يسمى بالإعلان خارج الأبواب « Out door advertising » ، وتتيح إعلانات الطرق للمعلن عدد من الميزات من أهمها :

- الوصول إلى مجموعات كبيرة من الجمهور عبر التركيز على المواقع المزدحمة في عدة مواقع جغرافية مختلفة.
- أنها اقتصادية مقارنة بحجم الجمهور الذي يتعرض لها.
- ذات قدره كبيرة لجذب الجمهور بالإضافة إلى تكرار تعرض إليها من قبل المارة.

3. الملصقات الورقية:

من المفترض أن تأخذ الملصقات الورقية «Posters» حيز لا بأس به عند تنفيذ أي حملة اتصالية سياحية، حيث تمتاز بسهولة وضعها داخل المباني كالمكاتب السياحية والفنادق والمعارض والمطارات، وتدخل الملصقات وفقا لطبيعة المكان ضمن ما يسمى بالإعلان داخل الأبواب « In door advertising »

رابعا : الوسائل الجديدة

1. الأنترنت:

تعد الشبكات الإلكترونية العالمية أقوى وسيط اتصالي يمكن استخدامه في الاتصال السياحي للوصول إلى جماهير كبيرة، خصوصا مع التطور الحاصل والمتسارع الذي تشهده الشبكة، ومن أهم الخدمات التي تقدمها المواقع السياحية على شبكة الإنترنت في الوقت الحاضر:

أ. أنظمة الحجز الآلي:

يوجد في الوقت الحالي عدد من الأنظمة ذات الطرفيات المتعددة التي تختلف باختلاف الخدمات مثل أنظمة حجوزات الفنادق، وأنظمة حجوزات تذاكر السفر، وتقوم بعض الفنادق التي أولت خدمة الإنترنت أهمية في مجال اتصالها بجمهورها بتقديم معلومات كاملة حول الفندق وأسعار الإقامة، كما تقدم وكالات السفر والسياحة على مواقعها معلومات مفصلة عن البرنامج السياحي والرحلة وأسعارها.

ب. قوائم البريد الإلكتروني:

يوجد على شبكة الإنترنت الآلاف من قوائم البريد الإلكتروني في كثير من الموضوعات والمجالات المتنوعة من أهمها المجال السياحي، إلا أنه يمكن الاستفادة من تلك القوائم التي يصل عدد العناوين في بعضها إلى عشرات الملايين في إرسال رسائل عن المنتج السياحي أو الموقع السياحي والتعريف به.

2. الهاتف (الثابت والمتحرك):

مع تطور تقنيات الهاتف النقال بشكل متسارع فيكون بهذا النوع من الهواتف أهمية كبيرة لما يتيح من الاتصال الفوري بأي موقع في العالم، وتوفر الإمكانات الهاتفية للعاملين في مجال حملات الاتصال السياحي

، تقدك خدمات اتصال ناجحة مع الجمهور منها تقديم أو الحصول على معلومات متنوعة للزائر مثل مواقع الفعاليات والعروض والتخفيضات وأماكن الفنادق والإقامة وغيرها[1].

ثالثا: السياحة الثقافية وتثمين التراث في الجزائر

1-مفهوم السياحة الثقافية:

قبل توضيح معنى السياحة الثقافية، وجب علينا الإشارة إلى مفهوم السياحة بصفة عامة، بحيث هي تنقل الناس بشكل مؤقت إلى مناطق وأماكن خارج محل سكنهم أو أعمالهم المعتادة والنشاطات الذين يقومون بها خلال الإقامة في تلك الاماكن[2].

أما السياحة الثقافية فتعرف على أنها كل نشاط استجمام لرئيسي البحث عن المعرفة والانفعالات من خلال العمل على اكتشاف التراث على غرار المدن والمعالم التاريخية والمباني الدينية والحدائق أو التراث الروحي مثل الحفلات التقليدية و التقاليد والفولكلور الشعبي[3]

وعرفها الباحث الألماني "جوبير فروريلر" على أنها ظاهرة من ظواهر العصر تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير المكان وإلى التمتع بجمال الطبيعة والإحساس بها وأيضا تطور الاتصالات بين الشعوب والأفراد وأوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية هذه الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة وتقديم وسائل النقل، ومع تطور العصور تعددت أنواع وأشكال السياحة بين التعليمية والعلاجية والرياضية والصحية لكن الأمر لم يقتصر فقط على فكرة السفر بداعي قضاء وقت الفراغ في الراحة والاستجمام وساهمت في وصل الثقافات والمجتمعات معا من خلال ما يعرف بالسياحة الثقافية.

فهو ذلك النوع من السياحة الذي يهدف إلى تعريف روادها المحليين والأجانب بالتراث المادي واللامادي، وأيضا بالمنجز الثقافي والحضاري لشعب من الشعوب، من خلال تحويله إلى منتوج قابل للترويج والتسويق[1].

---

[1] هباس بن رجاء الحربي: الاعلام السياحي ومفاهيمه وتطبيقاته، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط2 ، 2015، ص 56-71.

[2] مريم بالغة: الزهرة صوالحية: السياحة في المخيل الجمعي الجزائري، مجلة تاريخ العلوم، العدد 10 ، 2017، ص 144.

[3] جميل نسبة: السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2010، ص 108

فالسياحة الثقافية هي تلك الحركة التي تهدف إلى التعرف على الحضارات القديمة وزيارة الأماكن ذات الماضي والتاريخ الهام بالإضافة إلى إقامة ندوات، ودورات، ومسابقات الثقافية والمعارض، لذلك فهي تجذب نوعيات معينة من السياح الذين يرغبون في اشباع المعرفة وزيادة معلوماتهم الحضارية[2].

2-أهمية السياحة الثقافية

- التعرف على الثقافات والعادات والتقاليد التي رسختها الحضارات السابقة والمتلاحقة في السلوكيات الأفراد مما يمنح كل المنطقة ميزة خاصة بها.
- التنقل للتعرف على الحضارات الأخرى وعاداتهم ويعزز العلاقات بينهم كما يحد من الجهوية ويكسر كل الحدود بين الأفراد من خلال التفاعل بين السكان المحليين والانخراط في ثقافاتهم.
- تمثل السياحة الثقافية بكل أنواعها التوجه الحديث في السياحة بشكل يتوافق مع تغير رغبات السياح وتعطشهم للمعرفة الدائمة وتخطي الحدود واكتشاف الاختلاف بين المجتمعات.
- تمثل السياحة الثقافية مجالا واسعا للسفر القائم على الحنين إلى الماضي وتجربة مختلفة وأسلوب الحياة يمكن إدراكه ومشاهدته من خلال التنقل إلى بلد له موروث ثقافي.
- فك العزلة على مختلف المناطق نتيجة لتدفق السياح المحليين على مختلف مناطق جدب السياح، كما أن لهذا التدفق تأثير أخر وهو إحداث التقارب والتبادل الاجتماعي بين الفئات المجتمع على تنوع تقسيماتهم الاجتماعية وعاداتهم وتقاليدهم[3]
- أما من الجانب الاقتصادي فتعتبر مصدرا مهما للعملات الأجنبية المختلفة، كما أنها تساهم في توفير العديد من الفرص العمل خاصة في الصناعات والحرف التقليدية وهذا ما يساعد في رواج السلع والخدمات وتنشيط الأسواق مما يعود بالنفع على الميزان التجاري، وتسود الحركة التجارية في مختلف مناطق الوطن[4].

---

[1] محمد الطاهر درويش: توظيف التراث الثقافي في تنمية السياحة الثقافية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 13، 2020، ص 195 .

[2] شمنيتي حسين : السياحة الثقافية وأهميتها في التنمية، الملتقى الدولي، جامعة غرداية، 2019

[3] حاج قويد عبد الرحمن : الموروث الثقافي والسياحي، مداخلة ضمن الملتقى الدولي، دول السياحة والموروث الثقافي، جامعة غرداية، 2019

[4] عتيقة حرايرية : التراث والسياحة، المداخلات العلمية للمؤتمر الدولي، سوسة، 2019.

3- علاقة السياحة الثقافية والتراث

يعرف التراث على أنه «كل ما يستحق الحفظ، أو على وجه التحديد هو العناصر المادية والغير المادية المكونة لهوية كل مجتمع بشري» لذلك يتمثل التراث في كل ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل. نقول: " التراث الإنساني "، "التراث الأدبي"، "التراث الشعبي"، أو نضمهم ليدرجوا تحت تسمية التراث الثقافي بشقيه المادي والغير المادي، وهو يشمل كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شعبية وقصص وحكايات وأمثال تجري على ألسنة العامة من الناس وعادات الزواج والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء والأشكال ومن أنواع الرقص والألعاب والمهارات، وتعدد الأطباق والمأكولات المحلية.

ولهذا يمكننا التعبير عن التراث على أنه خلاصة ما خلفته وورثته الأجيال السالفة للأجيال الحالية ومن الناحية العلمية هو علم ثقافي قائم بذاته يختص بقطاع معين من الثقافة (الثقافة التقليدية أو الشعبية) ويلقي الضوء عليها من زوايا تاريخية وجغرافية واجتماعية ونفسية وحضارية تحتاج للحماية والتثمين .

هناك العديد من العوامل الإيجابية التي تتأثر بالتراث في مختلف المجالات، حيث تأتي السياحة الثقافية في مقدمتها، إذ تتكون هذه الأخيرة من مجموعة العادات السياحية المرتبطة بالتراث الثقافي والطبيعي والتي تتجسد في زيارة المواقع الأثرية، المتاحف، الزيارة والتردد على المعارض المؤقتة، استعمال منتجات الحرف التقليدية وتذوق الطبخ المحلي. وبذلك يعتبر التراث موضوع وقاعدة السياحة الثقافية، فيتجسد في المادي ويقصد به، المواقع المخصصة للثقافة وهي من صنع الإنسان مثل المتاحف، المدن والقرى التي تزخر بالفن والأصالة، المواقع الأثرية والتاريخية، الحدائق، مساجد،

كنائس وكذلك الغير المادي والمتمثل في المهرجانات، المناسبات، العادات والتقاليد.

وهكذا تتضح العلاقة القائمة بين التراث والسياحة الثقافية، مع علم أن كل البلدان لها خصائصها التراثية إلا أنها لا تساهم كلها في تدعيم قطاع السياحة الثقافية وهذا يعود لأسباب عديدة، فالسؤال يبقى مطروح هو، كيف يمكن أن نثمن التراث عن طريق السياحة الثقافية؟ من أهم الأسباب التي تعرقل تطور السياحة هي تدهور التراث وعدم تثمينه أو حفظه، حيث ترتكز صناعة السياحة بشكل كبير على التراث الثقافي، وتتجلى ذلك من خلال العلاقة بين التراث والسياحة الثقافية، فهي تمد صناعة السياحة بعناصر جذب مميزة وموارد للمنتجات السياحية، في حين تعتمد صناعة السياحة على عرض ذلك التراث وتقديمه والاهتمام اللازم لحمايته.

إن تطور مفهومي التراث والسياحة والعلاقة بينهما وتعاظم دور التراث الثقافي العمراني في السياحة الثقافية، دفع بالدعوة إلى تبني مجموعة مبادئ أساسية جديدة تمخضت عن الاتفاقية العالمية للسياحة الثقافية عام 1999 فهي تعتبر أن السياحة من أهم أدوات التبادل الثقافي، من خلال توفر كل الفرص للزائرين لفهم تراث وثقافات هذه المجتمعات.

- بإمكان المحافظة عن العلاقة الديناميكية بين المواقع التاريخية والتراث والسياحة عن طريق التعريف بهذه المواقع بطريقة مستدامة للأجيال المعاصرة القادمة.
- استعمال مختلف برامج الدعاية السياحية لحماية وتأكيد الخصائص الطبيعية والثقافية للتراث العمراني والمصادر التراثية الأخرى.

وبناء على ما تقدم، نستنتج أن الكثير من الدول اتخذت مجموعة من الإجراءات لإعادة إحياء التراث المادي والغير المادي لعدم انفراده وهذا من خلال الاستفادة من التنوع الفريد للتراث الثقافي في كل بلاد، لكن في الجزائر رغم الاجراءات التي اتخذت من أجل تصنيف التراث إلى أن هذه الخطوات تبقى ضئيلة مقارنة مع الكم الهائل من المكونات التراثية الموجودة في مختلف المدن التي لازالت لحد الآن غير مصنفة. فتثمين التراث يحتاج إلى عملية تصنيف متواصلة ومتجددة تعمل على ترقية الإرث الثقافي والطبيعي[1].

4- السياحة الثقافية في الجزائر

❖ واقع السياحة الثقافية:

تمتلك الجزائر موروث ثقافي ذو بعد تاريخي وحضاري يمكن الجزائر من الدخول إلى عالم السياحة الثقافية على مستوى عالمي، يصبح حلقة ربط ضمن الجولات السياحية للمدن والمواقع الأثرية الموجودة عبر مختلف ربوع الوطن، حيث يتنوع بين تراث ثقافي مادي مصنف بعضه من طرف اليونسكو كتراث إنساني وعالمي، من ذلك الطاسلي ، شرشال، تمقاد، أو ثقافي غير مادي يختلف باختلاف المناطق والحضارات التي مرت عليها، فنجد الثقافة الأمازيغية، الشاوية، والاسلامية، والصحراوية، والزيانية، والنايلية.

ولقد وضعت الجزائر في سنة 2010 استراتيجية سياحية 2030،من أجل النهوض بالسياحة واستخدامها كبديل، ومن بين ما جاءت به هذه الاستراتيجية ضرورة إعادة تأهيل المناطق التراثية من خلال عمليات الترميم، واشراك القطاع الخاص، والمجتمع المحلي لنهوض بالسياحة من خلال إقامة المهرجانات الثقافية داخل المناطق الأثرية تمام كما يحدث في مهرجانات جميلة السنوي بولاية سطيف حيث تتزين مدينة

[1] جميل نسيمة: السياحة الثقافية وتثمين التراث، مدكرة لنيل شهادة ماجيستير، جامعة وهران، 2010، ص112-113

جميلة للحدث، وتدب الحياة فيها بفعل فعاليات المهرجان الفني الذي ينشطه نجوم الغناء الجزائري والعربي وتوافد حشود الجمهور الذين هم سواح كذلك ليضفو على المدينة جوا من الحيوية وانتعاش المدينة حيث ظهر في مهرجان حرفيون ورسامون يقدمون نشاطهم للجمهور[1].

❖ **تدهور التراث الثقافي:**

من الطبيعي أن يكون للنمو الديمغرافي، والتعمير الفوضوي، والمشاكل البيئية، وعدم تطبيق القوانين المتعلقة بالحفاظ على المناطق والمعالم التاريخية، وتقوم الوسائل البشرية والمادية لحماية المعالم التاريخية وإعادة ترميمها دور في إتلاف جزء كبير من الأثار التاريخية.

أسباب طبيعية مثل انزلاق التربة والزلازل وملوحة مياه البحر وهشاشة الآثار المتواجدة فيها بسبب قدمها باعتبارها تعود إلى ما قبل التاريخ.

أسباب أخرى: وهي عديدة يعتبر الانسان السبب المباشر لها وهي كالتالي:

- التدهور الناجم عن اللامبالاة والاستغلال الغير عقلاني للمواقع
- ضعف الرقابة داخل الموقع حيث أنه غير مسيج بطريقة شاملة وكاملة مما صعب كثيرا من رقابة جميع أجزاء الموقع، تواجد مساكن بطريقة غير شرعية داخل الموقع بذاته وما يترتب عنها من آثار سلبية: حيث تم البناء فوق بقايا أثرية وباستعمال المواد المكونة للأثار كمواد للبناء.
- التلوث البيئي المختلف الأشكال الذي يتسبب به المقيمون داخل الموقع والمتوافدون عليه مما ساعد على تقليمه، الزيارات إلى الموقع سوء من طرف المحليين، الوطنيين والأجانب.
- عدم وجود نشاطات تثقيفية وتربوية تساهم في تنمية الضمير والوعي الثقافي للسكان المحليين والمتسببين في التدهور بضرورة حماية الموقع والمحافظة عليه.

[1] ثامر محسن: دور السياحة الثقافية في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث، المجلد 04، العدد02، 2020، ص 22

❖ **تردد القطاع الخاص إزاء الاستثمار:**

يتبين من خلال التجربة على الصعيد الاقتصادي تردد القطاع الخاص الوطني والاجنبي للاستثمار في القطاع السياحي حيث لا يزال الاستثمار في هذا القطاع مغامرة في الجزائر خصوصا وأنه يعتبر ممثلا في المدى القصير ولا تزهر إيجابيات إلا على المدى الطويل مما يتسبب في مخاوف القطاع الخاص منه ، وكانت النتيجة هو قلة الاستثمار الخاص والسياحة الثقافية بدورها تعاني من قلة الاستثمار الخاص الذي يوفر مراف سياحية تتجاوب وهذا النوع من السياحة[1].

❖ **أسباب أخرى:**

عدم إدراك المجتمع المحلي بضرورة البحث عن البديل للمحروقات واعتماد على القطاع السياحي، فالمجتمع الجزائري مزال يعيش في معتقد الاقتصاد الرجعي، وجعلت من الفرد أكثر اتكائية على الدولة في جميع أموره، وحتى بالنسبة لحماية الموروث الثقافي كمسألة باعتقاده تهم الدولة ولا تعنيه[2].

5-استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال كأداة لتثمين التراث والتسويق للسياحة الثقافية:

1-الميديا الجديدة:

❖ **التدوين عبر الفيديو (vlog) :**

إن تطور تكنولوجيات الاتصال الحديثة غير معه العديد من المفاهيم في حياة الانسان، ارتبطت التحولات فيه بمختلف الأجهزة التي سهلت حياة الناس، وغيرت ملامح الأنشطة البشرية والسلوكيات الإنسانية المرتبطة بها ويعتبر السفر من أجل التعرف على الآخرين واحدا من أهم الأنشطة التي طالتها هذه التحولات.

هنا اصطلح الباحثون مفهوم السفر الرقمي الذي يشير إلى السفر الذي لا يتنقل فيه الفرد وحده فحسب، ولكن أيضا مع الأجهزة الرقمية. وهو أحدث اتجاه في السياحة، أدى إلى تحول الصناعة السياحية وتطور مفاهيمها وأنشطتها، حيث زاد عدد المدونين السياحيين(vloggers) بشكل كبير منذ تطوير هذه الأجهزة الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي، فالسياح بشكل عام يحملون الآن هاتفا ذكيا وأجهزة رقمية أخرى في أيديهم "لالتقاط اللحظة" ومشاركتها مع شبكاتهم Travel Vloggers ،ويعتبر الهاتف الذكي،

[1] بوجمعة خلف الله : السياحة الثقافية في الجزائر، مداخلة في الملتقى حول السياحة ، جامعة مسيلة، 2021

[2] بلبيدية فتيحة : الموروث الثقافي واشكالية جذب السياح، مجلة التنوير، العدد 07، 2018 ، ص 228

والكاميرا رقمية وحتى الطائرة بدون طيار من الأدوات الأساسية الوحيدة التي هي مطلوبة ليكون المستخدم مدون أسفار(vlogger) ، فضلا عن ملف شخصي على الانترنت لتبادل وتوثيق الرحلة. فهناك الكثير من منصات وسائل التواصل الاجتماعي التي تسهل على المدون السياحي هذه المهمة، مثل

الفيسبوك، يوتيوب، سناب شات والأنستغرام، ورغم أن كل منصة من وسائل التواصل الاجتماعي صممت لتكون فريدة من نوعها في الغرض منها، فكل منها يتطلب "بنية شبكة" لتلبية "الأهداف" المختلفة منه، ومع ذلك نلاحظ أن منصات وسائل التواصل الاجتماعي هذه تتطور ببطء لتصبح مشابهة إلى حد كبير لبعضها البعض، فعلى سبيل المثال ، ميزة "القصص" التي تم تقديمها في الأصل في تطبيق السناب شات متاحة الآن أيضا على الفيسبوك والأنستغرام ، وهذه الأخيرة على وجه الخصوص خطت خطوة إلى الأمام مع إدخالها مقاطع فيديو IGTV (Instagram TV) ، والتي تسمح لمدوني الفيديو بإنشاء مقاطع فيديو يمكن بثها على قنواتهم – وهي ممارسة مشابهة جدا لتلك التي تعرضها منصةYouTube[1]

❖ **المنتديات والمواقع:**

فتعتبر المنتديات الالكترونية ومواقع الانترنت حاليا الفضاء المتميز الذي يتمكن فيه المهتمون بالتراث من نشر كل ما من شأنه أن ينقل معلومات، أخبار ومواعيد، وتشجيع التظاهرات المختلفة للتعريف بمظاهر التراث الثقافي الجزائري، ويعود ذلك لكونها لا تكلف أصحابها المال ولا الجهد، ولا المتاعب الادارية التي من شأنها أن تعيق على استمرارها في تخزين التراث والتعريف به.

ومن بين المواقع والمنتديات وحتى الوسائل وطرق التي تسعى إلى التعريف بالتراث الثقافي الوطني وترويج للسياحة الثقافية:

✓ **منتدى " اللمة الجزائرية"**

يخصص منتدى اللمة الجزائرية مواضيع بحثية، واخرى للنقاش على صفحاته، ويمكن للزوار أن يسألوا عن معلومات تخص مختلف أنواع التراث والفولكلور والمعالم التاريخية والثقافية وغيرها، فنجد مثلا موضوع مهم حيث يعرف بالحايك والعجار بأصنافها، والذي يعيدنا إلى تاريخ واستخدام هذه الالبسة التي توحي إلى الأصالة الجزائرية.

[1] محمد امين بن شراد: التدوين عبر الفيديو اداة للترويج للموروثات الثقافية الجزائرية، مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية، المجلد05، العدد01 ،2021، ص 19.

✓ **منتدى " قلب الجزائر"**

يقدم هذا المنتدى الملفات والمواضيع غاية في الاهمية، حيث يمكن للزوار أيضا المشاركة في نشر المواضيع التي لها علاقة بالتراث الثقافي، والمثال على ذلك موضوع ثري عن رائد المنمنمات في الجزائر " محمد راسم"

❖ **بوابة التراث الثقافي في الجزائر:**

أعلنت وزارة الثقافة الجزائرية مند سنة 2016 عن التدشين الرسمي لبوابة جديدة متعددة الوسائط مكرسة للتراث الثقافي لاسيما الموسيقى الاندلسية.

وتهدف هذه البوابة التي أعدها الموسيقار والناشر " فيصل بن قلفاط" إلى ترفيه ونشر أكبر عدد من المعطيات المستوحاة من الثقافة الجزائرية عبر الانترنت، لإبراز تراثها وتنوعها ووضعها تحت تصرف الجمهور الواسع.

كما تم مؤخرا فتح موقعين على الانترنت مخصصين للمخطوطات الجزائرية وأيقونة الجزائر، وهذا في إطار برنامج " الاوورومتوسطي للتراث"

ويخصص الموقع الاول للتراث الوثائقي المشترك بين المناطق المتوسطية، في حين الثاني الوثائق الأيقونة " صور ونقوش ورسومات ..." التي تتعلق بالجزائر.

2. الإعلام التقليدي:

لا يخفى على أحد أن التلفزيون في عصر الرقمنة وغزو القنوات الفضائية، أضحى سلاحا من شأنه أن يدافع عن التراث الوطني ويعرف به، ولا يذكر أحد وجود بعض البرامج في القنوات التلفزيونية الجزائرية، ولكن لابد أن نعترف بقلتها وبالتالي ضرورة التفكير في تقديم برامج أكثر تخصص لها ميزانية مالية، ومدة زمنية معتبرة حيث تلم بالتراث الوطني وتعرف به محليا ووطنيا ودوليا، ومن بين البرامج التي حاولت التعريف بالتراث برنامج " سهرات المدينة" الذي تنتجه محطة التلفزيون " قسنطينة"، ويبث على اكثر من قناة منها الارضية وقناة الفضائية الثالثة، وحاول البرنامج خلال التظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015، أن يجلب إليه أنظار المشاهد الجزائري والعربي من خلال عاملين أساسيين هما: الانشغال على

تقديم المخزون الحضاري والثقافي للجزائر من شمالها إلى أخر نقطة في الجنوب، ثم من خلال استضافة نجوم الفن والثقافة[1]

ولقد سلطت وسائل الاعلام بدورها الفعال لإبراز مختلف النشاطات عن طريق المهرجانات السياحية والثقافية وكذلك المؤتمرات والندوات، حيث تنقل وسائل الاعلام الصورة الحية لجانب الثقافي الذي تزخر به الجزائر بمختلف تنوعاته سواء كان المادي أو اللامادي وأوضحت ذلك قناة الحياة في ربورتاج صناعة الفخار في الجزائر تصارع من أجل البقاء للمخرج "هابت حناشي 2016" ، وبرنامج "صناعة السروج" الموروث الثقافي في مواجهة العصر في قناة النهار، واستعرضت قناة الغد برنامج يحث على التراث الجزائري من خلال عادات وتقاليد ممتدة لمئات السنين للتعريف باللباس التقليدي ومختلف العادات في الحفلات ، الزواج والختان[2].

[1] عبد النور بوصابة : تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتثمين التراث الثقافي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد 10، العدد 03، 2011

[2] مريم كريفيف : وسائل الاعلام ودورها في تثمين التراث الجزائري، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية، المجلد 10، العدد 02، 2022، ص 64

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل والمتمثل في الإطار النظري، الى التراث الثقافي والوسائل المستخدمة من أجل تثمين الموروث الثقافي، حيث تطرقنا إلى أهمية الترويج السياحي في تحسين وتطوير والمحافظة على التراث الوطني بمختلف تنوعاته وباستخدام مختلف الوسائل والأجهزة من أجل الأداء الوظيفي لهذا الموروث، وكيفية توفير المناخ الملائم من اجل الاحتكاك معه، وسعي الى جذب السياح وتنشيط الحركة السياحية في الوطن،

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

بعد تصميم البحث العلمي، فالبداية التي لا يمكن بدونها المضي بالدراسة العلمية فهي مرحلة الإجراءات المنهجية، والتي توفر دليل متدرج أو متسلسل لكافة الخطوات الواجب اتبعاها والمتمثل في مجالات الدراسة، منهجية البحث، تقنية الدراسة، عينة الدراسة.

1-مجالات الدراسة:

أولا. المجال المكاني: فقد تم هدا التحليل على التظاهرة الرياضية، والتي اقيمت في معلب "نيلسون مانديلا" ببراقي الجزائر العاصمة، حيث تم عرض وترويج لمختلف الموروثات التي تمثل الهوية الثقافية الجزائرية.

ثانيا. المجال الزماني: تمت هذه الدراسة على العرض الافتتاحي للتظاهرة الرياضية، والمتمثلة في كأس افريقيا للاعبين المحليين "شان2023"بالجزائرفي فترة 2023.01.04، ابتداء من هده الفترة بدأنا في جمع المعلومات، والبيانات، وكل الخفايا التي تتعلق بهذا العرض الافتتاحي، حتى فترة 2023.06.01 التي اتممنا فيها الدراسة التحليلية.

2- منهج البحث:

هو الطريقة او الاسلوب المتبع في البحث الذي يسلكه الباحث لدراسة ظاهرة معينة قصد الوصول إلى كشف الحقيقة والبحث عن الحلول لمعالجة المشاكل المرتبطة بها، فالبحث العلمي يتميز بقدرته على وصف وتحليل الظاهرة المدروسة ولذلك فإن الاستخدام المنهج العلمي مفيد وضروري فمن خلال المنهج يمكن تحديد المشكلة بشكل دقيق ويساعدنا على تناولها بالدراسة والبحث ويمكن وضع الفرض وأيضا يمكن للمنهج من تحديد الإجراءات اللازمة لاختبار الفروض والوصول إلى حل للمشكلات وما دمنا في العلوم الإنسانية والاجتماعية فقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يساعدنا في تحليل مضمون العينة البحثية كميا وكيفيا سواء كان سيميولوجيا وسيسيولوجيا.

حيث يستخدم هذا المنهج في تحليل البيانات والظواهر الاجتماعية والنفسية، وأيضا في دراسات المجتمع والثقافة، وهي تتضمن تجميع ووصف تفصيلي ودقيق للمواد الثقافية والظواهر الاجتماعية، كما

يهدف إلى فهم الأفضل للظواهر الاجتماعية والثقافية ،ويتطلب هذا المنهج مهارات فريدة في التحليل والتفسير والوصف. [1]

3- تقنية البحث

إن أكثر تقنية شيوعا خاصة فيما يتعلق بالدراسات التحليلية الوصفية هي تقنية التحليل المضمون حيث نقصد بتحليل هو تفكيك الكل إلى عناصر وأقسام مكونة له. أما المضمون فيقصد بها ما يحتويه الوعاء اللغوي أو التصويري أو الإيمائي من معاني مختلفة حيث يرى "لا زويل" انه يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال أو يصور عن الموضوع في وقت معين.[2]

الملاحظة: في عملية مراقبة ومشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث بقصد التفسير وتحديد العلاقات بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة.[3]

4- عينة دراسة

الحكمة من إجراء الدراسة على العينة هي أنه في كثير من الأحياء يستحيل إجراء الدراسة على المجتمع.[4]

فيكون الاختيار العينة قصدية أو عمدية وهذا راجع إلى معرفتنا الجيدة لموضوع المراد دراسته والمتمثل في عرض افتتاحي لكأس إفريقيا للمحليين شان 2023 .

[1] إبراهيم بحثي: الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة ورقلة، 2015، ص 80.

[2] نعيم بوعموشة: تقنية تحليل المضمون في علوم الاجتماعية، مجلة الدراسات في علم الاجتماع المنظمات، مجلد 10، العدد 1 ، 2022.

[3] محمد أبو ناصر: منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر، عمان ط2، 1999 ، ص73 .

[4] بحوش عمار: منهجية البحث العلمي، مركز الديمقراطي العربي، 2019 ، ص .75

خلاصة الفصل

يمكن القول إننا استخدمنا المنهج المناسب لدراسة والذي هو ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، وعينة البحث والتي تمثلت في العينة المقصودة أو العمدية وهذا راجع لتوافق موضوعنا معها وكذا استخدمنا في تقنية الدراسة تحليل المضمون والملاحظة حيث يتناسب مع موضوع دراستنا .

الفصل الخامس:

العرض والتحليل السيميولوجي والسوسيولوجي لمعطيات الدراسة

تمهيد:

لا يمكن القول أننا أكملنا دراستنا هذه، إلا بإعداد إطار التطبيقي لها باعتبارها العمود الفقري للدراسة وخطوة مهمة، فمن خلالها يتوصل الباحث إلى النتائج التي يطمح لها، كما يسمح له بإبراز قدراته وهذا يظهر من خلال التحليل وسنقوم في هذا الفاصل بدراسة سيميولوجية وسوسيولوجية تحليلية لافتتاح كأس إفريقيا للمحليين "شان 2023" .

1- لمحة عن سيميولوجيا:

تعتبر سيميولوجيا علم يدرس حياة العلامات داخل المجتمع، لفهم الإشارات وتحويلها إلى معاني لمعرفة أصلها وتواجدها، فسيميولوجيا تدرس العلامات مثل الكلمات، والعبارات، والنصوص، وكدلك الرموز على الغير اللغوية مثل الصور، والرسوم، والشعارات. فموضوع البحث السيميولوجي غير محدد في مجال معين فهي تهتم بمجالات الفعل الإنساني وهي أداة لقراءة السلوك الإنساني بدأ بالانفعالات ثم الطقوس الاجتماعية وصولا إلى الاتساق الإيديولوجي[1].

فالصورة الإعلامية من أكثر الصور التي تحمل مجموعة من الرموز والدلائل التي تمثل ثقافة المجتمع ومرجعيته.[2] ويعتبر" رولان بارت"، "ودي سوسير"، من ابرز المفكرين والمساهمين في تطوير هذا العلم ومن أبرز مفاهيمهم نجد الدال/ المدلول، المحور التركيبي/ المحور الاستبدالي، التعيين/ التضمين.[3]

وعليه قمنا بإنجاز تحليلنا هذا وفق مقاربة "رولان بارث".

2- بطاقة فنية

- ✓ عنوان: افتتاح كأس إفريقيا للاعبين المحليين شان 2023
- ✓ القناة : بي ان سبورت (قطرية)
- ✓ النوع: تظاهرة رياضية
- ✓ اللغة: العربية لهجة تماشق توارق لغة زول زولو جنوب إفريقيا

[1] صفاح أمال: السيميولوجيا العامة و السيميولوجيا الاتصال، مجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 04 ، العدد 03، 2021 ، ص 03.

[2] إيفا محمد فتحي: منهجية التحليل السيميولوجي، الساورة للدراسات الإنسانية، المجلد 04، العدد 07 ، 2018 ، ص03.

[3] عزيز العرباوي، رولان بارت و السيمائيات الصورة الإشهارية، مجلة أيقونات، العدد 05 ، 2015 ، ص 50.

- ✓ تاريخ الصدور: جانفي 2023
- ✓ البلد: الجزائر
- ✓ المدة: 19 دقيقة

3- التقطيع المشهدي

يلعب التقطيع المشهدي دورا هاما في تسهيل اختيار المقاطع التي تخدم الدراسة وعلى هذا الأساس فقد قمنا بتقسيم هذا العرض الفني لافتتاح كأس إفريقيا إلى الثلاث مقاطع التي تخدم موضوعنا هذا:

الجدول 02: يمثل التقطيع المشهدي

المشهد	مدة المشهد	مضمون المشهد
1	4,33 د	تقديم عرض حول التراث المحلي
2	4,25 د	عرض يمثل خليط للثقافات الإفريقية
3	5,50 د	تقديم عرس فني أو سهرة فنية لفنانين عالميين

4-التحليل التعييني

1-مرحلة التقطيع التقني: وتعني وصف الفلم في حالته النهائية بتجزئته إلى مقاطع وهي بدورها إذا لقطات حيث أن المقطع هو سلسلة من اللقطات المرتبطة فيما بينها بوحدة سردية وهو في طبيعته شبيهة بالمشهد في المسرح أو باللوحة السينمائية.

الجدول 03: يمثل التقطيع التقني

رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطة	حركة الكاميرا	الموسيقى الموظفة	مضمون اللقطة او الصورة
1.1	15ث	لقطة عامة	علوية	/	صورة علوية لأرضية الملعب
2.1	40ث	لقطة عامة	التنقل الجانبي	الشعبي «العاصمي"	عرض لفرقة تمثل الطابع العاصمي
3.1	50ث	متوسطة، وقريبة من الوجه	بانورامية افقية	القبائلي	عرض فني لطابع القبائلي
4.1	40ث	لقطة عامة، وقريبة من الوجه	التنقل الجانبي	الشاوي	عرض فني لطابع سكان الاوراس
5.1	30ث	متوسطة، وقريبة من الوجه	التنقل الدائري	العلاوي	عرض فني لطابع السهول الغربية "العلاوي"
6.1	50ث	متوسطة، وقريبة من الوجه	بانورامية	الترقي	عرض فني لطابع سكان طاسيلي
1.2	65ث	عامة	افقية	/	دخول الاعلام الافريقية المشاركة في الدورة
2.2	220ث	عامة، وقريبة من الوجه	بانورامية افقية من اليمين اليسار	موسيقى افريقية	عرض اغنية افتتاحية للترحيب بالوفود المشاركة في الدورة
1.3	190ث	عامة	بانورامية علوية	أغنية Suavemente	سهرة الفنية للتظاهرة الرياضية التي جمعت الفنانين سولكينغ، و داجو فوق المجسم
2.3	170ث	عامة، وقريبة من صدر	بانورامية	اغنية Suavemente	سهرة فنية تجمع فنان سولكينغ وعرض مختلف الموروثات الثقافية الجزائرية

2-القراءة التعيينية: حيث يتم الوقوف عند كل مشهد ، أو مقطع، أو حتى عند كل صورة ،من أجل التعرف على المحتوى كل منها وتوضيح المعاني قد تكون خفية أي وصف المشهد أو اللقطة كما تراها العين المجردة.

1. المقطع الأول:

ننطلق من الشكل الفني للملعب، والفسيفساء التي جسدت عليه والبداية كانت من زربية ذات زخارف وبألوان الوطنية (أحمر، أخضر، أبيض)، ونافورتين واحدة يمينا وأخرى يسارا متعددة الألوان وفي الوسط زخرفة دائرية الشكل وباللون الأحمر، وفوقها مجسم عبارة عن منصة سطحية ذات 8 أبواب كل باب يختلف عن آخر في الشكل والرسم، والزخرفة الفنية .

ومع انطلاق العرض الفني والبداية كانت بزاوية الكاميرا دائرية حول الملعب بحضور الغفير للجمهور وتفاعلهم مع المنشطين مع الأحداث وبحضور العديد من الشخصيات الرياضية المعروفة على الساحة الوطنية والإفريقية .

فالعرض بدأ من وسط الميدان وبالضبط من أبواب المجسم وبلقطة أرضية وكاميرا عادية انطلقت الفرقة الموسيقية وباللباس التقليدي الذي يمثل المنطقة من مناطق الوطن حيث صنع عرض فني و بالتفاعل مع الموسيقى التي تستمد صلتها من تلك المنطقة حيث جسدوا لنا فولكلور متنوع الألوان ومن أشهر الطبوع الوطنية باختلاف ثقافتهم وعاداتهم فلكل طابع رسم لنا مشهد تفاعلي مع الموسيقى التي تستمده صلتها من الهوية الجزائرية.

2 -المقطع الثاني

انطلق العرض الفني الثاني والبداية كانت بدخول العديد من الأعلام الإفريقية المشاركة في الدورة ووضعت بشكل دائري في وسط الملعب أي حول المجسم ذات مختلف الألوان يليها دخول فرقة موسيقية متنوعة الألوان ذات امتداد إفريقي من خلال تنوع في ألبسة تقليدية التي تمثل الهوية الإفريقية مع وجود مختلف الأدوات الموسيقية .

حيث رسموا لنا صورة تجمع فنانين من مختلف المناطق الإفريقية (الجزائر، توارق، جنوب إفريقيا) ، وقدموا عرضا موسيقيا من خلال أغنية ترحيبية بطبعات 3 هي العربية لهجة تماشق توارق لغة زولوا جنوب إفريقيا. وتحمل كلها ذات معاني ومتممة بترحيب بكل أفارقة في الجزائر .

""ناديكم حميما ..... ناديكم أينما كنتم ..... لإفريقيا التي تحبون ..... لنفرح ولنلعب ..... أخوة جميعا .....لنفرح ونلعب ..... أخوة جميعا "

وفي الأخير صعدا في خلفية الصورة شعار الدورة لغتين العربية والإنجليزية ومتمثل في الكلمة ترحيبية « Marhaba » مرحبا ويليها« Algeria Welcomes Africa »

واختتم المشهد برسالة قدمتها الفنانة من جنوب إفريقيا حيث قالت بالعربية "أنا حرة أنا حرة في الجزائر "

3- المقطع الثالث

ومن خلال هذا المقطع اختتم العرض الافتتاح بسهرة فنية تجمع فنانين عالميين متمثل في عبد الرؤوف دراجي والفنان الفرنسي دو الأصول الإفريقية داجو وبحضور موسيقى و راقصين باللباس الوطني الجزائري فوق المنصة أو المجسم في وسط الملعب. حيث تقدم في السهرة الافتتاحية مشهد تفاعلي مع الجمهور التي تفاعلت مع كل صغيرة وكبيرة بصورة فنية، تجمع كل الطبوع الوطنية الإفريقية ذات تنوع في الألوان وفي

الثقافات مشهد كاليغرافي (calligraphy) واختتمت بمقولة الشهرة للمجتمع الجزائري وهي viva 1.2.3 » Algeria »

5- التحليل التضميني (دلالة المعنى):

❖ **المقطع الأول:**

وهي مرحلة نقوم فيها بربطة بين الدال والمدلول والعلاقة التي تجمع بينهما من خلال تحديد أسباب استعمال كل عنصر من عناصر اللقطة على أي أساس اختيرت لماذا وضيفت شخصية على حساب أخرى أو لون دون آخر، ثم استخراج حقيقة الرسالة والدلالات التي يراد منها المخرج أن نعرفها.

- ✓ زربية بوسعادية من ولاية المسيلة التي تمتاز بتعدد الألوان والزخارف حيث استمدت ألوانها من الألوان العلم الوطني (أخضر، أحمر، أبيض) حيث لا يخلو أي بيت الجزائري من تلك الزرابي
- ✓ نافورتين في الجوانب ذات تعدد الألوان مستمدة من النمط العمراني الجزائري أثناء "إيالة الجزائر."
- ✓ زخرفة الدائرية في الوسط الملعب و باللون الأحمر تمثل واحدة من التحف المعمارية العريقة والمتمثلة في سقف متحف "باردو" في الجزائر العاصمة والذي يمتد إلى ثلاث قرون فكانت دلالته تاريخية من جهة ومن جهة أخرى ردا على من تطاول على الجزائر في الفترة الأخيرة على أنها لم تكن هناك أمة قبل الاستعمار الفرنسي .

- أما إذا تكلمنا على المجسم كاملا الذي في وسط الملعب فهو يمثل جمالية الهندسة المعمارية بمختلف البيوت الجزائرية ذات طابع الإسلامي أثناء فترة الازدهار و الرقي التي مرت عليها الجزائر أثناء "إيالة الجزائر" حيث يحمل هذا المجسم رسالة ثقافية جمالية وتاريخية .

فهذا المجسم له علاقة بالوجدان الإنسان من خلال انتمائه للحضارة الإسلامية وفي نفس الوقت يترجم لنا التاريخ الدوري ومختلف الصراعات في تلك المنطقة. فهو عبارة عن عناصر تسجيله تحاكي التاريخ وتغازل الدوق العام وارتقت به من خلال تفاصيل الجمالية على اختلافها سواء إذا كان في تصميم، في الألوان، أو في الزخارف، والتي تظهر جليا الهندسة المعمارية للهوية الإسلامية .

فهذا المجسم يمثل القلعة دمت مختلف الأبواب و دلالته كانت الى (تاريخ الحضاري للقصبة) كل باب تمثل تاريخ الشعب المقاوم للمستعمر و من بينها باب "علي بومدفع "و باب "الشهيد مصطفى واقنوني". فهذا الأخير الذي يمثل أحد زعماء القصبة حيث كان لاعبا في فريق اتحاد العاصمة وفي نفس الوقت دافع عن الجزائر اثناء اندلاع الثورة بانضمامه الى جبهة التحرير الوطني .

كل هذا لديه دلالات و رسائل و المتمثلة في ان الجزائر هي بوابة افريقيا شماليا ، ومن جهة أخرى القلعة التي تحمي الجزائر وإفريقيا و وهذا ما تطرق إليه رئيس الاتحادية الإفريقية لكرة القدم و من خلال خطابه الافتتاحي حيث قال الجزائر هي البيت لإفريقيا والإفريقيين"، في الجزائر كانت وما تزال وتسعى دائما إلى دعم حركات التحريرية والدفاع عن حرية الشعوب الإفريقية والعالمية من خلال مناهضة الاستعمار ورمزية الملعب دليل على ذلك فهو ليس اسم ملعب وفقط بل دلالات وأبعاد تاريخية ورمزية ورياضية وصورة عن ذلك الشاب ناضل ودافع عن مطالبه وحقوقه إلى آخر نقطة من حياته والذي قال أن الجزائر صنعت من هو رجلا وأيضا الكلمة التي وجهها حفيده في افتتاح خاصة عندما تطرق إلى رسائل سياسية حيث دعا إلى مناهضة الاستعمار والحرية للفلسطينيين والصحراء الغربية

ففي المرحلة الأولى ومع بداية العرض الفني صنع لنا صورة عن الفولكلور الشعبي لمختلف الثقافات الوطنية حيث دخل كل طابع من جهة مختلفة من الملعب ودلالته كانت على الانتماء كل طابع إلى منطقة أو جهة من الوطن :

- الطابع الشعبي ⟸ سكان العاصمة ⟸ الوسط
- الطابع القبائلي ⟸ جرجرة ⟸ شمال
- الطابع الشاوي ⟸ الأوراس ⟸ شرقا
- الطابع لعلاوي ⟸ أهل سهولة الغربية ⟸ غربا
- التارقي ⟸ طاسيلي ⟸ جنوبا

وتمثل هدا الفولكلور في مختلف الألبسة التقليدية حيث أثبته أن لكل طابع له ملابس التي تنتمي إليه وأيضا الرقص على مختلف الأغاني والموسيقى التي تستمد صلتها إلى كل منطقة من الوطن .

وهذا ما جسده لنا ذلك التنوع الثقافي والحضاري والعراقة الجزائر تاريخيا ثقافيا وجغرافيا فهي ليست مجرد بلد بل قارة تجمع مختلف الثقافات وتنوعها .

فهذا الافتتاح تمثل في عديد من اللوحات الفنية والشعبية من خلال المقتطفات التي اختاروها القائمون على الحفل والتي جسدت مختلف الموروثات المادية واللامادية والتي تذخر بها الجزائر من مختلف البقاع الوطن فكان هذا العرض مستنبط من تاريخ الجزائر والواقع المجتمعي وسياسي فكان عبارة عن مختلف الرسائل ودلالات موجهة داخليا وخارجيا .

"فهو مزيج بين فن يدعو إلى الحياة والتاريخ يدعو إلى الحرية"

❖ **المقطع الثاني**

انطلق العرض الثاني وقعنا ذات طابع إفريقي والبداية كانت بدخول الإعلام الوطنية للدول المشاركة في الدورة بمختلف الألوان البرتقالي أزرق أحمر أخضر أصفر والدليل على تعدد الألوان في إفريقيا

- فالبرتقالي يرمز إلى ⟸ الشباب والإبداع روح المغامرة
- الأزرق ⟸ التواصل الثقة الهدوء
- الأخضر ⟸ الحياة والأناقة
- الأصفر ⟸ السعادة
- الأحمر ⟸ خطر الشغف والإثارة

فالتعدد الألوان يرمز إلى الاتحاد، الانفتاح، الاختلاف، والتنوع، والإبداع.

ووضعت تلك الإعلام بشكل دائري حول المجسم والذي يمثل نقطة المركزية للدائرة الإفريقية والعلم الجزائري في الواجهة في الجزائر هي مضطر المركزية للدول أو القارة الإفريقية فهي الوازع التي تحمي وتؤدي تلك الدائرة فلها رسائل سياسية من خلال أن الجزائر هي نقطة مركزية للقارة فهي تساهم في تسيير دواليب الحكم فيها ولها تأثير في مختلف القرارات الصادرة من العمق الإفريقي خاصة بعد إنشاء تكتل G4 مجموعة تكتل الإفريقي والذي يصدر من هو أهم قرارات الاستراتيجية في قارة .

فانطلق العرض الفني بتابع إفريقي أي بفرق موسيقية تجمع العديد من الفنانين من كل أرجاء إفريقيا (الجزائر، توارق، جنوب إفريقيا) ويمثل هذا المشهد التنوع الثقافي والهوياتي لمختلف الثقافات واللغات حيث تمثلت الأغنية الافتتاحية بطابعة الثلاثة اللغة (العربية، لهجة ماشق، لغة زولو) وتحمل كلها ذات معنى واحد وهي رسالة ترحيبية بكل الأخبار في الجزائر في الجزائر هي بيت أو مأوى لكل أخبارك فهذا المشهد تجسد فيه التفاعل في الإشكال الألوان واللغات وهذا ما يبرز لنا البعد الإفريقي والانتمائي الجزائر لتلك القارة.

فاللوحة الفنية التي جسدت في هذا الفصل تمثل الزخم الحضاري والثقافي الضارب في جدور التاريخ والمنطقة الإفريقية في الجزائر لا بد عليها أن تلفت جنوبا وتثبت الانتماء الإفريقي يأتي كبارها بوابة إفريقيا بعد أن أثبتت انتماءها المتوسطة من خلال استضافة الألعاب على البحر الأبيض المتوسط فكانت هذه الدورة فرصة لإثبات الانتماء الإفريقي التاريخي الثقافي والحضاري والجغرافي .

❖ **المقطع الثالث**

حيث تمثل هذا المقطع بطابع أفريقي وفي نفس الوقت بمشهد عالمي من خلال أن هذه السهرة تجمع فنانين إفريقيين وفي نفس الوقت عالميين، فالصورة التي مثلها "سولكينغ" عن ذلك الشاب الذي انطلق من صفر وصولا إلى العالمية بالإضافة إلى وجود موسيقي وراقصين باللباس المنتخب الوطني والدليل على ذلك هو التنوع الأيديولوجي للمجتمع الجزائري.

فبعد إثبات الانتماء الإفريقي فقد حان الوقت على الانفتاح على العالم من خلال الاحتكاك الثقافي والحضاري مع مختلف الشعوب وهذا من أجل إثبات للعالم أجمع أننا لسنا منغلقون كما ظنه البعض فهي رسالة على أن الجزائر ذات تنوع ثقافي والأيديولوجي وهذا من أجل تضييق الصورة التي كانت على الجزائر خاصة في العشرية السوداء .

وهذا العرض يحاول أن يثبت لنا إن الجزائر تحاول فرد نفسها وإعادة أمجادها في إفريقيا والعمل على الانفتاح على العالم حضارية وثقافيا خاصة أننا بقينا لزمن طويل مرتبطين بالمستعمر أي بفرنسا والفرنسية فهي تسعى خروج من دائرتها خاصة ثقافيا والبداية كانت من خلال سعار الدورة ولدي كتب باللغة العربية بالإضافة إلى الإنجليزية .

واختتم هذا العرس بسهرة فنية فوق المجسم تجمع الفنان الجزائري "سو لكينغ" مع مختلف الطبوع الوطنية ذات اختلاف في لباس أو في رقص أو في الوسائل المستخدمة في هذا العرس الفني فكل واحد يرمز لمنطقة مختلفة في الوطن فكان هذا العرف تماشيا مع العادات الإقامة الأعراس العائلية فوق البيوت والأسقف الجزائرية حيث وتجتمع الأسر في لحظات الفرح ونتشارك الأكل والرقص والغناء وفق العادات المتعارف عليها في كل منطقة من هذا الوطن .

6- التحليل السوسيولوجي للعرض الافتتاحي :

أما من الجانب السوسيولوجي وانطلاقا من النظريات التفاعلية الرمزية وما تطرق إليه "تيرنر" من خلال اعتبار الموروث الثقافي عبارة عن غابة من الرموز .

فقد نجد أن هذا العرض الافتتاحي حاول إبراز الموروث الثقافي الجزائري باعتباره غابة من مختلف الرموز الثقافية التي تمثل الهوية الجزائرية. فالثقافة والحضارة الجزائرية الموروثة عبر الأجيال مليئة بالرموز ضاربة في جدول التاريخ . حيث سعى المنظمين والقائمين على هدا الحفل بإبراز هذه الرموز من خلال صنع الفولكلور الشعبي من خلال التفاعلات الحاصلة لمختلف الثقافات الجزائرية والمتمثلة في:

- الطابع الشعبي ⟸ سكان العاصمة
- القبائلي سكان ⟸ جرجرة
- الطابع الشاوي ⟸ أهل الأوراس
- الطابع لعلاوي ⟸ أهل سهولة الغربية
- الطابع التارقي ⟸ سكان طاسيلي

هذه الثقافات بمختلف تنوعاتها، عبارة عن غابة من الرموز كما أطلق عليها "تيرنر" تتفاعل فيما بينها لتشكل لنا مشهد يمثل التراث الثقافي الجزائري سواء كان هذا التفاعل بين الرموز المادية لباس، الفن

المعماري، الزرابي. واللامادية كالفولكلور الشعبي والمتمثل في الرقص والموسيقى على مختلف اللهجات الوطنية المتنوعة .

فالهوية الجزائرية هي نتاج لتفاعل هذه الرموز المادية واللامادية عبر مرور الأزمنة والتطورات الحاصلة لمختلف الشعوب المتعاقبة لهذه المنطقة وهذا ما تشكل مزيجا فسيفسائيا ذات تنوع ثقافي و تاريخي.

فقد سعوا من خلال هذا التنظيم إلى التعريف بالهوية الأصلية للمجتمع الجزائري والعمل على تثمين هذا الموروث، وفي نفس الوقت التسويق له في مختلف بقاع العالم خاصة أن هذا الافتتاح تم عرضه في 64 قناة إعلامية، فهي فرصة من أجل استقطاب السياح لمختلف المناطق الوطن، وجعلهم يحتكون مع مختلف الثقافات، وبالتالي تحدث حركية في المجال السياحي وهذا ما يجعل الدولة الجزائرية تعمل على تطوير السياحة الثقافية نظرا لما تتوفر عليه الدولة من إمكانيات.

و من جهة أخرى فاذا انطلقنا من الأفكار والمعتقدات البنائية الوظيفية، باعتبار ان القائمين على هذا الحفل وكل من ساهم في نجاحه ،هم عبارة عن منظومة ،تمثل مجموعة من الانساق ،كل واحد لديه وظيفة يقوم بها ،والهدف هو تكامل الادوار من اجل نجاح هذا العرض بصفة خاصة، والدورة الكروية بصفة عامة، حيث نجد أن ما ساعد في نجاح هذا العرض او هذا الافتتاح الفني هو نتيجة تكريس كل الجهود انطلاقا من أعلى هرم في سلطة وتتمثل في رئيس الجمهورية و الذي سهر شخصيا على نجاح هذه الدورة من خلال توفير كل إمكانيات المادية والمعنوية لذلك ،و جعلها تحت تصرف القائمين على الدورة إضافة الى مختلف المنظمين و المخرجين وحتى الفنانين الذين رسموا لنا مزيجا فسيفسائيا لمختلف الموروثات الثقافية، التي تميز الهوية الجزائرية والافريقية، في مشهد من بعض دقائق، سوِق وروِج للعمق التاريخي والحضاري ضارب في جدور تاريخ المنطقة وهذا ما يساهم في ترويج للسياحة الثقافية لمختلف مناطق الوطن الذي تزخر بالتنوع الثقافي سواء كان مادي أو اللامادي.

وصولا الى ابسط المشجعين الذين ساهموا في نجاح هذا العرض بأداء الوظيفة المنتظرة منهم من خلال التفاعل والتشجيع والتسويق للصورة الحضارية التي يمتاز بها الشعب الجزائري خاصة بحضور العديد من العائلات الجزائرية على المدرجات.

كل هذا ساعد في نجاح هذه الدورة من خلال الأداء الوظيفي لمختلف البنى المجتمعية وبمختلف تنوعاتها و أدوارها و هو ما ساهم في تسويق صورة الجزائر خارجيا عن ما تستطيع ان تقدمه الدولة الجزائرية و خاصة انها تسعى الى تنظيم تظاهرات اعلى من ذلك.

فهذا العرض قدم لنا إرث تاريخي و حضاري و ثقافي للمجتمع الجزائري عن طريق عرضه و تسويقه في مختلف القنوات الإعلامية، ما يشكل فرصة لعرض الصورة عن التنوع الثقافي لمختلف المناطق الوطن، فالصورة هي أداة للسيطرة و الهيمنة خاصة في العصر ما بعد الحداثة و صراعات الأيديولوجية و الثقافية الحاصلة في العالم.

فنظرية الاعتماد على وسائل الاعلام تنظر على قدرة الوسائل الاعلام والاتصال على تحقيق قدر أكبر من التأثير العاطفي والمعرفي والسلوكي، وسوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز ومكثف فبفضل هاته الوسائل سواء كانت تقليدية او حديثة نستطيع ان نحافظ ونثمن الموروث الثقافي وفي نفس الوقت الترويج له خارجيا بطريقة غير مباشرة. أي ان هذه دورة كروية او رياضية لكنها عكست تاريخ ذات آلاف السنين في بعض دقائق فقط.

فهذا الحفل وبتعاون مع مختلف المؤسسات الإعلامية استطاع ان يصنع صورة حقيقية لأصالة الهوية الجزائرية فهي فرصة من اجل غرس الثقافي من مختلف المعتقدات والقيم وعادات التي تتمثل الموروث الثقافي المحلي بما ان هذا الافتتاح شاهده الملايين من الافراد من مختلف مناطق الوطن.

فمثل هذه التظاهرات لا بد من استغلالها في تسويق الصورة عن الموروث الثقافي وفي نفس الوقت مساهمة في تنشيط الحركة السياحية، فالطبيعة لا تعرف الفراغ، فعندما لا تقوم هذه الوسائل بأداء الوظيفي لها يصبح المجتمع معرض لعديد من صراعات خاصة الثقافية حيث اننا مجتمع مستهلك لكل ما هو غربي.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل التطبيقي و المتمثل في التحليل السيميولوجي و السوسيولوجي للتظاهرة الرياضية فقد حاولنا إضافة ميزة تجمع عبارات السميولوجية والمقاربات السوسيولوجي أي قمنا بتحليل المعنى للصورة من خلال دلالات الظاهرة والكامنة ، وما تتضمنه من رموز، ورسائل وفق السياق السوسيوثقافي.

الفصل السادس:

مناقشة نتائج ومعطيات الدراسة

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نتطرق الى مناقشة نتائج ومعطيات الدراسة المتوصل اليها من خلال تحليلنا السيميولوجي والسوسيولوجي لتظاهرة الرياضية والمتمثلة في العرض الافتتاحي لكأس افريقيا "شان2023".ومن اجل اعطائها تفسير على ضوء الفرضيات ،الاتجاهات التنظير، والدراسات السابقة.

1-في ضوء الفرضيات

❖ **الفرضية الاولى: "تساهم الميديا في الترويج السياحي للعادات والتقاليد"**

فمن خلال تحليلنا السيميولوجي والسوسيولوجي لهذه التظاهرة نستطيع القول ان هذه الفرضية تتفق معطيات تحليلنا، حيث نجد أن ما ساهم في ترويج لهذا العرض الافتتاحي هو تلك الصورة التي صنعتها الميديا بمختلف تنوعاتها، وهذا ما ساهم في تسويق لهذه التظاهرة، والمضمون العرض الثري بالموروثات الشعبية لمختلف الثقافات الوطنية، فهي فرصة لترويج وتأثير في ذهنية الافراد من أجل استقطابهم كسياح لمختلف المناطق الوطن، وهو ما يساهم في تنشيط السياحة الثقافية الجزائرية

❖ **الفرضية الثانية: "تساهم التظاهرات والمهرجانات بالترويج للموروث الثقافي "**

هذه الفرضية تتفق بشكل كبير مع معطيات الدراسة ولتحليلنا لهذا العرض الافتتاحي، والمتمثل في التظاهرة الرياضية ذات ابعاد ثقافية ،وتاريخية.

فالتظاهرات تساهم في تسويق الصورة الحقيقية على ما يتوفر عليه، أو ما يتميز به هذا الوطن من الموروثات، خاصة ان هدا العرض شكل فرصة من اجل اظهار بعض من المقومات الارث الثقافي الجزائري، سواء كان المادي من خلال عرض التحف الفنية والمعمارية، وحتى الصناعات التقليدية كالزرابي والملابس لمختلف الطبوع الوطنية، واللامادية من خلال الفولكلور الشعبي الذي جسد نتيجة تفاعل العديد من الثقافات الوطنية.

2- في ضوء الدراسات السابقة

سعينا من خلال دراستنا إلى الحصول على نتائج تسمح لنا بمناقشتها في ضوء نتائج الدراسات السابقة والمتمثلة:

- **دراسة لجميل نسيمة بعنوان السياحة الثقافية وتثمين التراث:** اتفقت هذه الدراسة مع دراستنا من خلال المنهج التحليلي الوصفي والتقنية المستخدمة من خلال تحليل المضمون وإضافة إلى استخدامها على أدوات جمع البيانات من خلال المقابلة والملاحظة بالمشاركة بينما نحن لم نستخدم سوى الملاحظة. أما من جانب العينة فقد اختلفنا حيث تطرقت إلى برنامج تلفزيوني "مرحبا " بينما دراستنا فكانت على تظاهرات الرياضية والمتمثلة في عرض افتتاحي لكاس إفريقيا 2023.أما من حيث النتائج فقد اتفقنا في عديد من النقاط من خلال إبراز الموروث الثقافي والمساهمة الإعلامية في ترويج للسياحة الثقافية.
- **دراسة شرفاوي عائشة بعنوان السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الدولية:** تتفق هذه الدراسة في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي التحليلي أما من حيث العينة فلم تتطرق اليها وكانت هذه الدراسة على المجتمع الجزائري من خلال دراسة الحالة. بينما دراستنا كانت على عينة وهي تظاهرة رياضية. ومن حيث النتائج: فقد اختلفنا من حيث المضمون حيث تطرقنا إلى السياحة الثقافية وآليات تثمين الموروث الثقافي. بينما هذه الدراسة فتطرقت الى السياحة بصفة عامة كنسيج صناعي.
- **دراسة لأشرف عبد الرحيم بعنوان شبكات التواصل الاجتماعي في ترويج الإعلامي للسياحة في الأردن:** هذه الدراسة تتوافق في المنهج الوصفي لكن اختلفت في طريقة استخدامه من خلال اعتماده على المنهج الوصفي المسحي بينما دراستنا كانت على المنهج الوصفي التحليلي.

من حيث العينة فقد اختلفنا فكانت هذه الدراسة على عينة في الأردن بينما دراستنا كانت على تظاهرة رياضية

من حيث النتائج الدراسية: فقد اتفقنا في نقطة هي كيفية إبراز الموروث الثقافي في جذب السياح، ولكن اختلفنا في الوسيلة من خلال تركيزه على شبكات التواصل الاجتماعية. بينما دراستنا فكانت عامة من خلال تطرق إلى مختلف آليات تثمين الموروث وإبرازه.

- **دراسة حسن تغيرات بعنوان دور وسائل الإعلام في الحفاظ على التراث والهوية الفلسفية:** اتفقت هذه الدراسة مع دراستنا من حيث المنهج الوصفي أما من حيث العينة فلم يتطرق إليها أما من جانب النتائج متفقة في الكثير من نقاط خاصة من خلال اعتماد على التظاهرات والمهرجانات من أجل ترويج للتراث الثقافي وأيضا استغلال الميديا من أجل الحفاظ على الموروث والهوية.

3-في ضوء اتجاهات التنظير

في مناقشة أي نتائج لا تكتمل عملية تحليلنا ومناقشتنا في ضوء النظريات:

- **نظرية التفاعلية الرمزية**

النظرية التفاعلية الرمزية تقوم على مفاهيم اساسية وهي الرمز، التفاعل، والتفاعل الاجتماعي، فهي تركز على دور الذي تلعبه هده المفاهيم من اجل تشكيل المعاني وبناء ثقافة المجتمع. فهده النظرية تشكل اداة لتحليل مختلف التفاعلات الاجتماعية نتيجة الاحتكاك الافراد فيما بينهم داخل المجتمع.

ويعتقد "تيرنر" بان علاقتنا مع الاشياء المحيطة بنا تعتمد على تقييمنا لها عن طريق تحويلها الى رمز، فالثقافة الجزائرية مليئة بالرموز التي تعبر عن معاني ودلالات نتيجة التفاعل والاحتكاك الافراد داخل المجتمع والتي تعبر عن الهوية المتوارثة مند قرون.

وتعتبر التظاهرات المناخ الأمثل من أجل التفاعل مختلف الرموز مع بعضها البعض من خلال التفاعل بين مختلف الموروثات المادية أو اللامادية، سواء كان في اللباس، اللغة، الفولكلور الشعبي من الموسيقى والرقص، وصولا الى الفن المعماري لمختلف البيوت والابواب. فالثقافة الجزائرية تعتبر غابة من الرموز كما أطلق عليها "تورنر"، حيث تتفاعل مختلف الرموز داخل هدا المناخ لتشكل لنا واجهة للهوية الثقافية الوطنية.

❖ **نظرية الرأسمال الثقافي**

المجتمع الجزائري هو نتاج لعديد من الثقافات المحلية لمختلف المناطق الوطن، فكل منطقة تتميز بالموروث الضارب في جذور التاريخ ومتوارث من جيل إلى جيل. فهذه الموروثات عبارة عن رأس مال للمجتمع وواجهة للدولة الجزائرية، فهو سوق للثروات الرمزية كما أطلق عليه "بيار بورديو"، فهو فرصة من أجل إشباع الحاجات وفي نفسه الوقت مساهمة في تحقيق المكاسب المادية من خلال ترويج لهذا الموروث وتشجيع السياح لاحتكاك مع مختلف الثقافات الوطنية، وبالتالي تنشيط الحركة السياحية الثقافية.

❖ **نظرية الاعتماد على سائل الإعلام**

أثبتت معطيات الدراسة على دور وفاعلية الوسائل الإعلام والاتصال سواء كانت تقليدية أو حديث على حماية وتثمين الموروثات الثقافية، والمساهمة بشكل كبير في ترويج للسياحة الثقافية لمختلف مناطق الوطن. فالفرد من خلال استخدامه للوسائل الاتصال و يتأثر بمختلف الموروثات سواء مادية أو لا مادية وهو ما يسعى إلى اكتشافها والاحتكاك معها، فكلما أدت الميديا وظيفتها اللازمة ولما كانت ذات تأثير على الفرد أو السائح وهو ما يتناسب مع الفرضية الثانية لنظرية الاعتماد على الوسائل الإعلام والتي تقول: "اعتماد الفارق على وسائل الإعلام بإشباع احتياجاتهم وكلما لعبت الوسيلة داورا هاما كلما زاد تأثير على الأشخاص.

❖ **نظرية الغرس الثقافي**

أكدت الدراسة على أن الوسائل الإعلام تساهم في غرس الثقافي لمختلف العادات والتقاليد والقيم والأعراف في ذاكرة مختلف أفراد والصورة التي تتشكل من خلال التظاهرات أو مختلف المناسبات عبر مختلف الوسائل الإعلام والاتصال تشكل أداة للسيطرة والهيمنة على فكر وذهنية الأفراد، فالصورة الإعلامية هي أداة لغرس مختلف الأفكار والمعتقدات، فالصورة التي سوقتها الميديا عن العرض الافتتاحي هي عبارة عن الغرس الثقافي للهوية الجزائرية فكلما أدت وسائل الإعلام وظيفتها كلما كان عملية الغرس ناجحة .

4-النتيجة العامة للدراسة «الفرضية العامة "

بناء على الفرضيات الفرعية التي مفادها:

_ تساهم الميديا في الترويج السياحي للعادات والتقاليد.

_تساهم تظاهرات والمهرجانات بالترويج للموروث الثقافي وجذب السياح.

واستنادا إلى النتائج المسجلة التي دلت على تحقق الفرضيات الفرعية للدراسة، من خلال تحليلنا السيميولوجي والسوسيولوجي للتظاهرة الرياضية ومقارنتها مع التوجهات النظرية والإمبريقية توصلنا إلى صدق وتحقق الفرضية العامة والتي مفادها:" تثمين الموروث الثقافي وإحيائه يساهم في الترويج للسياحة الجزائرية حيث خلصنا إلى مجموعة من النتائج

- الموروث الثقافي الجزائري متنوع والتاريخ يمكنه أن يحقق تنمية في القطاع السياحة ويساهم في تنشيط الحركة السياحية لمختلف المناطق الوطن.
- التراث الثقافي يشكل دعامة أساسية التي يتميز الأمة عن غيرها فلا يمكن بناء مستقبل دولة دون الرجوع إلى ماضيها.
- التراث الثقافي أحد مقومات السياحية المهمة في جلب السياح والتأثير على اختيار وجهاتهم السياحية.
- تعمل التظاهرات بربط الأفراد بين الحاضر والماضي عن طريق ترجمة آلاف السنين من التراث على شكل الصور اللوحات الفنية والفولكلورية.
- الوسائل الإعلام تعد كآلية من آليات تثمين الموروث الثقافي وتساهم في نقل وترويج لمختلف الموروثات الثقافية.
- تساهم الميديا سواء كانت تقليدية أو حديثة في صناعة الصورة والتي تمثل أداء للسيطرة والهيمنة.

نموذج العمل التجاري

BMC

01-القيمة المضافة :

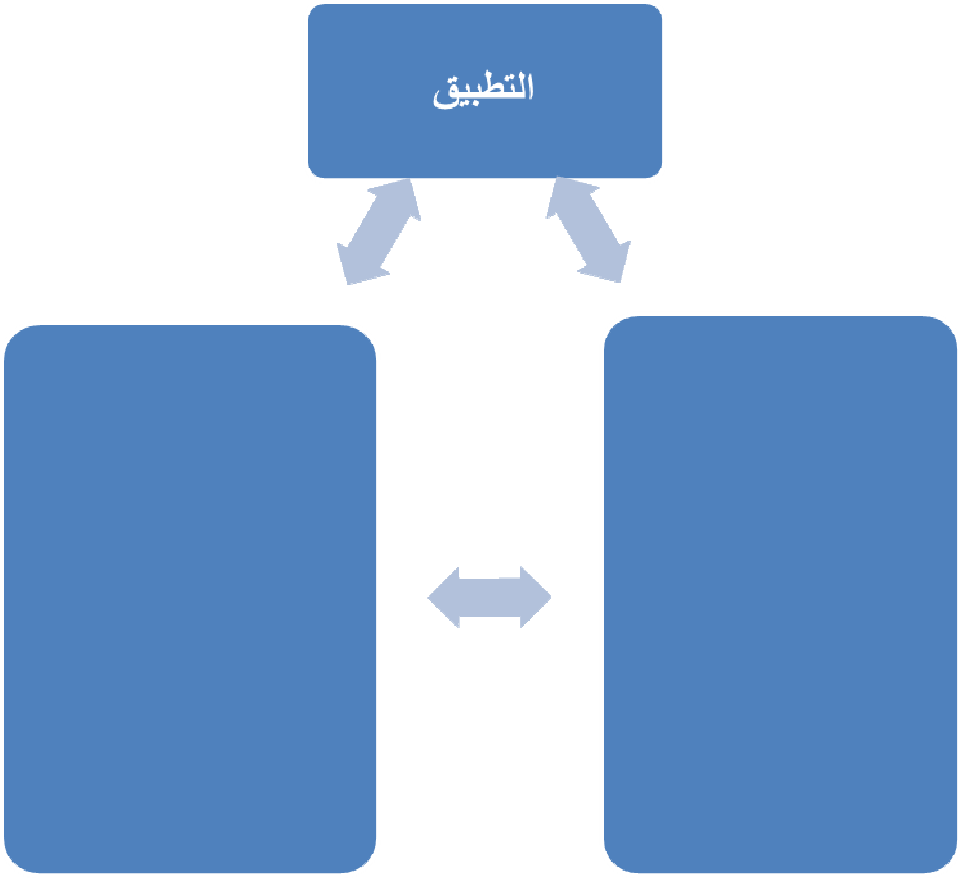

02-العملاء الرئيسيين

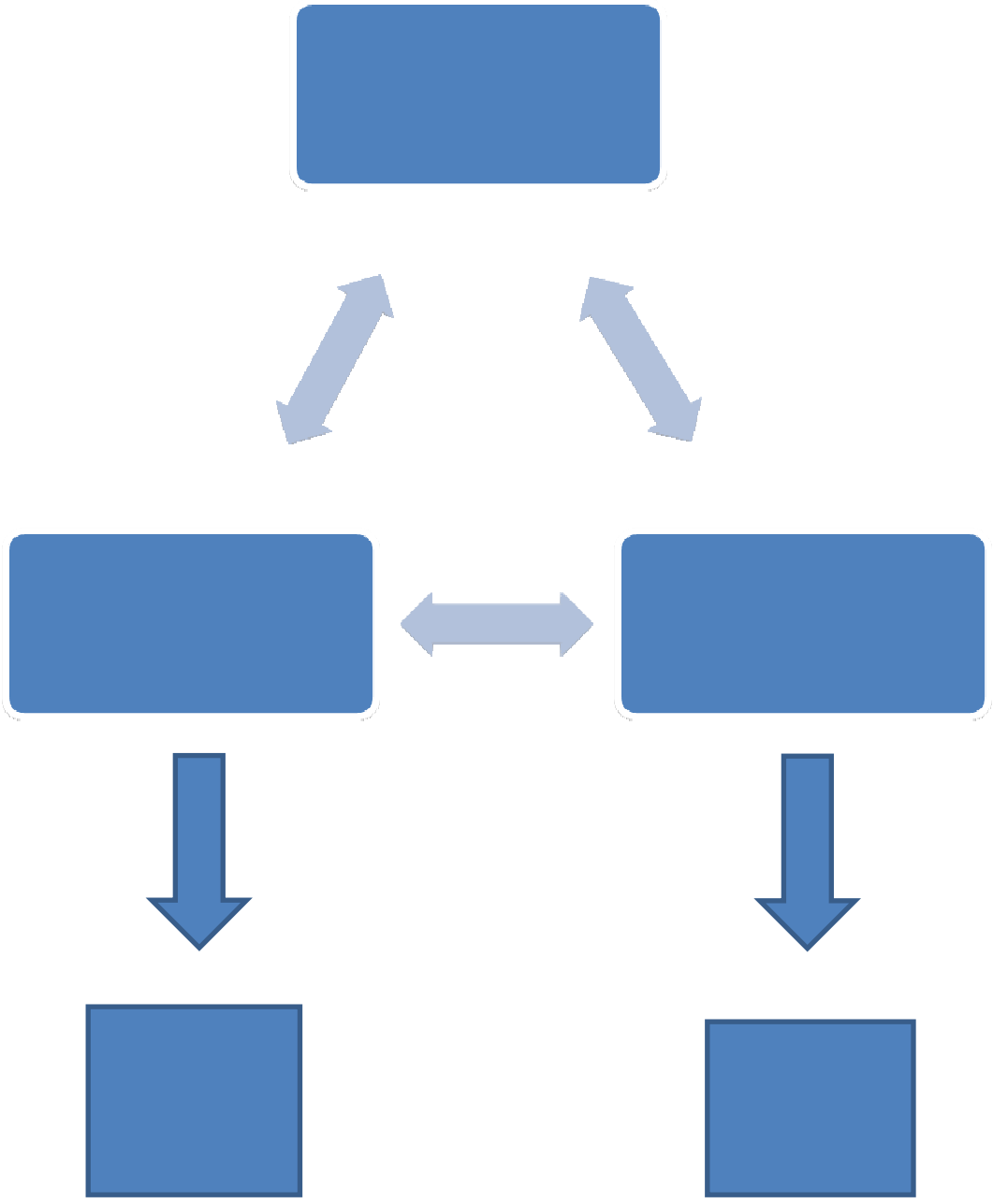

03قنوات التسويق

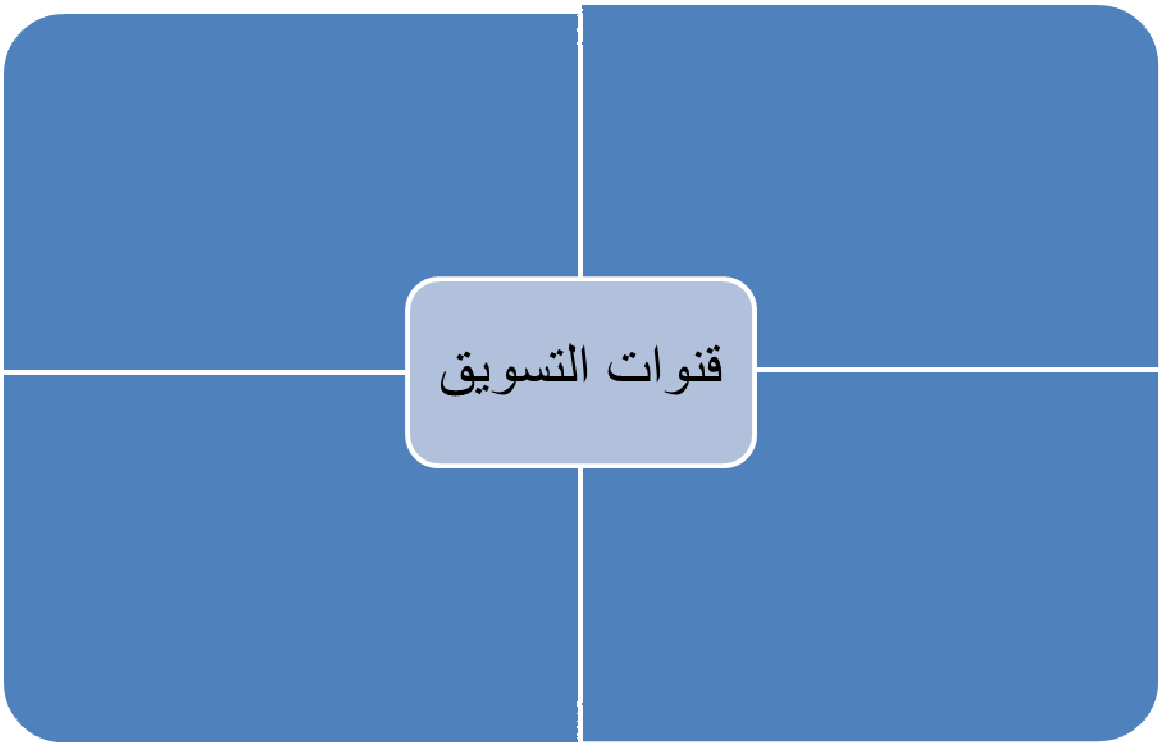

04-العلاقة مع العملاء

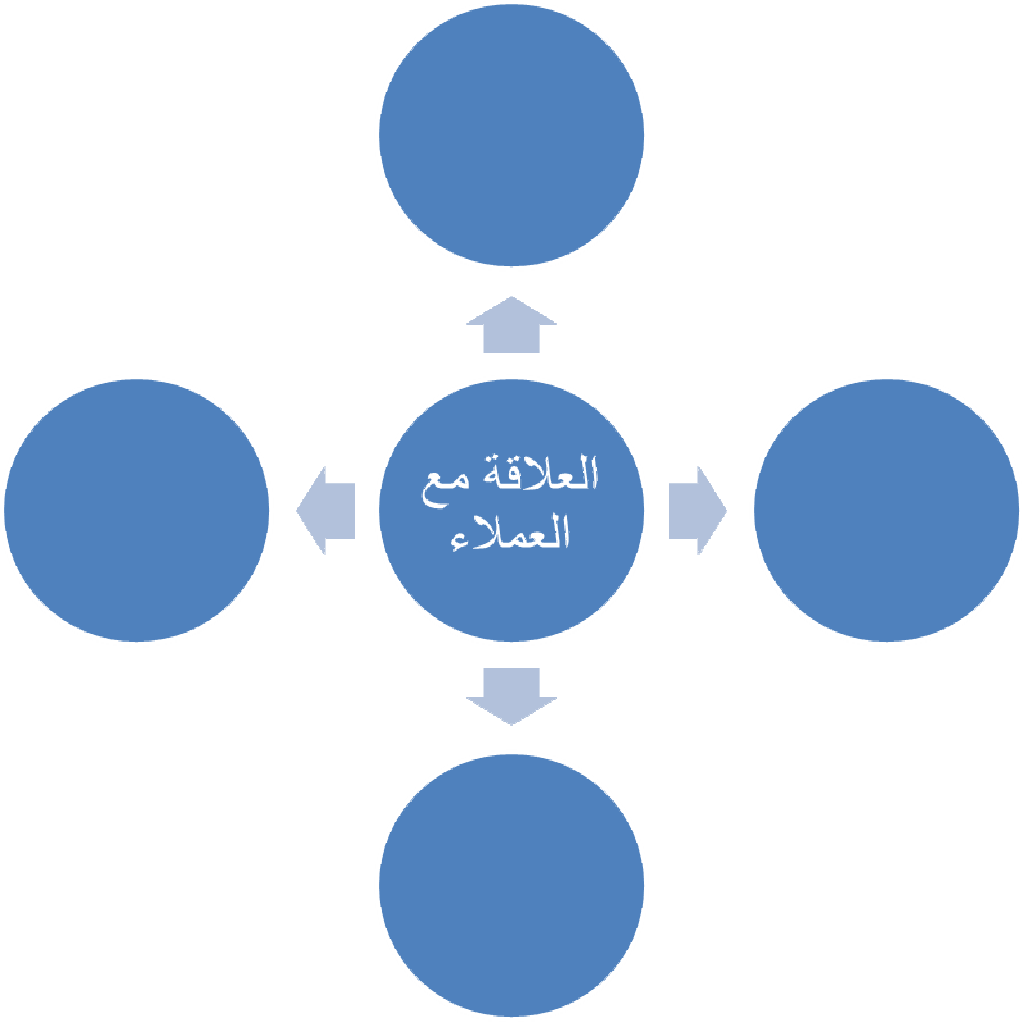

05-الشركاء الرئيسيين

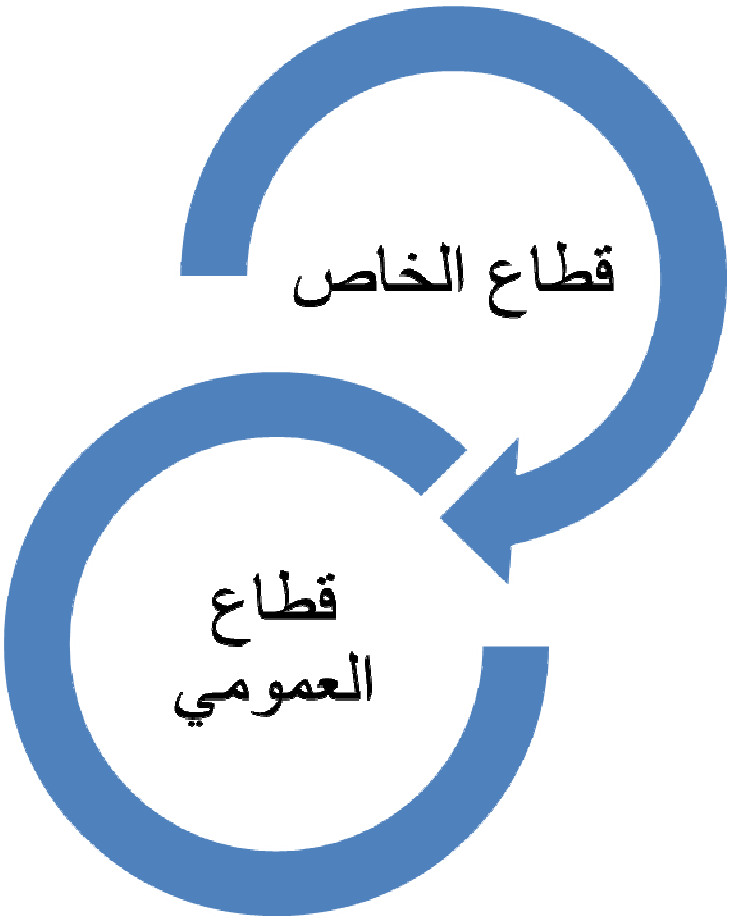

06-الانشطة الرئيسية

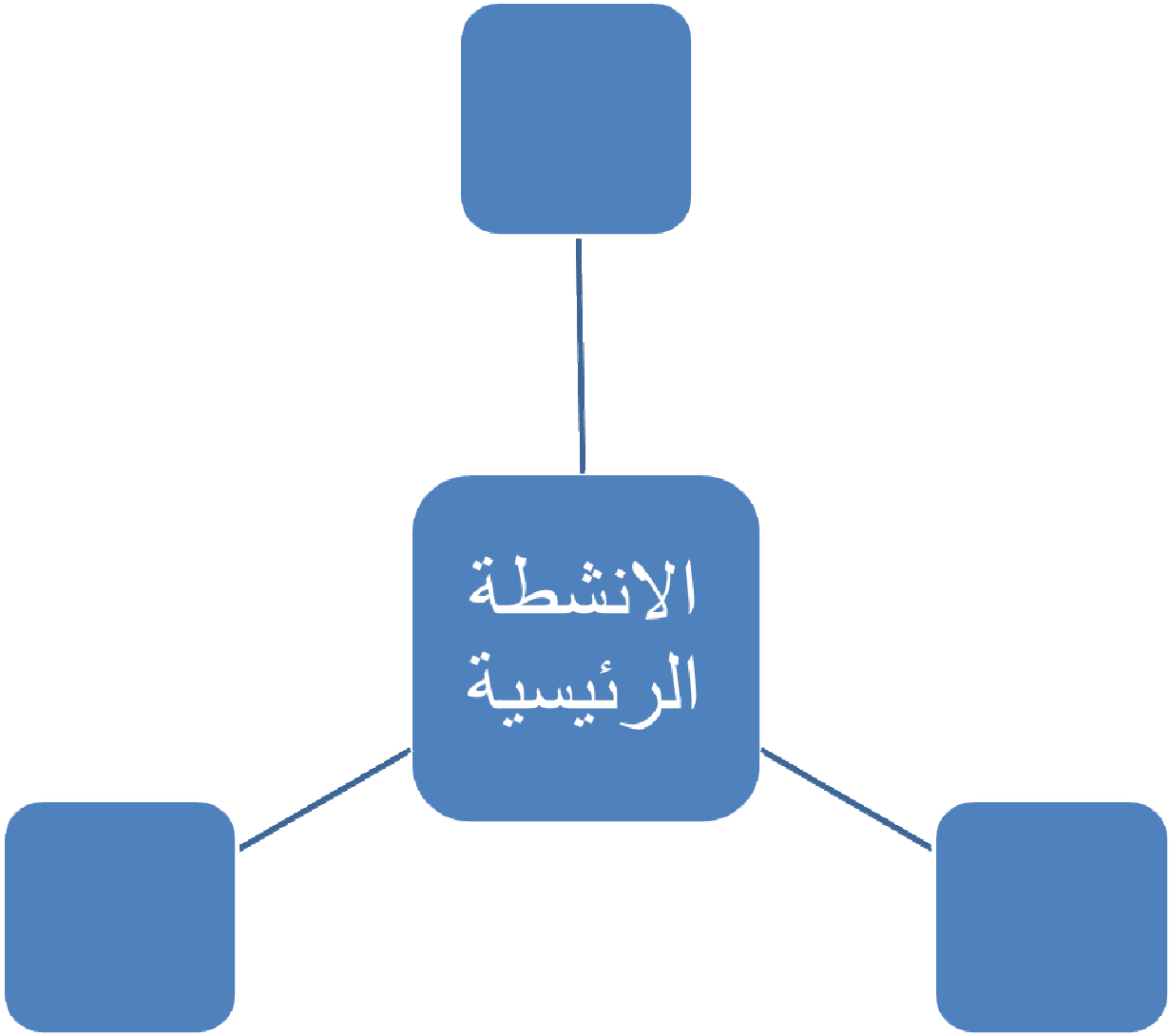

6-1-التسويق والترويج

6-2-الخدمات

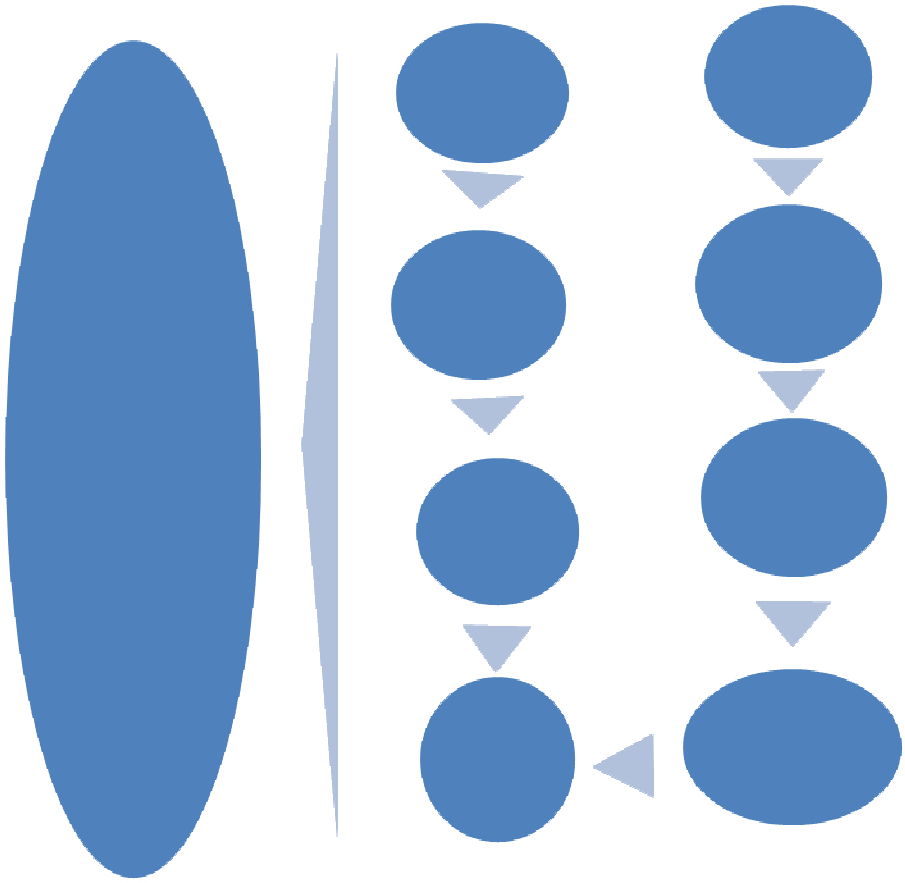

3-6-التنظيم والتسيير

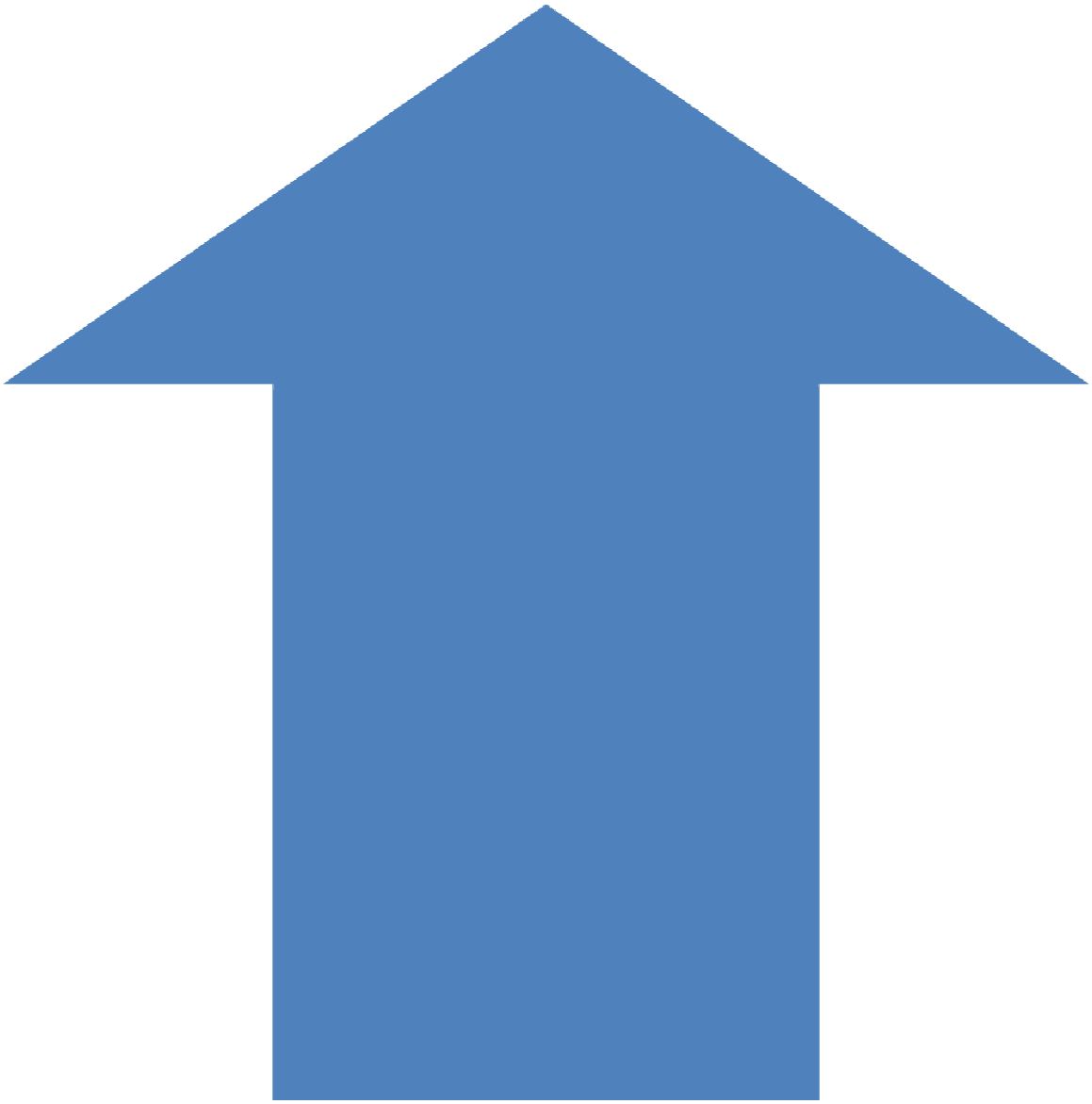

07-الموارد الأساسية

التكاليف

هيكلة 08-

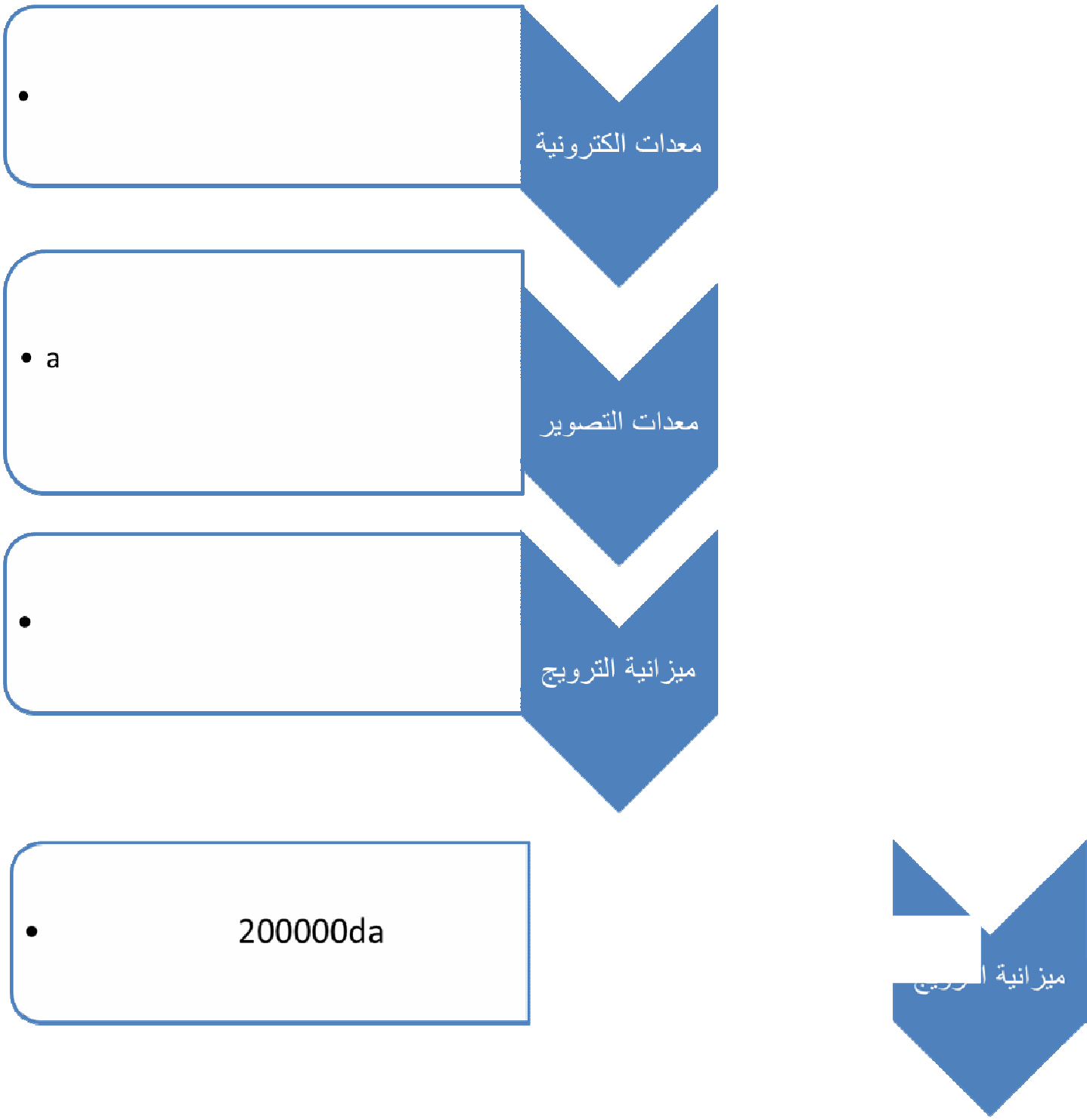

09 _ مصادر الإيرادات

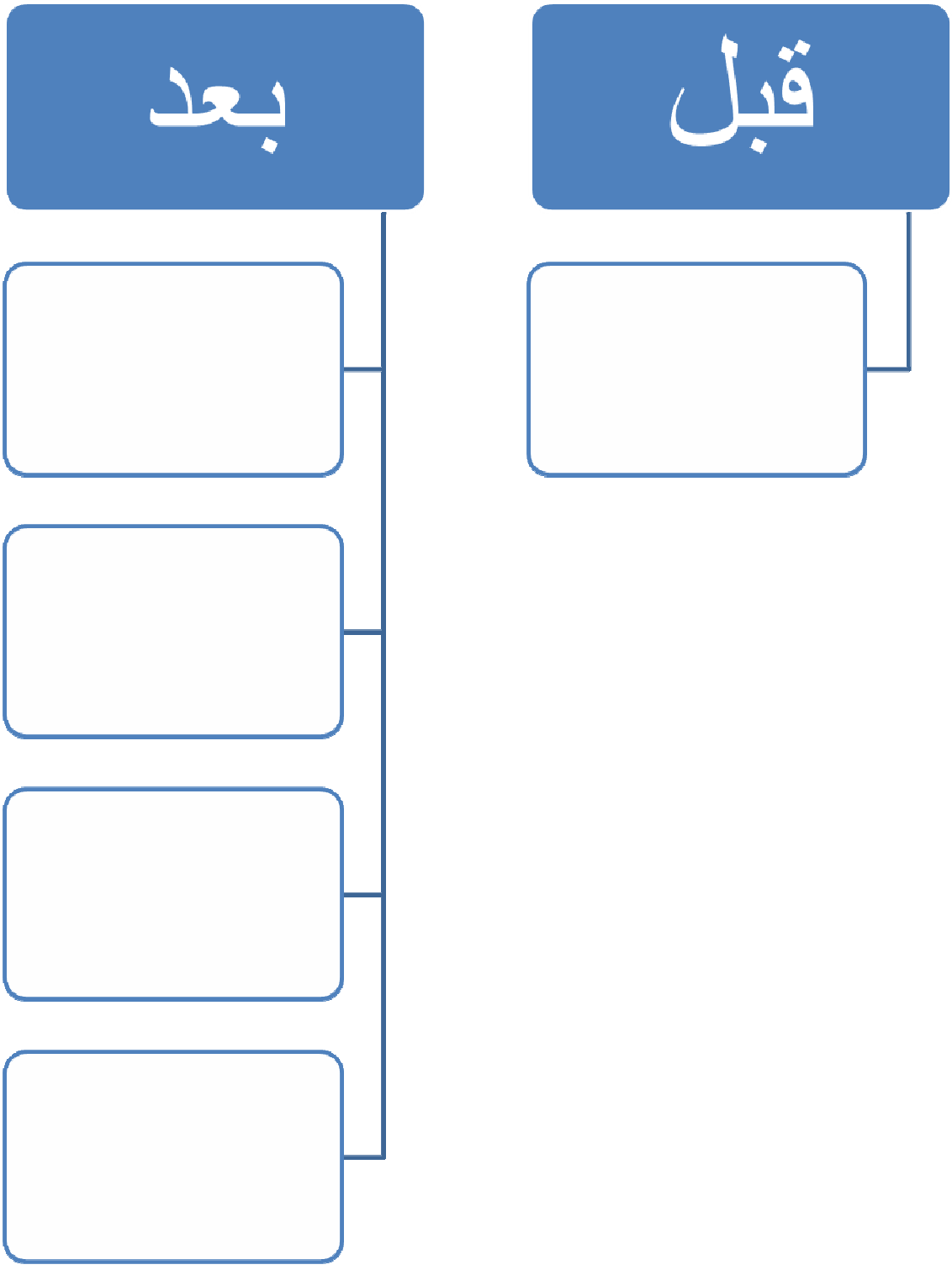
قبل
بعد

البطاقة التقنية للمشروع

اسم المشروع :

المنتوج او الخدمة :

الميدان: السياحة

المكان : ولاية جيجل

ما الذي يميز المشروع :

عناصر نجاح المشروع : توفير العديد

فريق العمل :4 افراد

مدة الانجاز:6 اشهر

الانطلاق في العمل:اكتوبر2023

الخروج به الى السوق :مارس2024

فترة التجربة والتسويق :شهرين

بداية الاستخدام : ماي 2024

تطلعات المشروع : توسيع المشروع الى بعض الولايات

الخاتمة

وفي الاخير نستخلص ان الجزائر شاسعة جغرافيا، و تاريخها ضارب في جذور التاريخ ، فالموروث الثقافي واحد من اهم الثورات التي تتميز بها الجزائر، انها تتمتع بتاريخ غني، وثقافة متنوعة سواء كانت مادية، او لامادية.

فالجزائر ومن خلال استغلالها هذا الموروث الثقافي الغني، يمكنها تعزيز صناعة السياحة، بما ان للجزائر امكانيات ضخمة في هذا المجال ،وخاصة في المجال السياحة الثقافية، بما تتميز به مختلف المناطق الوطن، فكل رقعة من هذا الوطن له تاريخ ، وعادات وتقاليد من مختلف الثقافات المتعاقبة على هذه المنطقة، فلابد من تكريس كل الجهود واستغلال كل الامكانيات اللازمة في تحسين المناخ السياحة في الجزائر، وهذا ما يساهم في جذب السياح من مختلف انحاء العالم، وبالتالي تنشيط الحركة السياحية داخل الوطن، وهذا ما يتجلى عن ذلك توفير فرص العمل، وجذب العملات الصعبة، والتنمية المستدامة .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

الكتب

[1]. ابن المنظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1994.

[2]. سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

[3]. سمير نعيم أحمد: نظريات في علم الاجتماع (الدراسات النقدية) دار الهاني للطباعة والنشر، مصر، 2006.

[4]. فاتن محمد الشريف: الثقافة والفولكلور، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1 ،2008.

[5]. محمد أبو ناصر: منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر، عمان ط2، 1999.

[6]. محمد عباس ابراهيم: السياحة والموروث الحضاري في أنثروبولوجيا السياحة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ط، سنة 2013.

[7]. محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، علم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

[8]. محمد منير حجاب: الاعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، .2002

[9]. محمد منير حجاب: الاعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ، 2002.

[10]. مصطفى يوسف كافي: الرأي العام ونظريات الاتصال، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، 2015.

[11]. هباس بن رجاء الحربي: الاعلام السياحي ومفاهيمه وتطبيقاته، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط2 ، 2015.

الأطروحات

[12]. أعراب فهيمة: التراث السياحي من خلال مدينة قسنطينة، دراسة تاريخية أثرية ،" رسالة ماجستير ، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2011.

[13]. حفيظة مستاوي، الحماية الدولية للممتلكات الثقافية المادية في حالة النزاع المسلح، مذكرة ماجيستير، تخصص قانون دولي عام ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011.

[14]. جميل نسيمة : السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2010.

[15]. طرابلسي أمينة: إعلانات القنوات العربية متخصصة في برامج الأطفال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، 2009.

[16]. عبد الجبار البار: السياسات السياحية في الجزائر، مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر،2009.

[17]. كلثوم بن عبد الرحمن: السلطة والآليات الرمزية عند بيار بورديو، اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في الفلسفة، جامعة باتنة،2019.

[18]. مريم زعتر: الاعلان في التلفزيون الجزائري، مدكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، 2007 .

[19]. وفاء اهراو :التراث الحضري اداة لتفعيل السياحة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الهندسة المعمارية والعمران، جامعة أم البواقي،2008.

المجلات

[20]. إبراهيم بحثي: الدليل المنهجي لأعداد البحوث العلمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة ورقلة، 2015،

[21]. ابراهيم بن عمار: دور الميراث الثقافي في ترسيخ الهوية الوطنية، مركز جيل البحث العلمي، العدد51، 2019.

[22]. إيفا محمد فتحي: منهجية التحليل السيميولوجي ، الساورة للدراسات الإنسانية، المجلد 04، العدد 7 ، 2018.

[23]. إيمان كحيط: الترويج السياحي والاعلام السياحي في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد 9.

[24]. إيمان هنشيري : الموروث الثقافي الجزائري الواقع والآفاق، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد السابع عشر، 2017 .

[25]. بحوش عمار: منهجية البحث العلمي، مركز الديمقراطي العربي، 2019 .

[26]. بلبيدية فتيحة: الموروث الثقافي واشكالية جذب السياح، مجلة التنوير، العدد 07، 2018 .

[27]. بوجمعة خلف الله : السياحة الثقافية في الجزائر، مداخلة في الملتقى حول السياحة، جامعة مسيلة، 2021

[28]. بوعريوة الربيع : دور القطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة في البلدان العربية، مجلة علمية دولية محكمة متخصصة في الميدان الاقتصادي، العدد 03 ، 2018 .

[29]. ثامر محسن: دور السياحة الثقافية في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث، المجلد 04، العدد 02، 2020، ص 22.

[30]. حاج قويد عبد الرحمن: الموروث الثقافي والسياحي، مداخلة ضمن الملتقى الدولي، دول السياحة والموروث الثقافي، جامعة غرداية، 2019.

[31]. شمنيتي حسين: السياحة الثقافية وأهميتها في التنمية، الملتقى الدولي، جامعة غرداية، 2019

[32]. صفاح أمال: سيميولوجيا العامة و السيميولوجيا الاتصال، مجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 4 ، العدد 03، 2021.

[33]. عبد النور بوصابة: تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتثمين التراث الثقافي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد 10، العدد 03، 2011

[34]. عتيقة حرايرية: التراث والسياحة، المداخلات العلمية للمؤتمر الدولي، سوسة، 2019.

[35]. عزيز العرباوي: رولان بارت و السيمائيات الصورة الإشهارية، مجلة أيقونات، العدد 05، 2015 .

[36]. عفاف عبد الحفيظ محمد رحمة، تحديات صون وتوظيف التراث الثقافي غير المادي، مجلة أنثروبولوجيا، المجلد 08. العدد01 .2022

[37]. عمار خلايفية: تطبيقات نظرية الاعتماد على الوسائل الإعلام، ما أخبار بحوث في دراسات الميديا الجديدة، جامعة مسيلة، 2022.

[38]. عمر جسام العزاوي: أهمية الموروث الثقافي وطرق حمايته، مجلة الغرب الثقافية، العدد 29، العراق، 2020.

[39]. العيد بكري : دور الاعلام الثقافي في التعريف بالتراث المادي واللامادي والحفاظ عليه. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية، المجلد10، العدد03، 2022 .

[40]. لعور بدرة: السياحة حق انساني مكرس: مجلة الفكر، العدد18 ،2019.

[41]. ماري عوض: دليـل إدارة المخاطـر للتـراث الثقافـي، المركز الدولي لدراسة حفظ وترميم الممتلكات الثقافية، المعهد الكندي لحفظ التراث،2016.

[42]. محمد الطاهر درويش: توظيف التراث الثقافي في تنمية السياحة الثقافية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 13، 2020.

[43]. محمد امين بن شراد: التدوين عبر الفيديو اداة للترويج للموروثات الثقافية الجزائرية، مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية، المجلد05، العدد01 ،2021.

[44]. مريم بالغة، الزهرة صوالحية: السياحة في المخيل الجمعي الجزائري، مجلة تاريخ العلوم، العدد 10 ، 2017.

[45]. مريم كريفيف: وسائل الاعلام ودورها في تثمين التراث الجزائري، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية، المجلد 10، العدد 02، 2022.

[46]. مهدية هامل: أهمية الموروث الثقافي في تحقيق السياحة الثقافية، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، مجلد01، عدد 25 ،2015.

[47]. نعمى خيرالله: الارشيف والتراث الثقافي، مجلة العربية للأرشيف والتوثيق، العدد07 ،2018.

[48]. نعيم بوعموشة : تقنية تحليل المضمون في علوم الاجتماعية، مجلة الدراسات في علم الاجتماع المنظمات، مجلد 10، العدد 1 ، 2022.